
King Saud University 1957
جامعة الملك سعود


7997

٢ر١١٢
ش

شرح المقدمة الجزرية . كتب في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .

١٢٨ ق

١٣س

٥ر٢٠×٥ر١٥سم

٦٩٩٦

نسخة حسنة ، بأولها وآخرها نقص، خطها تعليق مقروء ، أولها يوافق أول شرح الأنصاري ثم يخالفه بعد ذلك .

١- التجويد ، القرآن الكريم وعلومه ١- تاريخ النسخ .

جزری شرح

جزری شرحی للقاضی زکریا

واجازلنا شيخنا المذكور روايتها عنه بالاسناد المسطور بالشرط
المعتبر عند اهل النقل والاثر ثم اجيز لي بها اجازة من شيخنا
البدر السنهوري قال اجيز لي بها عاليا اعلى من الاسناد
المذكور اولا بدرجة شيخنا الامام العالم العامل
الحسيب النسيب العلامة نور الدين ابن السيد المرشد
الكامل المكمل الاجلي اجازة ان لم يكن سماعا بروايته
لها عن المؤلف بالاجازة منه فيها قال الناظم رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم الجار
والمجرور متعلق بابتدائي ولو مؤخرا او خبر مبتدا محذوف
تقديره ابتدائي وافتتح رحمه الله تعالى نظمه بها وبالحمدلة بعدها كما هو آت
اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل امر ذي بال لا يبدا فيه
ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفي رواية بالحمد لله رواه
ابو داود وغيره وحسنه ابن الصلاح وغيره وفي رواية لابي داود
بالحمد لله فهو اجذم ذكرهما ابن الناظم والمراد بالاقطع والاجذم مقطوع
البركة ولا تعارض بين الروايتين رواية البسملة ورواية الحمدلة

والابتداء في حديث الابتداء محمول على الابتداء العرفي الممتد وهو ذكر الشيء قبل الشروع في المقصود فيكون البسملة والحمدلة وكل ما يقدم على المقصود كشيء واحد او ان يحمل الاول على الحقيقي والثاني على العرفي او الاضافي



لان الابتداء حقيقي واضافي فبالبسملة حصل الحقيقي و
حصل الاضافي بالحمدلة اضافة الى ما بعدها لا الى غيرهما فقيل
لان غيرهما يحوجها يحلل بينهما من البيت وما وقع بعدهما ومجموع
ذلك الحقيقي الاضافة اليه وقدم البسملة على الحمدلة
تاسيا بالكتاب العزيز وعملا بالاجماع ولانه اول ما كتب
القلم كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اول ما كتب
القلم بسم الله الرحمن الرحيم فاذا كتبتم
كتابا فاكتبوها اوله وهي مفتاح كل كتاب انزل الحديث
والله علم للذات الواجب الوجود خلافا لمن نفى العلمية
ومن لطيف ما حكي ما ذكر الجلال السيوطي في رياض الطالبين
ان الاشعري رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي
قيل بماذا قال بقولي بعلمية الله ثم القائلون بالعلمية فرقتان
فريق قالوا بالاشتقاق وفريق قالوا بعدمه وحكي هذا
القول عن طائفة من العلماء منهم الامام الشافعي ومحمد بن الحسن
وجمع من الفقهاء منهم امام الحرمين والغزالي والمراد بواجب

الوجود

الوجود وجوبه بالذات لانه المفهوم من الاطلاق والرحمن والرحيم
صفتان بنيتا للمبالغة من الرحمة وهي النعمة وقدم الرحمن
اما لاختصاصه بالله تعالى او لانه ابلغ من الرحيم فهو احق
بالتقديم ومن ثمة اطلق على مفيض جلائل النعم واطلق
الرحيم على مفيض دقائقها وقيل يا رحمن الدنيا ويا رحيم
الآخرة لشمول رحمته المؤمن والكافر في الدنيا واختصاصها
بالمؤمن في الآخرة يقول راجي عفو ربه سامح
محمد بن الجزري اثابه فهي يقول من القول الذي
يقصد به الجمل وتكون في محل النصب على انها مقول القول
كقوله تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو
اله واحد والابيات الآتية محكية به وقوله راجي من الرجاء
وهو الطمع فيما يمكن حصوله ورادفه الامل ويفرق بينه
وبين الرجاء بعض الحذاق باستعمال الاول في الايجاب والنفي
كقوله تعالى ونرجوه من الله ما لا يرجون والثاني في النفي فقط
نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وبينه وبين التمني بانه يمكن الحصول

فحسب والتمني فيمكن الحصول ومستحيله وقال بعضهم التحقيق الرجاء
بمعنى الخوف بالنفي بدليل قوله تعالى وارجوا اليوم الآخر وقال
ابن الناظم الرجاء الطمع فيما يمكن حصوله خلاف التمني وبمعنى رضاه
والعفو الصفح عن الذنب وترك مجازاة المتعدي والرب يطلق
على الله تعالى بمعنى المالك والسيد والمصلح والصاحب ولا يطلق
على غيره تعالى إلا مقيدا كرب الدار ومنه وإذا سكرت فإنني
رب الخورنق والسدير وإذا صحوت فإنني رب الشويهة والبعير
وقيل لا يقال الرب بمعنى صاحب لأنه ليس من أسمائه ويعضده
ما قيل في مسئلة أن ذو أبلغ من صاحب أو الأمر بالعكس من أن
الحق هو الأول بدليل إطلاقه على الله تعالى دون صاحب
ويرده حديث اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل
رواه مسلم والسامع والسميع صفتان مشتقتان من السمع
بمعنى القبول والإجابة غير أنه في السميع مبالغة ومنه قول المصلي
سمع الله لمن حمده أي قبل وأجاب من حمد وقيل معناه قبل حمد من
حمده وأجاب من حمده إلى ما طلب منه ومنه في الحديث أعوذ بك من دعاء

لا يسمع

لا يسمع أي لا يقبل ولا يجاب لأن الله تعالى سامع كل مسموع
إلا أنه من المسموعات ما لا يجيب فيه ولا يقبله ومحمد اسم الناظم
وكنيته أبو الخير ولقبه شمس الدين والجزري نسبة إلى جزيرة
ابن عمر من بلاد المشرق وفي القاموس أنها بلد شمالي الموصل
تحيط به دجلة مثل الهلال وابن عمر الذي نسبت إليه هو عبد
العزيز بن عمر رجل من أهل برقعيد من عمل الموصل بناه فنسبت إليه
نص على ذلك جد والدي لأمه شيخ الإسلام الوليد بن الشحنة
الحنفي في تاريخه روضة المناظر في علم الأوائل والأواخر وقيل
في النسبة الجزري بحذف الياء لأنهم إذا نسبوا إلى فعيلة
ولم يكن من معتل العين ولا المضاعف قالوا فعلي بحذفها نحو
حنفي وبجلي في النسبة إلى حنيفة وبجيلة والشافعي نسبة
إلى الشافعي رضي الله عنه إلى جده شافع وهم إذا نسبوا
إلى ما في آخره ياء النسبة حذفوها وزادوا أخرى الحمد لله
وصلى الله على نبيه ومصطفاه جملة الحمد لله مفيدة لاختصاص
الحمد بالله تعالى إما بأن جعل أل للجنس ويكون الاختصاص

أي لاختصاص نفس الحمد لأنه المفهوم عند الإطلاق أو بقرينة ما يأتي إيضاحه منه

على الآخر

باعتبار ان تعريف المسند اليه بلام الجنس يفيد قصر الجنس
في الحمد على الواحد عز وجل واللام للاختصاص صلة مقوية او يكون الاختصاص
مقصودا ايضا فقط كما قيل واما بان تجعل للاستغراق فيلزم منه
اختصاص الجنس اذ لو لم يكن الجنس مختصا له لتخلف في بعض الافراد
فيلزم عدم استغراقها وهو خلاف المفروض وجوز ان تجعل للعهد
واللام للاختصاص على معنى ان الحمد الذي حمد الله به نفسه وحمده به
انبياؤه واولياؤه مختص به تعالى لكن لا تكون الجملة حينئذ مفيدة
لاختصاص الحمد به تعالى كما ظن بل لاختصاص حصة معينة منه اعني
حمد من ذكر نعم العبد لحمد من ذكر فيكون غيره في مقابلته بمنزلة العدم
فلا يكون فرد من افراد الحمد لغيره تعالى ادعاء ويلزم منه اختصاص
نفس الحمد ادعاء لكن لا يكون مفاد الجملة لانها لا دلالة لها على اكثر من
اختصاص تلك الحصة بل تتوقف استفادته على ملاحظة ان العهد
بتلك الحصة ليس الا فان قلت هذا العهد ذهني او خارجي قلت
خارجي لان المراد حصة معينة من الحقيقة ولا يلزم تقدم ذكر العهد
الخارجي بل قد يستغنى عن تقدم ذكره لعلم المخاطب بالقرائن نحو خرج الامير

اذا لم يكن

اذا لم يكن الا هو واحد كما صرح به غير واحد والحمد هو الثناء
باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم من نعمة
او غيرها والمراد بالثناء باللسان الوصف بالجميل
اختياريا كان او غيره واشترط كونه على جهة التعظيم
مطلقا اعني ظاهرا او باطنا لانه اذا عري عن مطابقة
الاعتقاد او خالفه افعال الجوارح لم يكن حمدا حقيقة
بل استهزاء وسخرية وانما اعتبر في الجميل المحمود عليه كونه
اختياريا للاحتراز عن المدح الذي يكون على غير الاختيارية
واما ما كان على الاختياري فهو الحمد بعينه ولا فرق بين
الحمد والمدح في المفهوم الا باعتبار ذلك القيد في الاول
دون الثاني فيكون الحمد اخص منه مطلقا تقول حمدت
زيدا على علمه وكرمه ولا تقول حمدته على حسنه بل مدحته
واما الشكر فهو اعم منهما موردا واخص متعلقا وهما
بالعكس لانه فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب انعامه سواء
كان قولا باللسان او اعتقادا بالجنان او عملا بالاركان ونعني

بالانعام الانعام مطلقا اعم من ان يكون على الشاكر او غيره
ومن ضم الى التعريف المذكور بعد تمامه قوله على الشاكر او غيره
فقد اوهم تعريف الشئ بما يساويه في المعرفة والجهالة
وكذا من عبر بالنعمة في تعريف الحمد الانعام لانه الامر الذي يحمد عليه
والصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن
الناس الدعاء وقيل من المؤمن والاول اولى وهي واجبة
في العمر مرة واحدة بدليل مطلق الامر مع عدم اقتضائه التكرار
وهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وبه قال الامام الاعظم ابو حنيفة ومالك رضي الله عنهما
وجزم به الكرخي من اصحابنا وقال الشافعي رضي الله عنه
بوجوبها في كل صلوة في تشهدها الاخير وهو احدى الروايتين
عن احمد رضي الله عنه وذهب الطحاوي من اصحابنا والحليمي
من الشافعية الى وجوبها كلما ذكر صلى الله عليه وسلم
ويشهد له ظاهر حديث انس بن مالك رضي الله عنه
من ذكرت عنده فليصل علي فانه من صلى علي مرة صلى الله

عليه

عليه عشرا وحديث علي رضي الله عنه ان البخيل
من ذكرت عنده فلم يصل علي رواه الترمذي وغيره
وبه استدل ابن الناظم على مطلق الوجوب وكذلك بما رواه
مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي صلوة صلى
الله بها عشرا ووجه دلالة الاول على الوجوب ما نقله
العلامة شمس الدين الزرعي الحنبلي في كتاب جلاء الافهام من
ان البخيل اسم ذم وتارك المستحب لا يستحق اسم الذم
وان البخيل هو مانع ما وجب عليه فمن ادى الواجب عليه
كله لم يسم بخيلا وانما البخيل هو مانع ما يستحق عليه
اعطاؤه وبذله واما الثاني ففي دعوى دلالته على الوجوب
نظر فان قلت الجزاء من جنس العمل كما هو المستقر في قواعد
الشريعة وصلوة الله على المصلي على رسوله جزاء لصلوته عليه
فيشكل بهذا الحديث تفسيرهم الصلوة من الله بالرحمة اذ من المعلوم
ان صلوة العبد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست رحمة منه

البخل بيان

في الدعاء

لكون صلوة الله غيرها من جنسها قلت الصلوة حقيقة
ومن قال انها من الله الرحمة لم يرد انها موضوعة لها ايضا
بل انها مرادة منها باعتبار من لوازم ذلك المعنى الحقيقي
فيكون معنى الحديث ان دعا بايصال الخير الى النبي صلى الله
عليه وسلم دعا الله ذاته بايصال الخير اليه غاية ما في الباب
ان الرحمة هي مرادة من هذا الدعاء باعتبار انها من لوازمه
وبهذا ظهر ان الجزاء في الحديث المذكور من جنس العمل
من غير منافات لما قالوه على طريقة قوله صلى الله عليه
وسلم من يسر على معسر يسر الله عليه حسابه ومن
نفس على مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عليه كربة
من كرب يوم القيامة ونظائر ذلك مع ان ما ذكروه
من اختلاف الموصوف عنه بيان اختلاف المعنى حيث
قالوا الصلوة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن
الناس دعاء مشعر بان الصلوة في نفسه واحد تختلف باختلاف
الموصوف كما نبه عليه بعض المحققين ولا يدل على انها موضوعة

لمعان

الاشكال

لمعان مختلفة باوضاع متعددة ليلزم الاشتراك المفضي الى ورود
واعلم ان افراد الصلوة عن السلام مكروه كعكسه لاقترانها في قوله
تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما فكان ينبغي للمصنف ذكره خروجا
عن عهدة الكراهة ولعله ذكره خارجا عن التكلم واما التشهد
فقد اقترنا فيه معنى لان الصلوة من الله الرحمة وان تقترن فيه
حيث قيل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته والنبي
اي الصلوة والسلام
بالهمزة فعيل من النبأ وهو الخبر لانه منبئ من جهة الله تعالى
اولانه منبئ ومخبر عن الله تعالى وبلا همز وهو الاكثر فعيل من
النبأ ايضا غير انه خفف بقلب الهمزة ياء او من النبوة
وهو الرفعة وقيل الارتفاع لان النبي مرفوع الرتبة او مرتفعها
على سائر الخلق قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا واصله على هذا
نبيو فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء والنبي اعم من الرسول
مطلقا لانه انسان اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه ~~والنبي انسان اوحي~~
~~بشرع وان لم يؤمر بتبليغه~~ والنبي انسان اوحي اليه بشرع وان لم يؤمر
بتبليغه ولم يقل على رسوله وان كانت صفة الرسالة اشرف لانه

يوصف النبوة بصفة الاصطفاء المراد بها الاختيار للرسالة نظرا
الى قوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وفي الآية
مجاز الاول لان المصطفى للرسالة لا يكون في حالة الاصطفاء رسولا
بل في المآل وروى مسلم خبر ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا
من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فانا خيار
من خيار من خيار محمد واله وصحبه وفي القران جمع مع محمد
محمد اسمه صلى الله عليه وسلم بدل او عطف بيان من نبينا قيل او من
مصطفاه وهو علم منقول من اسم المفعول من التحميد وهو للتكثير
ومعناه الذي حمد مرة بعد مرة او الذي كثرت خصاله المحمودة وانما
سمي به صلى الله عليه وسلم على جهة التفاؤل بان يكثر حمده كما روي
عن جده عبد المطلب انه سماه به في سابع ولادته لموت ابيه قبلها
فقيل له لم سميته محمدا وليس من اسماء آبائك ولا قومك فقال رجوت
ان يحمد في السماء والارض وروى الكمال الشمني في شرح النهجة بسنده
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم
عق عنه عبد المطلب بكبش وسماه محمدا فقيل له يا ابا الحارث
ما حملك

ما حملك على ان تسميه محمدا ولم تسمه باسم ابائه فقال اردت
ان يحمده الله في السماء ويحمده الناس في الارض فكان كذلك
وذكر الحافظ مغلطاي في تلخيص السيرة ان الله تعالى سماه
محمدا انه قال قالته امه وقيل جده سماه في سابعه انتهى
قوله وآله اي وعلى آله قد اختلف في آله صلى الله عليه
وسلم على اقوال منها انهم الذين حرمت عليهم الصدقة
اعني الزكوة وفيهم اقوال فقيل هم بنو هاشم وهو
مذهب ابي حنيفة واحمد رحمهما الله في رواية عنه
واختيار ابن القاسم صاحب مالك وقيل بنو هاشم وبنو المطلب
وهو مذهب الشافعي والرواية الاخرى عن احمد واختلفوا
في اصل آل فقيل اهل قلبت الهاء همزة توصلا ثم الهمزة
الفا واندفع بهذا قول من قال بنا في حكمة اللغة وهي العدول
من الثقيل الى الخفيف مع انه غير وارد لثبوت قائل وقول
الطبري وهو العدول من الخفيف اراد به بيان المنافي لا بيان
الحكمة وحكي تصغيره على اهيل فدل على اصالة الهاء وقيل اول

لتصغيره على اويل قلبت الواو الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها قالوا ولا يستعمل مفردا
غير مضاف الا في نادر الكلام كقوله نحن آل
الله في بلدتنا لم نزل آلا على عهد ارم ولا مضافا
الى مضمر الا قليلا كقول عبد المطلب في الفيل واصحابه
وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك
قال الكمال الشمني ولا يضاف الا لمن له شرف
من اولي العلم الذكور ولا يضاف الى النساء
ولا الى البلاد فلا يقال آل فلانة ولا آل مكة اولي
ويخالفه الاهل في ذلك كله واما آل فرعون فانما قيل
لشرفه عند قومه لتصوره بصورة الاشراف
وتقييده اولي العلم بالذكور مستغنى عنه لعدم
صدق اولي العلم على اولات العلم اللهم الا ان
يعتبر التغليب وهو خلاف الظاهر على ان التقييد المذكور
موجب لفساد الحصر بنحن آل الله كما لا يخفى والصحب

بفتح

بفتح الصاد ويجوز كسرها اسم جمع لصاحب بمعنى
الصحابي او جمع له على اختلاف الرايين قال ابن الناظم
والصحابي من يروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم او صحبه او راى النبي او راه النبي صلى
الله عليه وسلم من المسلمين وانما قلنا او راه
النبي ليدخل ابن ام مكتوم فانه كان اعمى
وقال القاضي الصحابي كل مسلم لقي النبي صلى الله
عليه وسلم ولو لحظة ويندرج في الصحابي
على كلا القولين من تخللت الردة بين صحبته
وموته على الاسلام وعلى الاول من ثبت له
مجرد الرؤية للنبي صلى الله عليه وسلم مثل من
كان مع ابيه فاراه النبي صلى الله عليه وسلم
من بعد وهو معدود من الصحابة عند
ايمة الحديث كما ذكره الكمال الشمني واما من
تخللت الردة بين صحبته وموته على الاسلام فهو معدود منهم
معدود بيانه
لو منهم بيانه

عند من يقول الردة لا تحبط العمل الا بالموت
على الكفر والذي عليه الامام الاعظم ومالك ان مجرد
الردة محبط للعمل فالصحابي على قولهما من
لقي النبي عليه السلام مسلما ومات على
الاسلام من غير تخلل ردة وقال الازهري
هو من اجتمع مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم
فاخل بقيد الموت على الاسلام ولا بد منه
لاخراج من اجتمع به مؤمنا ثم مات كافرا
كربيعة ابن امية وما قيد به ابن الناظم
لادخال ابن مكتوم مستغنى عنه بقيد الرواية
والصحبة لانه روى عنه صلى الله عليه وسلم
وصحبه وثبت روايته عنه في صحيح مسلم وغيره
ومن ذكر اللقي ادخله به لعدم استلزامه
الرؤية ولما كان بين الآل والصحب عموم من
وجه عطف الصحب على الآل الشامل لبعضهم

ليشمل الصلوة باقيهم قوله ومقرئ القرآن اي وعلى مقرئ القرآن
العامل به من التابعين وغيرهم وحمل المقرئ على الذي على
كمل اهل القرآن على العاملين منهم في حديث انس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لله اهلين من خلقه
قيل من هم يا رسول الله قال هم اهل القرآن اهل الله
وخاصته قال الجعبري معناه القارئ العامل ولما بقي من
التابعين بقية لم تشملهم الصلوة حيث وهم من لم يكن مقرئا
للقرآن قال مع محبه اي محب محمد صلى الله عليه وسلم
تابعيا كان او غيره واسكن الناظم عين مع لان اسكانها قبل
الحركة لغة ربيعة وجمع بينه صلى الله عليه وسلم وبين محبه
في حكم واحد وهو الصلوة لان المرء مع من احب وفي حديث
البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال بينما انا والنبي
صلى الله عليه وسلم خارجان من المسجد فلقينا رجل عند سدة المسجد

فقال يا رسول الله متى الساعة قال ما اعددت لها
فكان الرجل استكان ثم قال يا رسول الله ما اعددت
لها كبير صيام ولا صلوة ولا صدقة ولكن احب الله و
رسوله قال انت مع من احببت وقيل ضمير عنه للقرآن
وقيل للنبوة اي مقربة اعتبارا للقرب اجمعين وضمير
آله وصحبه العائد ان اليه صلى الله عليه وسلم شاهدا
صدق على ما ذكرنا فان قلت فهل يصلى على آله منفردين عنه
قلت هذه المسئلة على نوعين احدهما ان يقال اللهم صل
على آل محمد فهذا يجوز ويكون صلى الله عليه وسلم داخلا
في آله فالافراد عنه وقع في اللفظ لا في المعنى الثاني ان يفرد
واحد منهم بالذكر فيقال اللهم صل على علي او على حسن
او حسين او فاطمة ونحو ذلك فاختلفوا في ذلك في الصلوة
على غير آله صلى الله عليه وسلم من الصحابة ومن بعدهم
فكره

فكره مالك رضي الله عنه وهو مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه ايضا
وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا ينبغي الصلوة الا
على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مذهب
اصحاب الشافعي ولهم ثلاثة اوجه احدها انه منع تحريم
والثاني منع كراهة تنزيه والثالث انه من باب ترك
الاولى وليس بمكروه حكاها النووي في الاذكار قال
والصحيح الذي عليه الاكثرون انه مكروه كراهة تنزيه
واحتج هؤلاء بوجوه احدها قول ابن عباس رضي الله عنهما
وقد تقدم الثاني ان الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم
وآله قد صارت شعارا لاهل البدع وقد نهينا عن شعارهم
ذكره النووي ومعنى ذلك ان الرافضة اذا ذكروا ائمتهم
يصلون عليهم باسمائهم ولا يصلون على غيرهم ممن هو
خير منهم واحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فينبغي ان لا نغلوا في هذا الشعار الثالث ما احتج به مالك
رحمه الله تعالى ان هذا لم يكن عمل من مضى من الامة ولو كان
خيرا لسبقونا اليه الرابع ان الصلوة صارت مخصوصة
في لسان الامة بالنبي صلى الله عليه وسلم تذكر مع ذكر
اسمه ولا يستعمل ذلك لغيره فكما لا يقال محمد عز وجل
ولا سبحانه وتعالى فلا يعطى المخلوق مرتبة الخالق
فهكذا لا ينبغي ان يعطى غير النبي صلى الله عليه وسلم
مرتبته فيقال قال فلان صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك
كله باسره صاحب جلاء الافهام ثم ذكر الجواب عن قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى بان الصلوة عليه
حق له صلى الله عليه وسلم تعين على الامة اداؤه والقيام
به واما هو فخص من اراد ببعض ذلك الحق وهذا كما تقول
في شاتمه ومؤذيه ان قتله حق لرسول الله صلى الله عليه وسلم

يجب

يجب على الامة القيام به واستيفاؤه وان كان صلى الله عليه وسلم
يعفو عنه حين كان يبلغه ويقول رحم الله موسى قد اوذي
باكثر من هذا فصبر وقيل صلوته عليهم من خصائصه وقيل
لبيان الجواز وبعد ان هذه مقدمة فيما على قاريه ان يعلمه
ظاهر الواو الاستيناف لا العطف لان وبعد قائمة مقام
اما بعد التي يؤتى بها في الخطب والمكاتبات للانتقال من غرض
الى غرض ويستحب الاتيان بها اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم
فقيل داود وقيل غيره وبعد ظرف زمان يقتضي التاخير مبني كما هنا
على الضم لان قبل وبعد اذا قطعا عن الاضافة ونوي المضاف اليه
بنيا ومن اقتصر على ذكر القطع عن الاضافة فقد قصر وعامله اقول
مقدرا اي وبعد البسملة والحمدلة والصلوة اقول ان هذه
الارجوزة مقدمة ولم يعقب وبعد بالفاء وان كان ما قبل بعد مظنة
اما التي يلزمها الفاء غالبا اجراء للمظنون مجرى المحقق في نحو قوله اما القتال
لا قتال لديكم

ولكن يسيرا في عراض المواكب مع ان ترك الفاء اولى بمقام المظنة
من مقام المكنة وهذه اشارة الى محسوس ان تأخرت
الخطبة والا فالى معقول نزل منزلته فان قلت والى اي محسوس
ذلك اهو النقش او اللفظ قلت هو النقش لما تقرر
من ان اصل اسماء الاشارة ان يشار بها الى محسوس مشاهد
ولو اشير بها الى ما يستحيل احساسه نحو ذلك هو الله
او الى محسوس غير مشاهد اي مدرك بالبصر بالفعل
نحو تلك الجنة فلتصييره كالمحسوس المشاهد فان
قلت واي نقش ذلك النقش اهو الشخصي او النوعي
قلت هو الشخصي وقوله ان هذه مقدمة من قبيل قولك ان
هذا انسان مشيرا بهذا الى شخص معين لا من قبيل ان هذا
زيد اذ ليست المقدمة اسما لذلك الجزئي بعينه والا لم تطلق
على غيره او هو النوعي اذ ليس المراد تسمية ذلك الشخص بالمقدمة

واما المراد

واما المراد
تسمية نوعه الذي يتصور التعدد فيه واما ما ارتضاه الجلال
الدواني في تعاليقه من ان الاشارة في امثال ذلك الى المرتب
الحاضر في الذهن سواء كان وضع الديباجة قبل التصنيف
او بعده فقد ناقشه فيه شيخ شيخنا الخطيب ابو الفضل
الكازروني في شرح ارشاد القاضي شهاب الدين الهندي
واثبت ان الاشارة الى النقش النوعي كما ذكرنا ولقائل
ان يورد عليه انه لا حضور لهذا الكلي في الخارج فكيف
يشار اليه وله ان يجيب بانه نزل منزلة الموجود في الخارج
لانهم كثيرا ما ينزلون المعدوم منزلة الموجود والمقدمة
بكسر الدال من قدم اللازم بمعنى تقدم كبين بمعنى تبين ومنها
لا تقدموا بين يدي الله والا ان يأتين بفاحشة مبينة
بكسر الياء في قراءة غير ابن كثير وشعبة وبفتحها على قلة
من قدم المتعدي فان قلت هم يقولون مقدمة العلم

لما يتوقف عليه مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه
قدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها في
ذا اراد المصنف بالمقدمة ههنا قلت لم يرد
واحدا منهما اما الاول فظاهر واما الثاني فلان هذه
اشارة الى الارجوزة كما نبه عليها ابن الناظم بقوله اي
ان هذه الارجوزة طائفة في علم التجويد لا الى طائفة منها
وانما اراد طائفة مستقلة من الكلام في علم قدمت
على معظمه تسهيلا على المبتدئ قوله فيما على القارئ ان يعلمه
اي في الذي يجب على كل قارئ من قراء القرآن تعلمه قال ابن الناظم
والوجوب مستفاد من على لا مقدر كما توهم لتصريحهم بانها
قد يراد بها فان قلت ان مع الفعل المضارع بمعنى المصدر
فان يعلمه بمعنى تعليم اياه اي تعليم الغير القارئ اياه
ويلزم على هذا ان يجب على القارئ فعل غيره وهذا لا معنى له اذ لا يجب

الوجوب صح

على كل احد

على كل احد فعل غيره قلت ذكر التعليم واراد التعلم مجازا
على طريق ذكر السبب وارادة المسبب وفي بعض النسخ
فيما على قارئه ان يعلمه اي فيما على قارئ القرآن علمه بما يعتبر
في التجويد اذ واجب عليهم محتم قبل الشروع اولا ان يعلموا
مخارج الحروف والصفات ليلفظوا بافصح اللغات
اذ تعليل للوجوب المفهوم من على واراد بالواجب الواجب
صناعة بمعنى لا بد منه مطلقا سواء لم يؤثم تركه او اثم
بان اوهم خللا لمعنى او اقتضى تغيير الاعراب وعاد ضمير
عليهم الى القارئ لانه للاسم الاستغراقية في معنى كل قارئ
ومثله في العموم قارئه عند من يجعل المفرد المضاف للعموم
وتسامح الازهري كابن الناظم في جعله عائدا الى كل المقدر
في قوله فيما على قارئه ان يعلمه ومحتم اي موجب تاكيدا تغيير لقوله
واجب وقوله قبل الشروع اي في قراءة القرآن ظرف لواجب
ظرفي

وكذا اذ قولا او هو ظرف لمقدر فسره المذكور والمراد انه يعلموا
اذ قولا المذكور لئلا يلزم عمل ما بعد ان فيما قبلها وهو غير جائز
فاذ قولا تأكيد لما قبله على الاول دون الثاني ومخارج الحروف
منصوب بيعلموا والصفات عطف عليه والمخارج جمع مخرج
اسم لموضع الخروج وهو عبارة عن الحيز المولد للحرف والحروف
جمع حرف وهو صوت معتمد على مقطع محقق او مقدر وطريقه
بالانسان وضعا والحركة عرض له والمراد حروف الهجاء
التسعة والعشرون المشهورة لجمعها مع تكرار بعضها
قول القائل صف خلق جود كمثل الشمس اذ بزغت يحظى
الضجيع بها نشوان معطار والصوت هواء متموج بتصادم
جسمين كما ذكره الجعبري في شرح الشاطبية وجزم به الناظم
وفي حاشية شرح العقائد النسفية لشيخ الاسلام
ابن ابي شريف ان مطلق الصوت عندنا كيفية حادثة بمحض

خلق

خلق الله تعالى من غير تاثير لتموج الهواء والقلع والقرع
خلافا للحكماء في زعمهم انه كيفية في الهواء بسبب التموج المعلول
للقرع الذي هو امساس بعنف بشرط مقاومة المقروع
للقارع والمقلوع للقالع فعلى كلا المذهبين لا يكون الصوت
هواء اصلا وقول القسطلاني في لطائف الاشارات
ان الصوت هو ما يحصل من دفع الرئة الهواء المحتبس
بالقوة الدافعة فيتموج الهواء فيصدم الهواء الساكن
فيحدث الصوت من قرع الهواء المندفع من الرئة
اشارة الى تعريف الصوت الخارج من الفم على راي الحكماء
لا مطلق الصوت وقال رحمه الله تعالى والذي عليه اهل
الحق ان الصوت يحدث بمحض خلق الله تعالى من غير تاثير
لتموج الهواء والقرع كسائر الحوادث وكذا المراد الصفات
المشهورة وقدرها سبعة عشر على ما ياتي وليلفظوا بافصح اللغات
اي مقدارها

يعني انه يقتضي ان القرع معلول للتموج وهو على عكس ما نقلناه آنفا من

تعليل للوجوب على معنى ليحسن تلفظهم بافصح اللغات وهي لغة العرب
قيل واول من تكلم بالعربية اسمعيل بن ابرهيم الخليل عليهما
السلام الهاما من الله تعالى وفي شرح ابن الناظم انها لغة
العرب التي نزل القرآن بها ولغة نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم احب العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي
ولسان اهل الجنة في الجنة عربي انتهى وفي المقاصد
للسخاوي حديثان آخران لكن بغير هذا اللفظ
اما الاول فمن حديث ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا
العرب لثلاث لاني عربي والقرآن وكلام اهل الجنة
عربي واما الثاني فمن حديث ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عربي
والقرآن وكلام اهل الجنة عربي قال السخاوي وهو

مع

صلى الله عليه وسلم ولغة اهل الجنة في الجنة لقوله ح

عربي ح

عربي ح

مع ضعفه ايضا اخرجه من حديث ابن عباس وفي بعض
النسخ لينطقوا بافصح اللغات والاولى رواية ابن الناظم
واللغات جمع لغة وهي الالفاظ الموضوعة وقال صاحب
القاموس اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم
محرري التجويد والمواقف وما الذي رسم في المصاحف
اي واجباته تعلموا ما ذكر حال كونهم متقني تجويد
القرآن وحال الوقف وحال الابتداء والمكتوب
في المصاحف العثمانية ثم ياتي ولا بد من اعتبار هذه
الحال مقدرة فهو تبسم ضاحكا او اعتبار معنى الارادة
فيها كاعتباره في فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله
لانهم في حال اتقانهم لتلك الامور لا يفتقرون الى العلم
بما ذكر وانما يفتقرون اليه حال ارادتهم وتقديرهم
اتقانها والتجويد لغة التحسين واصطلاحا اعطاء الحروف

اذا كانت الحال مقدرة كان المراد انه يجب عليهم ان يعلموا اي احرف القرآن في وانه صفة له حال كونهم مقدري اتقانه التجويد يعني برعاية ما علم من عزم او صفة عند النطق بذلك الحرف لان التجويد هو اعطاء الحروف ما لها من صفة او صفة من عزم

وطريقه
حقها من مخرجها وصفتها لا تلاوة القرآن بذلك كما قيل
الاخذ من افواه المشايخ العارفين بطريق الاداء
بعد معرفة ما يحتاج القارئ الى معرفته من مخارج الحروف
وصفاتها والوقف والابتداء وغيرها مما سيجئ وانما
قلنا ومحل الابتداء حملا للكلام على حذف معطوف وعاطف
تقديرها والمبادي مخوس ابيلي تقيكم الحزاي والبدو
اى العثمانية
المصاحف العثمانية هي التي كتبها عثمان رضي الله عنه
اعني امر بكتابتها وذلك انه لما اصيب المسلمون باليمامة فزع
ابو بكر رضي الله عنه وخاف ان يهلك من القرآن طائفة فاقبل
الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع على ابي بكر في الورق فكان
ابو بكر اول من جمع القرآن في الصحف ولما توفي رضي الله عنه
وقام بالامر عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان رضي الله
عنهما اشير على عثمان رضي الله عنه بجمعه في المصحف وذلك

ان

ان حذيفة ابن اليمان قدم على عثمان رضي الله عنه وكان
يغازي اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان وهو
بفتح الهمزة والذال المعجمة وسكون الراء وكسر الموحدة
بعدها ياء تحتية ساكنة ثم جيم مخففة آخره نون مع اهل
العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة
لعثمان ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا في الكتاب
اختلاف اليهود والنصارى فارسل الى حفصة ان ارسلي
الينا بالصحف فننسخها في المصاحف ثم نردها اليك
فارسلت بها حفصة اليه فامر زيد بن ثابت وعبد الله
ابن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث
ابن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط
القرشيين الثلثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء
من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا

حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف ردّ عثمان رضي الله عنه
الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا
والفرق بين الصحف والمصاحف ان الصحف الاوراق
المجردة التي جمع فيها القرآن في عهد ابي بكر رضي الله عنه
وكانت سورا مفرقة كل سورة مرتبة باياتها على حدة لكن
لم يرتب بعضها اثر بعض فلما نسخت ورتب بعضها اثر بعض
صارت مصحفا فان قلت وهل كان تاليفهم لايات
السور بالاجتهاد او بالتوقيف قلت ذكر القسطلاني
في لطايف الاشارات ما رواه ابن ابي داود من طريق
محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير
عن ابيه قال اتى الحارث بن خزيمة بهاتين الايتين من آخر
سورة براءة فقال اشهد اني سمعتهما من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر رضي الله عنه

وانا

وانا اشهد لقد سمعتهما ثم قال لو كانت ثلث ايات لجعلتها [سورة]
على حدة فانظروا سورة من القرآن فالحقوها بها في آخرها
ثم ذكر ان ظاهر هذا انهم كانوا يؤلفون ايات السور
باجتهادهم وسائر الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا
شيئا من ذلك الا بتوقيف من كل مقطوع وموصول بها
وتاء انثى لم تكن تكتب بهاء من بيان للذي رسم لا لما لانها
زائدة ويجوز ان تكون استفهامية والجملة عطف
على مفعول يعلموا او لو مفرد او يكون يعلموا معلقا عنها
على راي من يجوز تعليق الفعل القلبي وان تعدى الى واحد [جملة]
وبها خبرها الاول [مبتدأ] ضمير يعود الى المصاحف والباء بمعنى في
وخبرها الثاني اسم الحرف المخصوص وهو ممدود وقصر للوزن
اي من كل مقطوع وموصول في المصاحف ومن كل تاء تانيث
لم تكن تكتب بهاء مربوطة بل بتاء مجرورة وفي البيت

من محسنات اللفظ الجناس وهو تشابه اللفظين ومن
المعنى التطابق وهو الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة
مخارج الحروف سبعة عشر على الذي يختاره من اختبر
يريد ان مخارج الحروف الاصول التي عددها تسعة
وعشرون حرفا سبعة عشر مخرجا وقال سيبويه ستة
عشر باسقاط الجوف وقال المبرد اربعة عشر باسقاطه
وجعل مخرج النون واللام والراء مخرجا واحدا والحق
الذي عليه الجمهور وهو مذهب الخليل انها سبعة عشر
واليه اشار بقوله على الذي يختاره من اختبر اي على القول
الذي يختاره من بين الاقوال من سبق اختباره للحروف
او على القول الذي اختاره من اختبر كالخليل والى هذا المعنى
جنح ابن الناظم وغيره والمعنى الاول غني عن تاويل المضارع
بالماضي ثم المخارج منحصرة فيما ذكر تقريبا لا تحقيقا لان التحقيق

ان لكل حرف مخرجا مخالفا لمخرج الآخر والا لكان اياه
وطرق انواعها الحلق واللسان والشفة وزاد
جماعة منهم الجوف والخيشوم واما الحروف الفرعية
فهي التي تخرجها ما بين المخرجين وتنقسم الى فصيح وغير
فصيح والوارد من الاول في القرآن الالف الممالة والهمزة
المسهلة بين بين والصاد كالزاي وزاد الجعبري
اللام المفخمة والنون المخفاة وهو وهم اذ ليس فيهما
شائبة حرف آخر ولم تقعا بين مخرجين غاية الامر ان اللام
لام مغلظة والنون مخفاة مخرجها الخيشوم على ما ياتي
وكونها ذات مخرجين في حالتين مختلفتين اعني حالة
اخفائها وعدمه غير كونها خارجة مما بين مخرجين في حالة واحدة
فلا يكون من الفرعية اصلا واذا اردت معرفة مخرج الحرف
بعد لفظك به صحيحا فسكنه وادخل عليه همزة وصل واصغ اليه

ردّ على الجعبري

فحيث انقطع الصوت كان مخرجه فالالف والحروف واختاها

وهي حروف مد للهواء تنتهي يشير الى ان الجوف

مخرج حروف المد وهي الالف والواو والياء الساكنتان

المجانس لهما ما قبلها بان انضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل

الياء ولاصالة الالف في المد واطرد من مخرج الجوف

من جهة انها لا تكون الا ساكنة ولا يكون ما قبلها الا مجانسا

لها بخلاف اختيها اضافهما في قوله واختاها اي ومشابهتاها

وتسمى حروف المد واللين لانها تخرج بامتداد ولين من غير

كلفة على اللسان لاتساع مخرجها فان المخرج اذا اتسع انتشر

الصوت فيه وامتد ولان واذا ضاق انضغط فيه الصوت

وصلب واقتصر المصنف على ذكر المد لاستلزام وجوده

وجود اللين من غير عكس وتنسب الى الجوف فيقال الجوف

كما قال المصنف رحمه الله اي حروف المد واوه وياؤه لانه مخرجها كما ذكرنا

لالانه

19

لالانه آخر انقطاع مخرجها كما قيل ووقع في بعض النسخ للجوف الف

وفيه نظر لانه فيه زحافا غير مسموع في الرجز والمراد بالجوف

جوف الفم كما قال القاضي وجزم به المصنف في تمهيده

وهو خلاؤه وعبر عنه الجعبري بجو الفم فقال والواو والياء

المديتان والالف عند الخليل والمحققين من جو الفم خلاؤه

او جوف الحلق والفم كما قال الازهري ويؤكده جزم الجعبري

ثانيا بان مخرجها من جميع الحلق والفم والجو في اصل اللغة

ما بين السماء والارض فاطلق على الخلاء المذكور مجازا

قوله للهواء تنتهي معناه انها تنتهي بانتهاء الهواء وهو

الصوت على اداء او عند انتهائه فيكون اشارة الى انها ليس

لها حيز محقق وانها اشبه بالصوت المجرد واللام على الاول

للتعليل وعلى الثاني بمعنى عند على اداء من اجاز مجيئها بمعناها والانتهاء

على التقديرين مضاف الى الهواء تقديرا فان قلت على ما التمن عن الصوت

اي حروف المد

قلت ذكر الجعبري انها حروف بالصوت اشبه ويميز ما عنه
تصعد الالف وتسفل الياء وتعترض الواو ثم انتفاء
الحيز المحقق للالف لازم لها للزومها المد واما اختاها
فانهما اذا فارقاها فيه بان تحركا او سكنتا ولم يجانسهما
ما قبلهما صار لهما حيز محقق ومن ثمه كان لهما مخرجان
وكل حرف مساو لمخرجه الا هي اعني حروف المد فانها
[illegible] دونه ومن ثمه قبلت زيادة المد واعلم ان كل مقدار له نهايتان
ايتهما فرضت اوله كان مقابلها آخره ولما كان وضع الانسان
على الانتصاب كان رأسه اوله ورجلاه آخره ومن ثمه كان
على رأي المصنف اول المخارج الخيشوم لانه اعلاها وثانيها
الشفتان واولهما ما يلي البشرة وثالثها اللسان
واوله ما يلي الاسنان وآخره ما يلي الحلق ورابعها
واوله ما يلي اللسان وآخره ما يلي الصدر وخامسها
جوف

جوف الحلق والفم واوله اول الشفتين وآخره الحلق
وانما اعتبرناه متأخرا عن الثلثة التي قبله وان كان يعمها
لانها احياز محققة فاذا اعتبرت فيه لا تعين تأخره
لانه حيز غير محقق ولو كان وضعه على التنكيس لانعكس
الامر في الاربعة الاول ولما كان مادة الصوت الهواء
الخارج من داخل على الترتيب كان اوله آخر الحلق وآخره
اول الشفتين فرتب الناظم كالجمهور الحروف ما عدا حروف
المد باعتبار الصوت وقدم حروف المد على حروف الحلق
واللسان والشفتين لعموم مخرجها وكونه بالنسبة
الى المخارج الآتية بمنزلة الكل وكونه من حيث هو كل
اشرف من الجزء فيستدعي التقديم في البيان وان كان المناسب
تأخرها عنها باعتبار ان حيزها مقدر وما حيزه مقدر فهو حقيق
بالتأخير ورتب تسمية المخارج باعتبار وضعها حيث جعل الابعد ما يلي الصدر والاقرب مقابله فقال

ثم لاقصى الحلق همز هاء ثم لوسطه فعين حاء

ادناه غين خاؤها والقاف لاقصى اللسان فوق ثم الكاف

اسفل والوسط فجيم الشين ياء والضاد من حافته اذ ولياء

لاضراس من ايسر او يمناها واللام ادناها لمنتهاها

اعلم ان في الحلق ثلثة مخارج لستة احرف فلاقصاه اى

ابعده مما يلي الصدر الهمزة والهاء ومنهم من ضم الالف اليهما

وجعلها بعدهما كالشاطبي ومنهم من جعلها بينهما كالسكاكي

في قسم الصرف من المفتاح حيث قال اقصى الحلق للهمزة والالف

والهاء اي تختص بها اختصاص المحل بالحال على عكس قول

المصنف ثم لاقصى الحلق همز هاء ثم صيور شكلا وصوتها فيه

على هذا الترتيب وينسب القول بانها بعدهما الى سيبويه قيل

ومن جعلها اياها من مخرج الهمزة ان مبدأها مبدأ الحلق

ثم تمتد وتمر على الكل ولوسطه العين والحاء المهملتان واليه

اشار

اشار بقوله ثم لوسطه فعين حاء فاسكن سين وسطه

وان لم يصح في موضعه بنى على اللغة الضعيفة وارتكبها

رعاية للوزن والفاء فيه زائدة والحاء معطوفة على

العين بواو محذوفة ولادناه اى اقربه وهو اوله الغين

والخاء المعجمتان واليه اشار بقوله ادناه غين خاؤها

اى مخرج غين وخائها والمهملتان على ترتيبهما المذكور خلافا

لشريح في تقديمه الحاء وكذا المعجمتان خلافا لمكي في تقديمه

الخاء واضاف الغين الى الحاء لمشاركتها له في صفاتها

الا في الجهر فانها مهموسة والغين مجهورة كما سيأتي وفي اللسان

عشرة مخارج لثمانية عشر حرفا فمخرج القاف اقصى اللسان

وما فوقه من الحنك الاعلى واليه اشار بقوله والقاف

اقصى اللسان فوق اي وما فوقه ومخرج الكاف ما يليهما اعني

ما يلي الاقصى وما فوقه واليه اشار بقوله ثم الكاف اسفل من مخرج القاف

اسفل اى تحت مخرج القاف

ويفهم من بعض الشروح ان المراد ان مخرج القاف اقصى اللسان
فوق مع انضمام ما فوقه من الحنك الاعلى ومخرج الكاف
اقصى اللسان اسفل مع انضمام ذلك ايضا ويلزم منه
التكلف في عبارة المصنف والاخلال فيها بذكر ما يحاذي من
الحنك الاعلى والاشارة اليه خلاف ما اذا جعلناه مرادا
من كلمة فوق ويسمى لهويتين لانهما تخرجان من اقصى
اللسان وما يليه عند اللهاة وهي اللحمة المشرفة
على الحلق والجمع لهًا ولهوات ولهيات ومخرج الجيم
والشين المعجمة والياء المثناة تحت بهذا الترتيب وسط
اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الاعلى ومنهم من قدم الشين
على الجيم كمكي وتسمى الثلثة شجرية قيل لخروجها من شجر الفم
وهو منفتح ما بين اللحيين واسكن المصنف سين وسط
للامر وحذف تنوين جيم للضرورة على حد فالغيبة غير مستعتب

ولاذاكر

ولا ذاكر الله الا قليلا اي ولا ذاكرًا الله وقصر يا لها
او للوقف ومخرج الضاد من اللسان خاصة حافته
فانها تخرج من اقصى حافته مستطيلة الى قريب من راسه
وهو آخر مخرج اللام وللسان حافتان من اصله الى
راسه كحافتي الوادي وهما جانباه وموضعها من
الاسنان الاضراس العليا فيكون مخرجها باعتبار
اللسان والاسنان من الاضراس اي منها اقصى حافة اللسان
اي قريب من راسه وليس المراد باقصى حافته هو ما في مقابلة
اقصاه وما يليه لانهم ذكروا الضاد متاخرة عن القاف
والكاف لكون مخرجها متاخرا عن مخرجهما تمام تاخر وعن
الجيم والشين والياء ايضا لكون مخرجها متاخرا عن مخرجهن
تاخرا ما اذ هو من حافة اللسان مقابل لمخرج الثلثة ولكن
اقرب الى مقدم الفم بقليل ومنهم من عبر عن الاقصى بالاول كابن الحاجب

فاعتبر الصوت الخارج لا وضع المخارج فعلى مقتضى تعبيره

تكون الضاد مستطيلة الى اول مخرج اللام ولما كانت

حافة اللسان غير مستقلة بخروج الضاد بل لا بد من

انضمام الاضراس قيد المصنف بقوله اذ وليا الاضراس

والولي القرب والدنو والف وليا للاطلاق ولاضراس

اصله الاضراس حذفت همزته الثانية بعد نقل

فتحها الى اللام والاستغناء بها عن همزة الوصل والرواية

النصب على انه مفعول ولي والفاعل مستتر عايد الى

اللسان كما اومأ اليه ابن الناظم حيث قال والضاد

مخرجها من حافتي اللسان وما يليهما من الاضراس اي

وما يليه اللسان منها او الى حافته كما هو الملايم لعبارة

الجمهور حيث اعتبروا الولي بين الاضراس والحافة لا بين

الاضراس واللسان وتذكير الضمير اما لان الحافة بمعنى الجانب

اولانها

او لانها اضيفت الى مذكر فاكتسبت منه التذكير على عكس قطعت

بعض اناملة ولو رفع على انه فاعل والمراد اذ وليها

الاضراس لكانت ملايمة لعبارتهم اظهر لانهم

اعتبروا ايضا ولي الاضراس للحافة دون العكس

وقوله من ايسر او يمناها اشارة الى ان الضاد تخرج من

الجانب الايسر وهو اكثر وايسر او من الايمن وهو

قليل وعسير ومنهم يمناها للحافة وتانيث اليمنى باعتبار

الناحية وقيل الضمير للاضراس ومنهم من يخرجها منهما

وهو اقل واعسر قيل وكان عمر رضي الله عنه يخرجها منهما

وبالجملة هي اصعب الحروف واشدها على اللسان ولهذا

قال صلى الله عليه وسلم انا افصح من نطق بالضاد بيد اني

من قريش فخصها بالذكر لعسرها على غير العرب واراد

انا افصح العرب الذين ينطقون بالضاد وذكر الجاربردي

انه لا ضاد الا في العربية وذكر مكي ان العرب انفردت بكثرة استعمالها
وهي قليلة في لغات بعض العجم ولا توجد البتة في لغات
كثير منهم فيمكن ان يكون تخصيصها بالذكر لذلك ايضا و
يؤكده ما نقله الناظم في التمهيد عن الاصمعي بعد ان
ذكر انها للعرب خاصة انه قال ليس في الرومية ولا في الفارسية
ثاء وكذا ستة احرف انفردت بكثرة استعمالها
العرب وهي قليل في لغات العجم ولا توجد في لغات
كثير منهم وهي الضاد مع اخوات لها وقوله صلى الله
عليه وسلم بيد اني من قريش من باب تأكيد المدح
بما يشبه الذم لان بيد بمعنى غير وميد بالميم لغة فيها
ذكرها الجوهري وساق عليها حديث انا افصح العرب
ميد اني من قريش ونشأت في بني سعد بن بكر وقيل
بيد بمعنى من اجل والمعنى من اجل اني من قريش الذين هم افصح

افصح

افصح من نطق بها فانا افصح العرب وظاهر الحديث مشكل على هذا
اذ المفهوم منه انه من قريش الذين هم افصح [العرب صح] وذا لا يلزم منه
ان يكون افصح العرب بل من افصحهم وبعضهم ساق الحديث
مقتصرا على قوله انا افصح من نطق بالضاد فنقله صاحب
لطايف الاشارات كذلك ثم نقل عن ابن كثير الحافظ
حيث لا اصل له [لا اصل له ظن] ومخرج اللام ما دون اول حافة اللسان
الى منتهى طرفه وما يحاذي ذلك من لثة الحنك الاعلى فويق الضاحك
والناب والرباعية والثنية كذا في المفصل وبه يشكل عبارة
الناظم لاقتضائها كون ادنى الحافة وهو اولها احد طرفي المخرج
مع انه بينهما وامتداد المخرج الى منتهى الحافة مما يلي الحلق
مع ان امتداده مما دون ادنى الحافة ثم الى منتهى طرف اللسان
مما يلي الاسنان اللهم الا ان يجعل اضافة المنتهى مرادا به منتهى الطرف
الى ما يليه لادنى ملابسة فيكون الاشكال الثاني مندفعا خاصة وقال القاضي

في تفسير عبارة الناظم اي واللام مخرجها من اول حافة اللسان
مع ما يليها من الحنك الاعلى الى آخره فاعتبر ما يلي الحافة
من الحنك الاعلى اي ما يقرب منها مع المحاذاة منه مع
ان المعتبر ما كان محاذيا للحافة الاولى الى منتهى الطرف
على ما عرفت واعلم ان الثنايا الاسنان المتقدمة اثنان
فوق واثنان تحت جمع ثنية والرباعيات بفتح الراء
وتخفيف الياء هي الاربع خلفها والانياب الاربعة اخرى
خلف الرباعيات ثم الاضراس وهي عشرون
ضرسا من كل جانب عشرة منها الضواحك اربعة من
الجانبين ثم الطواحن وقيل الطواحين بالياء اثنا عشر
طاحنا من الجانبين ثم النواجذ من كل جانب اثنان ضرس الحلم
وهي قد لا تنبت لبعض الناس وقد تنبت لبعضهم بعضها
وللبعض كلها والنون من طرفه تحت اجعلوا والراء يدانيه

لظهر



لظهر ادخل مخرج النون من طرف اللسان اي راسه وما يحاذيه
من اللثة وقال الشارح مع ما يليه من الحنك الاعلى يريد
ما يقرب منه من الحنك الاعلى مع المحاذاة والحق اعتبار
اللثة كما هو راي ابن الناظم وفاقا للجعبري وهي ليست
من الحنك الاعلى بل اسفل منه حول الاسنان وفي الرعاية
عن سيبويه ان مخرجها من طرف اللسان بينه وبين ما
فويق الثنايا وبه جزم صاحب المفتاح وهو آية ظاهرة
على ان لا دخل للحنك الاعلى في مخرجها اصلا وقوله تحت اجعلوا
اي اجعلوها ايها القراء تحت اللام قليلا فيكون مخرجها على هذا
اخرج من مخرج اللام ومخرج الراء يدانيه اي مخرج النون اي يقاربه
اذ هو عبارة عما هو ادخل من مخرج النون واخرج من مخرج اللام
كما نص عليه الشيخ الجاربردي وقوله لظهر ادخل اشارة الى انه
داخل الى ظهر طرف اللسان واللام فيه بمعنى الى وادخل بمعنى داخل

كما هو ة بمعنى هيّن في قوله تعالى وهو اهون عليه عا وجه وليس التفضيل
مراد الاصلاى شرك الى ذلك قول الشاطبي وحرف
بدايته الى الظهر مدخل وقال الجعبري وتبعه ابن الناظم
هي من ظهر راس اللسان ويحاذيه من لثة الثنيتين العليين
وهو خلاف ما يفهم من عبارة الناظم من ان الظهر منتهى الطرف
الذي يعرض من اللسان خاصة لا عينه الا ان يجعل اللام
بمعنى في ويراد بالظهر ظهر اللسان لا ظهر طرفه كما هو مختار
الازهري فلا يكون مخالفا ويشهد له قول صاحب
المفتاح ومن مخرج النون غير انه ادخل في ظهر اللسان
قليلا لانحرافه الى اللام مخرج الراء وما ذكر الناظم من ان
مخارج الثلثة هو مذهب سيبويه والحذاق و
ذهب المبرد وعلي الفراء وقطرب تلميذ سيبويه
الى ان مخرجها واحد وهو طرف اللسان مع ما يحاذيه

وهو

وهو ضعيف لاستلزامه الترجيح من غير مرجح لاشتراك
الحلقية في الحلق مع انها ليست من مخرج واحد بالاتفاق
وان اجيب بان الحلقية متفاوتة في الحلق ردّ بان الثلثة
المذكورة متفاوتة في طرف اللسان ايضا وتسمى ذلقية
وذولقية لانها من ذلق اللسان وذولقه قال صاحب
القاموس ذلق كل شيء وطرفه وذولقه حدّه وذولق
اللسان والسنان طرفهما وقال الناظم في التمهيد ذلق كل شيء
طرفه والطاء والدال والتاء منه ومن عليا الثنايا والصفير
مستكن منه ومن فوق الثنايا السفلى والظاء
والذال والثاء للعليا من طرفيهما ومن بطن الشفة فالفاء
مع اطراف الثنايا المشرفة للشفتين الواو باء ميم
وغنة مخرجها الخيشوم يريد ان مخرج الطاء والدال المهملتين
والتاء المثناة فوق من طرف اللسان واصول الثنايا العليا

لمجاورة

اي مما بينهما مصعداً الى الحنك الاعلى وتسمى الثلاثة نطعية
لخروجها من نطع الغار وهو سقفه لا لخروجها منه كما قيل
وفي القاموس النطع بالكسر وكعنب ما ظهر من الغار الاعلى
فيه آثار كالتحزيز والمراد بالثنايا هنا وفيما يأتي الثنيتان
مجاز العدم استقامة ارادة معنى الجمع على ما مر واختار
الثنايا وان كانت مجازا على الثنيتين لخفتها بقلة الحروف
وعدم التشديد وبخروج الصاد والزاي والسين المسماة
بحروف الصفير الآتي ذكرها عند ذكر الصفات من طرف اللسان
ومن فوق الثنايا السفلى اي مما بينهما وقال مكي
مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا فنص على البينية وقال
ابن الناظم من طرف اللسان واطرافها وفيه بحث لان
الناظم اعتبر فوق الثنايا السفلى الذي هو تحت العليا
بعينه يريد به ما بينهما وهو لم يعتبر ذلك اذ طرف الشيء

الاعلى صح

كالحزوز ظ

غير

غير فوقه نعم يمكن التوفيق بحمل الفوق على الاطراف
لمجاورته اياها فيكون من باب اطلاق اسم المجاور
على مجاوره الا انه خلاف المتبادر وقال الشاطبي
ومنه ومن بين الثنايا يريد بذلك بين مجموعهما وبالثنايا
الثنايا السفلى وهو مناف لما عليه الناظم
لظهور الفرق بين ما بين طرف اللسان والسفلى
نفسها وما بين طرف اللسان وما فوقها ومنهم من حمل الثنايا
على العليا ورده المحقق الجعبري وتسمى الثلاثة اسلية
لانها من اسلة اللسان وهي طرفه كما ذكره ابن الاثير
في النهاية لا مستدقه كما توهم وقال صاحب القاموس
الاسلة من اللسان طرفه ومن النصل والذراع مستدقه
وفي قوله والصفير مستكن اي مستقر مضاف مقدر اذ
التقدير وحروف الصفير مستكن خروجها والمضاف اليه

اي [illegible] فاستتر فيه [illegible] صح

لما حذف واقيم المضاف اليه مقامه انقلب بعد ان مرفوعا
فيما نقلا به مرفوعا بعد ان استكن في الصفة كما في قوله
تعالى تلك ايات الكتاب الحكيم اذا اعتبر ان الاصل
الحكيم قائله ومخرج الظاء والذال المعجمتين والثاء
المثلثة من طرف اللسان والثنايا ويقال للثلثة
لثوية نسبة الى اللثة وهي اللحم النابت حول
الاسنان لمجاورة مخرجها اياها وقيل لخروجها منها لكن
وهو خروج عن حد الصواب وقوله والظاء والذال
وثا بقصر الثاء للوزن كالفاء في البيت الاول مبتداء
ومعطوفاه وقوله للعليا بلام الاختصاص خبره ومن
طرفيهما خبر آخر وضميره يعود الى اللسان والثنايا
العليا وانما قال طرفيهما ولم يقل طرفيها لان
المراد جماعة الثنايا العليا كقوله تعالى اولم ير الذين كفروا

العليا

ان

٢٨

بهذه الآية في سورة الانبياء وانما قال كانتا ولم يقل كن لان المراد جماعة السموات وجماعة الارض انتهى وقوله [illegible] والله اعلم

ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما الآية اخذ
في بيان مخارج الشفة وهي اثنان وحروفها اربعة
فقال ومن بطن الشفة الى آخره ومراده ان الفاء
من باطن الشفة السفلى مع اطراف الثنايا المشرفة
اي العليا قال القاضي واطلق الشفة ومراده السفلى
لعدم تأتي النطق بالفاء مع العليا والواو غير الجوفية
سواء كانت متحركة او لينية والباء والميم للشفتين
يعني من بينهما لكن بانفتاحهما في الاول وانطباقهما في الاخيرين
ويقال للاربعة شفهية وشفوية قال الجاربردي فمن قال
ان لام شفة هاء وهو الحسن لقولهم شفيهة وشفاه
ورجل شُفاهي بالضم اي عظيم الشفة قال شفهية ومن قال
ان لامها واو لقولهم في الجمع شفوات ورجل اشفى اذا كان
لا تنضم شفتاه قال شفوية وقوله فالفاء بالقصر للوزن
ناظم

ومع الطراف باسكان عين مع على لغة ربيعة مسكنها
قبل الحركة ثم نقل حركة الهمزة اليها على قاعدة رواية
قراءة ورش نحو قد افلح والفاء الداخلة على الفاء
زائدة والجملة اسمية مقدمة الخبر والاولى اعتبارها
فعلية بتقدير فاجعل الفاء ليكون على طريق قوله تعالى
وربك فكبر ولربك فاصبر ونظائرهما فلا تكون الفاء
زائدة بل شرطية وتحقيق كونها شرطية ليس هذا
موضع ذكره ومن رام فليطلبه من حاشية المطول
للسيد الجرجاني قدس سره ثم اخذ في بيان المخرج
السابع عشر المتمم لمخارج حروف الهجاء بقوله
وغنة مخرجها الخيشوم وهو خرق الانف المنجذب
الى داخل الفم كذا في التمهيد وقيل هو المركب فوق غار
الحلق الاعلى وقيل اقصى الانف فان قلت الغنة ليست

حرف

حرف قلت لا نسلم ذلك فقد نص مكي في الرعاية على انها نون
ساكنة خفيفة تخرج من الخياشيم تابعة للنون الساكنة
ولو تنوينا وللميم الساكنة وانها حرف مجهور شديد لا عمل
للسان فيه ولئن سلمنا ذلك كما هو الحق فنقول هي صفة شبيهة
بصوت الغزال اذا ضاع ولدها محلها النون ولو تنوينا
والميم اذا سكنتا ولم تظهرا والخيشوم مخرج محلها وقول
الناظم وغنة مخرجها اراد به ومحل غنة مخرجه او وغنة
مخرج محلها بتقدير المضاف فلا يرد انها صفة واللائق ذكرها
في الصفات ولا انه كان ينبغي ان يذكر عوضها النون المخفاة
فان مخرجها من الخيشوم وهي حرف خلاف الغنة مع ان منهم
من يسمي النون الساكنة المخفاة قبل حروف الاخفاء غنة
مع القول بحرفيتها كالجعبري فانها من الحروف المتفرعة
ثم ذكر بعد ذلك نكتة اذا قلت عن كان مخرجها من طرف اللسان

وما فوقه واذا قلت عنك لم يكن لها مخرج من الفم لكنها غنة
تخرجها من الخيشوم فلو نطق بها الناطق مع هذه الحروف
وامسك انفه لبان اختلالها فيمكن حمل الغنة في المنظومة
على النون المخفاة نفسها من غير تكلف بقرينة ان
الكلام في الحروف لا في صفاتها وهذا اطلاق الغنة في قوله
واظهر الغنة وغيره من المواضع الآتية فان المراد بها الصفة
حتما لكن ينافي ذلك قول الناظم في التمهيد ان للنون الساكنة
المخفاة مخرجين مخرجا لها ومخرجا لغنتها وان غنتها تخرج
من الخيشوم وتقييد عليها بالسكون وعدم الاظهار
تقييد لكمال الغنة لا لاصلها على ما سنوضحها في قوله
واظهر الغنة واعلم ان للحروف كميات وكيفيات
وصفات يطلق عليها كالمجهور والرخو ونحوهما فبيان
المخارج يعرف كمياتها وبيان الصفات يعرف كيفياتها

من الجهر

من الجهر والرخاوة وشبههما ويتميز بها الحروف المشتركة
في المخرج بعضها عن بعض يتميز غيرها بالمخارج ولما فرغ
الناظم من بيان المخارج اخذ في بيان الصفات واقتصر
على المشهور منها وعدته كعدة المخارج التي اختار
فقال صفاتها جهر ورخو مستفل منفتح مصمتة
والضد قل معطوفا على والضد قل اي واذكر ضد
هذه الخمسة يعني المهموس والشديد والمستعلي
والمطبق والمذلق وفي تعبيره بالجهر عن المجهور تجوز
وهذا اي حمل على اختاره الناظم والقاضي من
ان المراد بالصفات الكيفيات لا المشتقات الدالة
عليها اما اولا فلعدم ملايمته لقول الناظم فيما يأتي مهموسها
وقوله شديدها وغيرهما واما ثانيا فلاستلزامه كثرة
التجوز او حذف المضاف بان يراد رخاوة رخو وطوف لكان المناسب

والمذلق بيان

ومن حمل الصفات على المشتقات
الجمعية ففسر المجهور
والانفتاح في قول
الناظم بالمجهور
والمنفتح ابقى
الرفع على حاله
من غير تاويل
منه

والاصمات

على قولها التعبير بالرخاوة والاستفال والانفتاح
والرخو هو ذو الرخاوة لا هي كما ظن وفي رأيه التثليث
وامع حكاية التثليث فيه وهو مؤيد لكونه في الاصطلاح
ذو الرخاوة نفسها ومن العجيب انها بعد جعل الصفات
بمعنى الكيفيات ذكر ان المخرج للحرف كالمنزلة
يوصف بكيفيته والصفة له كالنا قد يوصف بها كيفيته
ولا معنى لمعرفة الكيفية بالكيفية وفي البيت حذف
ثلث مرات اى ومستفل ومنفتح ومصمتة ثم اخذ
في بيان الاضداد المذكورة وما لكل ضد منها من الحروف
المعلوم منه ان ما عدا ذلك حروف مقابل ذلك الضد
بعد اخراج المبنية الآتي ذكرها ولم يعكس لقلة حروف
كل ضد منها بالنسبة الى مقابله وسهولة ضبط الاقل
فقال مهموسها فحثه شخص سكت شديدها لفظ اجد قط بكت

وبين

والمراد بها هاهنا انها ممنوع من انفرادها اصول لأن بنات الاربعة والخمسى يعني ان كل كلمة على اربعة احرف او خمسة اصولا لابد من ان يكون فيها مع الحروف حرف من الحروف المذلقة وانما فعلوا ذلك لخفتها فلذلك عادلوا بها الثقيلة ولاجل ما ذكر حكموا بان عسجد اسم الذهب اعجمي لكونه من بنات الاربعة وليس فيه حرف من الحروف المذلقة علي القاري عليه رحمة الباري

الصحاح ٢

وبين رخو والشديد لن عمر وسبع علو خص ضغط قظ حصر
يعني ان الحروف المهموسة عشرة يجمعها فحثه شخص سكت
ولكن تقول سكت فحثه شخص او حثه شخص فسكت
والحث على الشيء بالمثلثة الحض عليه ذكره صاحب الصحاح
والمجهورة تسعة عشر وهي ما عدا تلك العشرة
والهمس في اللغة الاخفاء كما ان الجهر الاعلان وقيل
الخفاء وقال صاحب الصحاح الهمس الصوت الخفي
وابن الناظم الجهر الصوت القوي الشديد وسميت
هذه الحروف مهموسة لجريان النفس معها لضعفها
وضعف الاعتماد عليها في مخارجها والمجهورة مجهورة
لمنع النفس ان يجري معها لقوتها وقوة الاعتماد عليها
في مخارجها وجعل الضعفين علة للجريان كما ذكرنا اولى
من ضمها اليه وجعل المجموع علة للتسمية كما قال الازهري

سميت مجهورة ... الجهر (margin note, partly illegible)

اعتبرنا الثاني للجريان وحده ولم نعتبره علة لضعفها ايضا لان الواقع ان ضعفها علة للثاني وهو ضعف الاعتماد عليها في مخارجها منه

ومن ضم الاول خاصة وجعل الثاني بانفراده علة للجريان كما قال الفاضل لان المحققين على اعتبار الجريان بانفراده علة للتسمية المذكورة والحروف الشديدة ثمانية يجمعها لفظ اجد قط بكت وقولي اجدت بالقطك والرخوة ستة عشر وهي ما عدا ما بعد اخراج البينية وعدتها خمسة يجمعها لفظ لن عمر ومعناه لن يا عمر فلني امر من اللين وعمر منادى حذف حرف ندائه والشدة في اللغة القوة سميت حروفها شديدة لمنع الصوت ان يجري معها لقوة الاعتماد عليها والرخاوة في اللغة اللين سميت حروفها رخوة لجري الصوت معها حينئذ لانه عند النطق بها وعلل الفاضل بمنعها النفس ان يجري معها وجريه معها وفيه نظر لان الكاف والتاء معدودتان في المهموسة التي اعتبر فيها جري النفس

راجع الى الفاضل

فلو اعتبر

[الى الكاف والتاء]

فلو اعتبر في الشديدة التي هما منها عدم جريه لزم فيهما اجتماع وصفين متنافيين ولم نر من المتاخرين من ادرجهما في المجهورة ورأى ان الشدة تاكد الجهر لكن التحقيق ان بين المجهورة والشدة فرقا باعتبار عدم جري النفس في المجهورة وعدم جري الصوت في الشديدة كما نص عليه الرضي في شرح الشافية وقال الجاربردي ليس الشدة تاكد الجهر وانما الشدة انحصار جري الصوت عند الاسكان والجهر انحصار جري النفس مع التحرك فقد يجري النفس ولا يجري الصوت كالكاف والتاء وقد يجري الصوت ولا يجري النفس كالضاد والغين فظهر الفرق بينهما وانما اعتبر الاسكان في الشدة والتحرك في الجهر بناء على انها في حالة الاسكان ابين منها في حالة التحرك والجهر بالعكس ومن ثم مثلوا للمجهورة

بتحقق تحريك القاف فلانك تجد انحصار النفس مع التحريك
اظهر وللشديدة باطل موقوفا عليه لانك تجد انحصار
صوتك مع الاسكان اظهر ومصداق انحصار الصوت
في الشديدة انك لو رمت مد صوتك لم يمكنك ذلك
بخلاف الرخوة واما البينية وتسمى المتوسطة بين
الشديدة والرخوة فانما سميت بينية لكونها
بينهما تجري بعض الصوت وانحصار بعضه فنسبت
الى بين وهو محل التوسط بين الشيئين وفسره
الجعبري بنفس التوسط بين الشيئين وفيه تسامح
وما ذكره القاضي من انها سميت متوسطة بينهما لان
النفس لم ينحبس معها انحباس الشديدة ولم يجر معها
جريانه مع الرخوة مبني على اعتبار جري النفس في الرخوة
في موضع جري الصوت ولا يخفى ما فيه واما حروف

المستعلية

المستعلية سبعة يجمعها لفظ خص ضغط قظ
وما عداها وهو اثنان وعشرون مستفلة وتسمى
منخفضة ايضا والاستفال لغة الانخفاض والاستعلاء
الارتفاع ويقال العلو ويعضده قول صاحب الصحاح
واستعلى الرجل اى علا وقولهم المعتبر في الامر الاستعلاء
دون العلو مرادهم بالاستعلاء فيه طلب العلو وانما سميت
حروفه مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق بها
الى الحنك بخلاف المستفل وهذا مراد من علل باستعلاء
اللسان عندها اليه فان قلت على هذا يكون اللسان
هو المستعلي فلم سميت مستعلية قلت انها تجوز
في تسميتها مستعلية كما تجوز في قولهم ليل نائم لانها
مستعلى عندها اللسان كما ان الليل نائم فيه زيدا وغيره
وقوله سبع علو خص ضغط قظ اسمية على وزان
اى جملة اسمية

مهموسها فحثه شخص سكت وحصر مستانغة وضميرها
يعود الى خص ضغط قظ يعني انه حصر حروف الاستعلاء
ويجوز جعل خص ضغط قظ مبتداء وحصر مع ضميره خبرا
وسبع علو بالنصب مفعول الحصر مقدما عليه لكن عامة
النسخ على الرفع وفي علو ضم العين وكسر العين وقظ
امر من القيظ وهو الاقامة بالمكان في الصيف والخص
البيت من القصب والضغط الضيق وخص ضغط بالاضافة
منصوب بقظ بعد نزع الخافض والمعنى قظ في خص ضغط
نحو قوله لذة بهذا الكيف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق
الثعلب معناه لين بسبب هذه الكيف اياه يضطرب
ظهره كما اضطرب في الطريق الثعلب ثم الاستعلاء
المذكور قد يكون مع انطباق اللسان على الحنك الاعلى
وقد لا يكون فعلى الاول يسمى الحرف مستعليا ومطبقا

وعلى

وعلى الثاني يسمى مستعليا فقط فكل مطبق مستعل
وليس كل مستعل مطبقا لان الاطباق يستلزم
الاستعلاء والاستعلاء لا يستلزم الاطباق
والى بيان الحروف المطبقة اشار بقوله وصاد ضاد
طاء ظاء مطبقة وفر من لب الحروف المذلقة
يعني ان حروف الاطباق اربعة هي بعض المستعلية
السابق ذكرها وهي الصاد والضاد والطاء والظاء
وما عداها منفتحة وهي خمسة وعشرون حرفا وسميت
الاولى مطبقة لانطباق ما يحاذي اللسان من الحنك على
اللسان عند خروجها وقيل لانطباق طائفة من اللسان
~~عند خروجها~~ بها على الحنك الاعلى والانطباق لغة
الالتصاق والالتساق فيقال لاطباق طائفة من اللسان
عند خروجها على ما يحاذيها من الحنك الاعلى اما اولا فلان الاشتقاق

الين
المطبقة من الاطباق لا من الانطباق فيكون الاطباق
بوجه التسمية منه واما ثانيا فلانه اعتبر الاستعلاء
من جانب اللسان فيكون الالين اعتبار الانطباق
ايضا من جانبه لا من جانب ما يحاذيه واما ثالثا فلان
المنطبق طائفة من اللسان لا هو ويلزم من هذا
ان يكون المنطبق عليه ما حاذى الطائفة من الحنك
الاعلى لا اياه ويؤكد ذلك قول الجعبري والاطباق
تلاقي طائفتي اللسان والحنك الاعلى عند تلفظها ومن عبر
بانطباق اللسان على فقد تجوز وكون المطبق
طائفة من اللسان لا ينافي تسمية الحروف مطبقا مجازا
بان يكون الاصل مطبق عنده اي عند خروجه فاختصر
فقيل مطبق كما قيل للمشترك فيه مشترك ونظائره
كثيرة ويجوز فتح بائه الكسر فيكون التجوز فيه كما في المستعلي

الحنك صح

[illegible]

وكذا

حرفه
وكذا المنفتح لان الانفتاح لغة الافتراق وانما يسمى
منفتحا لانفتاح ما بين اللسان والحنك عند خروجه والنطق
به كذا قيل واطلق ان الانفتاح لا ينسب الى ما بينهما اما اولا
فلانه لغة الافتراق وهو لا ينسب الى ما بين الشيئين
واما ثانيا فلان العبرة لطائفتي اللسان والحنك لا لما بينهما
ومن ثمة فسره الجعبري اصطلاحا بتجافي كل من الطائفتين
عن الآخر ومعناه في اللغة عنده الافتراق ايضا
ويلائم تفسيره ما ذكره الجاربردي من ان الكلام في المنفتحة
في التسمية كالكلام في المطبقة لان الحروف لا تنفتح وانما
ينفتح عندها اللسان عن الحنك وقوله كالكلام في المطبقة
يعني من جهة ان التسمية مجازية لا من جهة ان التجوز بالحذف
والايصال كما في المشترك وشبهه لانه لا يقال منفتح
بصيغة اسم المفعول كما يقال مطبقة ليكون الاصل منفتح عندها

[illegible]

ويقال بالعكس واعلم ان حروف الاستعلاء اقوى الحروف
ومن ثمة منعت الامالة لاستحقاقها التفخيم المنافي
للامالة واقوا ما حروف الاطباق فهي اشد منعا
للامالة من باقيها لانها اقوى تفخيما على ما ياتي في المنظومة
والحروف المذلقة ستة هي حروف قولك فر من لب
ومعناه فر وهرب الجاهل من ذي لب اي من عاقل
لان اللب العقل وحذف تنوين لب للضرورة كتنوين
صاد وطاء بالاهمال فيهما ولو قال حروف منه لغة
لثبت تنوين لب ولم تكن ضرورة كما لو قال من لب
بفتح الميم واللام والباء ولب لغة في الب بمعنى اقام
والمصمتة ما سوى الستة المذكورة والالف كما نص
عليه في التمهيد فتكون اثنين وعشرين حرفا وسميت
المذلقة مذلقة لخروجها من ذلق اللسان والشفة

طرفه كذا نقل الجعبري والمراد ان بعضها يخرج من ذلق اللسان
وهو طرفه وبعضها من الشفة التي هي ذلق المخارج
وليس قوله الشفة عطفا على اللسان اذ ليس
فيها ما يخرج من ذلق الشفة بل ما يخرج من بطنها او
من كلا الشفتين على ما عرفت ولذا قال طرفه دون
طرفهما فقول ابن الناظم والقاضي لخروجها من طرفيهما
خروج عن نهج الصحة والمصمتة من اصمت اي منع
نفسه الكلام سميت بذلك لكونها ممنوعة من انفرادها
اصولا في بنات الاربعة والخمسة اي ان كل كلمة على اربعة
احرف او خمسة اصول لا بد ان يكون فيها مع الحروف
المصمتة حرف من الحروف المذلقة لتعادل خفة المذلق
ثقل المصمت ولذلك قالوا ان العسجد وهو اسم للذهب
عجمي وقال المحقق الرضي انه شاذ كالدهدقة والزهزقة

والعسطوس ثم شرع يذكر صفات اختصت بعض الحروف
دون بعض فقال صفيرها صاد وزاي سين ه
قلقلة قطب جد واللين ه واو وياء سكنا وانفتحا
قبلهما والانحراف صححا ه في اللام والراء وبتكرير جعل ه
وللتفشي الشين ضادا استطل ه يعني ان حروف
الصفير الصاد المهملة والزاي والسين المهملة
سميت بذلك لانك اذا قلت اص از اس صوتت
صوتا يشبه صفير الطائر لانها تخرج من بين الثنايا
وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك ويأتي كالصفير
وفيها لاجل صفيرها قوة واقواها في ذلك الصاد
للاطباق ثم الزاي واما السين فهي اضعفها وعلى هذا
ينبغي ان يبين صفيرهما اكثر من صفير الصاد لانه
يبين بالاطباق والقصر الكاظم في تمهيده على انه ينبغي

ان يبين

ان يبين صفير السين اكثر من صفير الصاد لانه يبين بالاطباق
وقوله صفيرها بتقدير حروف صفيرها فحذف المضاف
الى الصفير ثم الى الضمير لكن مع اعتبار المضاف اليه السابق
على حد قول الشاطبي وفي هاء تانيث الوقوف قبلها ممال
الكسائي غير عشر ليعد لا قال الجعبري وهو على حد ما وردي
وذلك بعد ما اعتبر اضافة الهاء الى التانيث وكذا الى الوقوف
واراد بقوله صفيرها حروف الهجاء وحروف القلقلة
حروف قطب جد القاف والطاء المهملة والباء الموحدة والجيم
والدال المهملة والقطب في الاصل قطب الرحى ويطلق ويراد
بها ما يكون مدار الامر عليه كما يقال فلان قطب في فلاة اي
سيدهم الذي يدور عليه امرهم واطلق اطلاقا خففت
داله للضرورة وابقيت على تشديدها في منظومة الشاطبي
لعدمها وانما سميت بذلك لان صوتها لا يكاد يتبين به سكونها
يتبين بها

مالم تخرج الى شبه التحرك لشدة امرها من قولهم قلقله
اذا حركه وانما حصل لها ذلك لاتفاق كونها شديدة
مجهورة فالجهر يمنع النفس ان يجري معها و
الشدة تمنع ان يجري صوتها فلما اجتمع لها هذان
الوصفان احتاجت الى التكلف في بيانه فلذلك
يحصل ما يحصل من الضغط للمتكلم عند النطق بها
ساكنة حتى تخرج الى شبه تحركها لقصد بيانها
وعلل القاضي بانها حين سكونها تتقلقل عند
خروجها حتى يسمع لها نبرة قوية وفيه تجوز لانه
اراد بتقلقلها مشابهتها للمتقلقل لا تقلقلها
حقيقة والا لزم اجتماع السكون والتحرك
في حين واحد ومن علل بانها اذا وقف عليها تقلقل
اللسان بها عند خروجها فقد سها لان الباء منها وهي

لاتحرك

لا يتحرك اللسان بها وتسمى ايضا اللقلقة والقلقلة
واللقلقة التحريك تقول قلقلت الشيء ولقلقته بمعنى
حركته وقيل الحركة وحرفا اللين واو وياء سكنا وانفتح
ما قبلهما نحو خوف وبيت سميا بذلك لانهما يخرجان في لين
وعدم كلفة على اللسان وقول ابن الناظم تقال لهما حرفا اللين
لقلة المد فيهما لا ينافي نفي المد عنهما لان في حروف المد مدا
اصليا وفي حرفي اللين مدا ما يضبط كل منهما بالمشافهة كما ذكره
الجعبري والمد الذي ينفى هو الاصلي الخاص لا مطلق المد الشامل
له ولما فيهما من قليل المد قال القاضي واجرى بعضهم حرفي اللين
مجرى حروف المد واللين حتى اذا وقع بعدهما ساكن لوقف او ادغام
جاز المد والقصر والتوسط والمختار فان اللام والراء وصف
بذلك لان اللام فيه انحراف الى طرف اللسان والراء فيها انحراف
الى ظهر اللسان وميل قليل الى جهة اللام ولذلك يجعلها الالثغ لاما

وقيل لانحرافها الى طرف اللسان الا ان الراء فيها انحراف قليل
وقال بدر ابن الخوئية الطوي في شرح الدرة الالفية سمي
اللام بالمنحرف لانحرافه الى مخرج غيره وهو الضاد
اذ كل اخر فيها فان بها في التلفظ والانحراف لغة الميل
والانحراف العدول وصحح للاطلاق والرا بالقصر للوزن
وفاعل صحح بالبناء للمفعول جمهور القراء كما نص عليه
القاضي ومذهب الله الى ان المنحرف اللام فقط والمكرر
الراء والتكرار ويقال التكرير ايضا اعادة الشيء
واقله مرة ومعنى قولهم مكررا ان له قبول التكرار
لارتعاد طرف اللسان به عند التلفظ كقولهم لغير
الضاحك انسان ضاحك واتصاف الشيء بالشيء
اعم من ان يكون بالفعل او بالقوة وتكريره طحا ما ياتي
والمتفشي الشين المعجمة وحدها عند المصنف

والشاطبي

والشاطبي ومع الفاء عند صاحب درر الافكار
ومع الثاء المثلثة عند صاحب الرعاية ومع
الضاد المعجمة عند بعض ومن المتفشي الثاء قال لانها
تفشت حتى اتصلت بمخرج الفاء ولذلك
تبدل منها فيقال جدث وجدف والتفشي لغة
الانبثاث والانتشار واصطلاحا انتشار
الصوت عند مخرج الشين حتى يتصل بحروف
الطرف وقيل لغة الاتساع لانه يقال تفشت القرحة
بمعنى اتسعت حكاه صاحب القاموس واصطلاحا
انتشار الريح في الفم حتى يتصل بمخرج الظاء المشالة
وقوله وللتفشي الشين من باب القلب فهو كقوله تعالى
ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة عند من فسر تنوء بتنهض وذلك
لان الغرض اثبات الصفة للحرف لا عكسه فيكون المراد ان التفشي

ثابت للشين لانها ثابتة له والمستطيل الضاد وانما وصف

بالاستطالة لانه يستطيل حتى يتصل بمخرج اللام

قيل والاستطالة لغة ابعد المسافتين وفيه ما فيه

لان ابعدهما محل الاستطالة والاستطالة انما هي

الابعدية والفرق بين المستطيل والممدود ان المستطيل

جرى في مخرجه والممدود جرى في نفسه وقوله قبلها

ظرف وقع صلة لموصول مقدر هو فاعل انفخ والتقدير

ما قبلها على اسلوب قوله تعالى واذا رايت ثم رايت

ذكر ابو حيان في الارتشاف ان معناه ما ثم رايت وليس

قبلها مرفوعا على الفاعلية لما صرح به غير واحد من ان قبلا

لا تخرج عن الظرفية الا بدخول حرف الجر عليه وقوله وبتكرير

جعل معناه وجعلت الراء مصاحبة لصفة التكرير وقوله

ضاد الستطل معناه اوقع الاستطالة في الضاد فيكون

الستطل

الستطل مضمنا معنى الايقاع كما وقع للشاطبي في كثير من الافعال

وفي محذوفة على حد كما عسل الطريق الثعلب وقيل معناه

صفه بالاستطالة ولما فرغ من بيان مخارج الحروف

وصفاتها اخذ يبين ما المراد بالتجويد وماذا يعتبر فيه

من رعاية المخارج والصفات وغير ذلك مقدما للثناء عليه

ترغيبا فيه فقال والاخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القرآن

آثم لانه به الاله انزلا وهكذا منه الينا وصلا

اخبر ان مراعاة قواعد التجويد والاخذ بذلك اي العمل به

واجب لازم لكل قارئ من قراء القرآن ثم نبه على علة الوجوب

بقوله من لم يجود القرآن آثم اي من لم يراع قواعد التجويد في قراءته

عاص آثم بعصيانه والآثم معاقب فيكون التجويد واجبا لان

الواجب هو الذي يثاب على فعله ويعاقب على تركه والحرام بالعكس

وكثيرا ما تستانف جملة للتعليل وفي بعض النسخ من لم يصحح والمراد التصحيح

بطريق الاولى فلذا ... على الحفظ ونحوه ... العمل بالتجويد منه ... فنستر ... الفاضل الاخذ بالعمل والله اعلم

الاعراب
قواعد

بمراعاة قواعد التجويد خاصة وان كان تارك الفصيح بمراعاة
آثما ايضا لان الكلام في التجويد فقط وبهذا انظهر ضعف
ما ذكره الشارح حيث قال فحينئذ من لم يجود القرآن
وفي نسخة لم يصحح بان يقرأ قراءة تخل بالمعنى او
بالاعراب فهو آثم اذ الاثم انما يتعلق بان يقرأ قراءة
تخل باعطاء الحروف حقها ومستحقها وغير ذلك مما يأتي
والقراءة في البيت غير مهموز وهو لغة في المهموز
قرأها ابن كثير واختارها المصنف ههنا لرعاية الوزن
ثم علل كون القارئ آثما بترك التجويد فقال لانه به الاله
انزلا والضمير في لانه ضمير الشأن وقيل عائد الى القرآن
وفي به يعود الى التجويد اي الشأن ان الاله انزل القرآن
بالتجويد قال الله تعالى ورتلناه ترتيلا اي انزلناه بالترتيل
اي التجويد وقال الله تعالى مخاطبا لنبيه صلى الله عليه وسلم

من لم صح

ورتل

ورتل القرآن ترتيلا اي جوده تجويدا فان قلت من المعلوم
انه صلى الله عليه وسلم يقرؤه بجودة كما انزل
فما معنى امره بالترتيل قلت الخطاب له والمراد غيره
كما في قوله تعالى الحق من ربك فلا تكن من الممترين على قول
بعض المفسرين ولم يقتصر سبحانه وتعالى على الامر به
حتى اكده بالمصدر تعظيما لشأنه وترغيبا في ثوابه ثم
لا يخفى انه سبحانه وتعالى انزله اي بالتجويد بافصح اللغات وهي
لغة العرب العرباء فاذا كان عربيا ينبغي ان يراعى فيه قواعد
لغة العرب من ترقيق المرقق وتفخيم المفخم وادغام المدغم
واظهار المظهر واخفاء المخفي ومد الممدود وقصر المقصور
وغير ذلك مما هو لازم في كلامهم الذي هو سليقة لهم لا كلسنة
غيره فاذا لم يراع ذلك فكأنه قرأ القرآن بغير لغة العرب والقرآن
ليس كذلك فهو قارئ وليس بقارئ بل هو آثم وعدم قراءته
اولى من قراءته

لما كان صح

وهو بها من الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا ومن الداخلين في قوله صلى الله عليه وسلم
رب قارئ للقرأة والقرآن يلعنه ثم اللحن الذي يجتنبه
القارئ اي الخطاء والميل عن الصواب قسمان جلي
وخفي فالجلي خطاء يعرض للفظ ويخل بالمعنى والعرف
كتغيير كل واحد من المرفوع والمنصوب والمجرور والمجزوم
بآخر وتغيير المبني عما قسم له من حركة او سكون والخفي
خطاء يعرض للفظ ولا يخل بالمعنى بل بالعرف كتكرير الرآءات
وتطنين النونات وتغليظ اللامات الا لورش
في مواضع معدودة وكاظهار المخفي وتشديد اللين
وغير ذلك مما يأتي ذكره ان شاء الله تعالى وهذا الضرب
من اللحن غير مخل بالمعنى وانما الخلل الداخل على اللفظ
فساد رونقه وحسنه وطلاوته من حيث انه جاد جرى

الزنة

اما قول النبي عليه السلام رب قاري للقرآن والقرآن يلعنه قيل انه في حق الكفار الذي كانوا يتعلمون القرآن لتجهيل المسلمين واغوائهم كالاحبار والرهبان الذي علموا صدق القرآن وحقيقته وكتموها ٢٢ م انيس الجليس

الزنة واللغة وذكر الناظم في التمهيد ان الجلي خلل
يطرأ على الالفاظ فيخل بالعرف والمعنى كقراءة بضم التاء
في قوله تعالى انعمت عليهم او بكسرها او بفتح التاء في قوله
تعالى ما قلت لهم وخفي يطرأ عليها فيخل بالعرف فقط
كتكرير الراءات وغيره مما مر فان قلت هذا مناف
لما نقل آنفا لاقتضائه عدم الاخلال بالمعنى في رفع هاء
الحمد لله مثلا واقتضاء ذلك الاخلال به آنفا حيث عبر
المجرور بالمرفوع قلت يمكن التوفيق بينه وبين ما نقلناه
آنفا بان المراد من كون ذلك الرفع غير مخل بالمعنى كونه
لم تخرج الجملة عن معناها المراد منها الى معنى آخر ومن
كون التغييرين المنقولين آنفا يخلين به كون الاول
مخلا به من حيث تفويت الاعراب الدال على المعنى
المراد من فاعلية او مفعولية او اضافة وكون الثاني مخلا به

فيخل بالعرف فقط فخرج رفع الهاء فيهما من قوله تعالى ونصبها الحمد لله وانعمت خلل يطرأ عليه صح

من حيث خروج الكلمة بالتحريف عن ان تكون كلمة دالة
على المعنى المراد سواء صار لها معنى آخر كما اذا فتحت
تاء انعمت عليهم اولا كما اذا ضمت همزة هؤلاء
تعقلوة وقوله وهكذا امنه الينا وصلا اشارة الى انه
كما انزل الله تعالى مجودا وصل الينا منه مجودا وذلك
ان الله تعالى انزله الى اللوح المحفوظ الى جبريل عليه
السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم الى الصحابة الى التابعين
رضي الله عنهم اجمعين الى الائمة القراء الى الرواة الى
الطرق الى ان وصل الى شيوخنا متواترا كما انزل
ومنهم من قال ان جبريل عليه السلام تلقاه من
رب العزة جل وعلا من اللوح وكلا القولين
نص عليه الجعبري ثم لم يكتف المشايخ اهل الاداء
رحمهم الله تعالى بالاخذ عنهم بالسماع والقراءة حتى دونوا

تلك

42

تلك القواعد في الكتب مضبوطة محررة فلم يبق لمتعلل
علة جزاهم الله احسن الجزاء وهو ايضا حلية
التلاوة وزينة الاداء والقراءة هو بفتح الهاء
مع تخفيف الواو على الحنفي او مع تشديدها
كما هو لغة على الحنفي والرواية على الاول ومرجع الضمير
التجويد واطلقه اراد بها الزينة اطلاقا لاسم المحل
على الحال على عكس قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل
مسجد على ما قيل من انه اطلقت فيه الزينة واريد
محلها وهو الثوب الذي يواري السوءة لان اخذ الزينة
نفسها وهو ستر العورة الحاصل بالثوب غير ممكن
لكونه مصدرا وفرق ابن الناظم بين التلاوة والقراءة
بان التلاوة قراءة القرآن العظيم متتابعا كالادوار
والدراسة والاوراد الموظفة وان الاداء الاخذ عن الشيوخ

عنا هم

والاداء

والقراءة اعم منهما والحق ان الاداء القراءة بحضرة الشيوخ
عقيب الاخذ من افواههم لا الاخذ لنفسه ومراتب التجويد
ثلثة ترتيل وتدوير وحدر والاسكان له والتحريك و
التشديد والمد في الاول اتم منه في الثاني وفي الثاني
اتم منه في الثالث فالترتيل التؤدة وهو مذهب
ورش وعاصم وحمزة والحدر الاسراع وهو مذهب
ابن كثير وابي عمرو وقالون والتدوير التوسط بينهما
وهو مذهب ابن عامر والكسائي وهذا هو الغالب
على قراءتهم والافضل الثلثة وهو اعطاء
الحروف حقها من صفة لها ومستحقها ورد كل
واحد لاصله واللفظ في نظيره كمثله مكملا
من غير ما تكلف باللطف في النطق بلا تعسف
هذا تعريف التجويد اي التجويد عبارة عن ثلثة امور

الاول

منهم صح

٤٢

الاول اعطاء الحروف حقها من كل صفة ثابتة لها من الصفات المتقدمة
كالهمس والجهر والرخاوة وغيرها ومستحقها مما ينشاء
من تلك الصفات كترقيق المستفل وتفخيم المستعلي
ونحوهما وبالفرق بين حق الحروف ومستحقها بهذا الوجه
جزم ابن الناظم وغيره فعطف مستحقها على حقها بهذا
التقرير عطف المغاير على المغاير ولو اعتبرناه تفسيريا
مع اعتبار الصفة اعم من الاصلية والناشئة منها
لجاز لكن التفسيري خلاف الاصل وتعميم الصفة بعد الاقتصار
في الذكر على خصوص الصفات الاصلية خلاف الظاهر الثاني
رد كل واحد من الحروف الى اصله اي حيزه ومخرجه محققا كان اولا
وقول ابن الناظم اي حيزه من مخرج كلمة من فيه للبيان وحملها
على التبعيض مع حمل المخرج على النوعي فاسد لان الحروف مخرج
نوعي وحروفه لا ترد الى جزء منه بل اليه كله الثالث التلفظ بنظير ذلك الحرف

بعد التلفظ به اولا مكملا اذا اتا وحقا ومستحقا من غير تكلف
وبلا تعسف فان قلت كون التلفظ بالتأني كالتلفظ
بالاول في رعاية المخرج والحق والمستحق امر قد فهم
تماما لتعلق الاعطاء ورد المذكورين ثمة بكل حرف
فما الفائدة في ذكره قلت التوضيح والتوطئة لذكر ما هو
معتبر في التجويد من ترك التكلف والتعسف فحاصل
الامر الثالث ليس الا ترك التكلف والتعسف وحاصل
الامور الثلثة رعاية الذات والصفة وما ينشأ
عنها في كل حرف وترك التكلف والتعسف في القراءة
فعلى القارئ ان يحترز في ترتيله عن التمطيط وفي حدره
عن الادماج اذ القراءة كالبياض ان قل صار سمرة
وان زاد صار برصا وقال بعض شراح هذه المقدمة
ليس التجويد بتمضيغ اللسان ولا بتقعير الفم ولا بتعويج

الفك

الفك ولا بتعقير الصوت ولا بتمطيط الشدة ولا بتطنين الغنات
ولا بحصرمة الراءات قراءة تنفر عنها الطباع وتمجها
القلوب والاسماع بل القراءة السهلة العذبة
الحلوة اللطيفة التي لا مضغ فيها ولا لوك ولا تعسف
ولا تكلف ولا تصنع لا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء
بوجه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرأوا
بالحان العرب واياكم والحان اهل الفسق واهل الكتابين
فانه جيء اقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء
والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم
وقلوب من يعجبهم شأنهم رواه الجعبري في شرح الشاطبية
وذكر ان المراد بالحان العرب القراءة بالطبع وبالحان الفسق
الانغام المستفادة من الموسيقى وجعل صيغة الامر
محمولا على الندب وما يستفاد منه معنى النهي من قوله واياكم

الحافظة
حصلت
والحان اهل الفسق والكبائر بين محمول على الكراهة اه
على صحة الفاظ الحروف والا فعلى التحريم وذكر الزيلعي
من اصحابنا انه لا يحل التطريب فيه ولا الاستماع اليه لان
فيه تشبيها بفعل الفسقة في حال فسقهم وهو التغني ولا يرد
عليه قوله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن
لان المراد بالتغني فيه الاستغناء على ما اختاره سفيان
بن عيينة ونقله عنه شارح المصابيح وجزم به الجعبري في
في موضع آخر من شرح الشاطبية مستدلا بانه صلى الله
عليه وسلم قاله حين دخل على سعد وعنده متاع رث
اي بال وقال القسطلاني في لطائف الاشارات كان
بين السلف اختلاف في جواز القراءة بالالحان اما تحسين
الصوت وتقديم حسن الصوت على غيره فلا نزاع فيه ثم نقل
الاختلاف في ذلك فنقل القول بالاباحة عن جماعة وبالكراهة

لان سماع ما هو حرام
لا يبذر في القلب
الا بذر الهوى وميل
النفس الى الشهوات
والفجور حليه مسلوك

عن آخرين

عن آخرين منهم صاحب الذخيرة من اصحابنا والغزالي من الشافعية
والقاضي عياض من المالكية وابن عقيل من الحنابلة
وبين ان محل هذا الاختلاف اذا لم يختل شيء من الحروف
عن مخرجه فلو تغير قال النووي اجمعوا على تحريمه ونقل
عن صاحب الذخيرة والغزالي بعد ذلك انهما قالا ان
لم يفرط في التمطيط الذي يشوش النظم استحب والا فلا
واعلم ان قراء زمننا ابتدعوا في القراءة شيئا يسمى بالترقيص
وهو ان يروم السكت على الساكن ثم ينفر مع الحركة في عدو
وهرولة وآخر يسمى بالترعيد وهو ان يرعد صوته كالذي
يرعد من برد والم وآخر يسمى بالتطريب وهو ان يترنم بالقرآن
فيمد في غير محل المد ويزيد في المد ما لا تجيزه العربية وآخر يسمى
بالتحزين وهو ان يترك طباعه وعادته في التلاوة ويأتي بها على وجه
آخر كانه حزين يكاد يبكي من خشوع وخضوع وانما نهي عنه لما فيه من الرياء

سكر تمك

واحد

وآخر احدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرؤونه كلهم بصوت
فيقطعون القراءة ويأتي بعضهم ببعض الكلمة والآخر
ببعضها ويحافظون على مراعاة الالحان اصوات مختلفة
وتسميه بعضهم التطريب والغرض من القراءة انما هو تصحيح
الفاظها على ما جاء به القراء العظيم ثم التفكر في معانيه ذكره
القاضي باسره وليس بينه وبين تركه الا رياضة
امرئ بفكه اي ليس بين التجويد وتركه فرق الا رياضة
امرئ اي مداومته على القراءة بالتكرار والسماع من افواه
المشايخ الحذاق لا بمجرد الاقتصار على النقل وقوله
بفكه اي بفمه وهذا من اطلاق الجزء والمراد به الكل والفكان
بالشدقين
ملتقى الشدقين من الجانبين قال ابن الناظم والمراد
جانبا الفم الايمن والايسر وملتقاهما من الجانبين ملتقاهما
من الجانب الاعلى والاسفل وقال صاحب القاموس الفك اللحي

اللحي

والذقن

اللحي او مجمع الفكين واللحي منبت اللحية التي هي شعر الخدين
وهما لحيان وعلى هذا لا يكون الفك جزء للفم فرققن مستفلا
من احرف ٥ وحاذرا تفخيم لفظ الالف ٥ شرع في ذكر احكام
متعلقة بالتجويد ناشئة من الصفات السابقة فامر بترقيق
الحرف المستفل وهو ما عدا المستعلي ثم حذر من تفخيم
الالف وهو اما مطلق على ما قيل من انه ينبغي المحافظة
على ترقيقها خصوصا اذا جاءت بعد المستعلي وهو
راي الناظم في التمهيد وبه جزم شيخه ابن الجندي حيث قال
ان تفخيمها بعد حروف الاستعلاء خطاء نحو خائفين وغالبين
وقال وطال وشبهها او محمول على ما اذا جاءت بعد المستفل
كما هو اختيار الشراح الثلاثة حتى لو جاءت بعد المستعلي
او شبهه تبعته في التفخيم قال القاضي وذلك لانها لازمة لفتحة
الحرف الذي قبلها بدليل وجودها بوجودها وعدمها بعدمها فرققن

لانها م

بعد المستفل و صو تخمت بعد المستعلي او شبهه و المراد بشبهه الراء

لانها تخرج من طرف اللسان وما يليه من الحنك الاعلى الذي

هو محل حروف الاستعلاء و في هذا الكلام نظر من وجوه

المستعلي طغى

اما اولا فلانا لا نسلم ان الالف لازمة لفتحة ما قبلها بل

هي لازمة للالف لانها توجد بوجودها و تعدم الالف

بعدها كما في مصابيح و قوتل ولا عكس بدليل انهم قالوا ضرب

ضربا فظهر ان فتحة ما قبل الالف في ضربا وهو الباء لا تعدم

بعدم الالف ولا توجد الالف بوجودها و الا لم يقولوا ضرب

من غير الف التثنية الا ان يراد بفتحة ما قبلها فتحته في حال كونه

ما قبلها لا مطلقا فثبت التلازم بينهما من الطرفين ويكون

صفة ما قبلها من التفخيم والترقيق مستتبعة لتفخيمها

وترقيقها كاستتباع فتحة المذكورة التي هي صفة

ايضا وجود الالف باعتبار انها ملزومة للالف وحكم الملزوم

مفعول الاستتباع

ان يكون

علم اللازم

ان يكون وجوده مستتبعا لوجود اللازم وان يكون

مستتبعا لعدمه و اما ثانيا فلانه لا يجوز تفخيم الف طال

ونحوه وان وقعت بعد المستعلي لقول الجعبري

اياك و تفخيم الالف المصاحبة للام كالصلوة والطلاق

وطال فانه لحن وكذلك لا يجوز تفخيم الالف الواقعة بعد

الراء وان كانت عند الناظم شبه المستعلي التي طلبه

في تمهيده بالتحذير من ذلك وفيه تصريح ايضا بانه لا بد من ترقيقها

اذا اتت بعد اللام المفخمة نحو ان الله والصلوة والطلاق

في مذهب ورش و قال بعض الناس بتبعية الالف اللام

ولين نجد لما فهم من كون الراء شبها للمستعلي انه يستلزم

ان يكون اللام والنون ~~بشبههما بالمستعلي لانه يستلزم~~

~~ان يكون اللام~~ مشبهين لوجود العلة المذكورة ولم يقل

به احد لا هو ولا غيره فيما علمت مع ما في قوله الذي هو محل حروف

وان التشبيه للراء فنار عن تفخيمها الكون المستعلي تفخيمها

لا تفخيم والنون ايضا

الاستعلاء من ايهام ان الحنك الاعلى تحوز ح طبعا وهو فاسد
هذا والحق ما نص عليه الناظم في النشر من ان الالف لا توصف
بترقيق ولا تفخيم بل بترقيقها وتفخيمها بحسب ما تقدم فهي تتبعه له
ترقيقا وتفخيما ولا معارضة بما ذكره في تمهيده لانه مما صنفه
في سن البلوغ كما جزم به القسطلاني من ائمة هذا الفن والعبرة
بما صنفه بعد ذلك وقوله حاذرا امر من باب المفاعلة
معناه احذر او كما يكون هذا الباب للمشاركة يكون للواحد
ونونه نون التاكيد الخفيفة لكونه رفقا وهما مرسومان
في نسخة الناظم بالالف وفاقا للرسم قوله تعالى لنسفعا
وقوله تعالى وليكونا فانهما مرسومان بالالف كما نص عليه
صاحب العقيلة وفقا لراي الاكثرين القائلين بانها ترسم
في غير المصحف بالالف وحينئذ حاذرا مرسوما بها فهو
يحتمل ان يكون اسم الفاعل من حذرت الشيء بمعنى حذرته
منه

الالف
منه منصوبا بكن مقدرة اي كن حاذرا واعلم ان من له امالة الالف
بعد الراء كورش بعيده وما ارئكم وغيرهما فانه لا يجعل الالف
تابعة للراء في التفخيم بل يجعل الراء تابعة للالف في الترقيق الناشئ
عن امالتها ويعبر انه تشوق الى ترقيقها فامال الالف لان الالف
الممالة تستلزم امالة الفتحة التي قبلها فتصير كالكسرة فتعطى
حكم الكسر في سببية الترقيق فرقق لاجلها الراء ثم عطف
على لفظ الالف قوله وهمز الحمد اعوذ اهدنا الله ثم لام لله
لنا ولنتلطف وعلى الله ولا الضـ والميم من مخمصة ومن مرض
اي وحاذرا تفخيم همزة الحمد واعوذ واهدنا والله عند الابتداء
بها اراد بذلك ايجاب ترقيقها مطلقا سواء جاورها مفخم كما في اسم الله
او مرقق كما في البواقي او جاورها رخوة كالهاء او غيرها كاللام والعين
المتوسطتين بين الشديدة والرخوة او جاورها متحد معها
في مخرج كالعين او غيره كاللام والازهري اعتبر هاء الحمد مجاورة
بناء على ان اللام لسكونها كالمعدومة وانما حاذر من تفخيم الهمزة

لما فيهما من الاستفال المقتضي للترقيق وقيل لما فيهما من كمال الشدة
وفيه نظر لان كمال الشدة لا يقتضي الترقيق والا لكانت القاف
والطاء الشديدتان مرققتين مع انهما من المستعلية المستحقة
للتفخيم نعم التعليل بكمال الشدة مستقيم لو امر المصنف
ببيانها اذ اطراف الشديد لمنعه الصوت ان يجري معه مستوجب
للبيان لكنه لم يأمر الا بتحاذره تفخيمها ثم امر بتحاذره تفخيم لام الله
لكسرة المقتضية لترقيقها ولام لنا قال ابن الناظم للتنوه بعدهما
ولام وليتلطف الثانية ولام على في على الله ولام لا من قوله تعالى
ولا الضالين لمجاورتها المفخم من الطاء واللام التي في اسم الله
والضاد المنقلبة عن لام التعريف في الضالين وكون تحاذره تفخيمها
موجبة للامن من السراية ومنهم من فخم لام طو وليتلطف لما وقع
بين تاء وطاء والمفقود على خلافه كما قطع به اجلة ثم حذر
من تفخيم الميم مطلقا من مخمصة سواء الاولى منها والثانية
والميم من مرض لمجاورة الجميع المفخم وخوف السراية بسبب تلك

من قوله تعالى صح

المجاورة

ولا الضالين

المجاورة وانما وقف المصنف على الضاد الساكنة من
لانها بدل من لام التعريف فوقف عليها كما وقف على لام التعريف
من قال رجع ذا وقدم ذا واحتفا بذا الى ثم على الميم باطل
قوله وباء برق باطل بهم بذي واحرص على الشدة واظهر
الذي فيها وفي الجيم كحب الصبر ربوة اجتثت وحج الفجر
اي ورقق باء برق لمجاورتها الراء والقاف المفخمتين وباء باطل
لمجاورتها الطاء المفخمة مع كون الالف حاجزا غير حصين
فلا تؤمن معها السراية وقال القاضي لمجاورتها الالف
المدية وهو مشعر بانها ترقق لمجاورتها ما هو مرقق
وهو الالف فيلزمه ان يكون ما قبل الالف تابعا لها في الترقيق
مع ان ما نقلناه عنه آنفا يقتضي ان يكون هي التابعة له حيث
ترقق بعد المستفل وتفخم بعد المستعلي وفي التمهيد ما يقتضي
انها متبوعة لا تابعة وذلك انه قال اذا وقع بعد الباء الف وجب على القارئ

عطف ح

اطباق
ان يرقق اللفظ بها لاسيما اذا وقع بعدها حرف استعلاء او
نحو قوله تعالى باغ وباسط والاسباط والباطل وبالغ
ونحو ذلك فكثير من القراء يتعمدون اللفظ بها شديدة
فيخرجونها عن حدها ويفخمون لفظها فاحذر ذلك واحذر ايضا
اذا رققتها ان تدخلها امالة فكثيرا ما يقع في ذلك عامة
المغاربة ومما يرقق باء بهم وباء بذي فقيل لمجاورتها
الرخوة وقيل لمجاورتها حرفا خفيفا هو الهاء في الاولى
والذال المعجمة في الثانية وفيهما نظر اما الاول فلان مجاورة
الرخوة لا يقتضي الترقيق والا لاقتضت مجاورة الشديدة
ضده في نحو باس وبدلنا وبكاف عبده وليس كذلك لانهم
مطبقون على ترقيق الباء حيث كانت واما الثاني فلان الذال
ليست من الحروف الخفيفة اذ هي اربعة يجمعها قولك هاوي
والبينة ما عدا ما ولعل المراد بقوله بهم بذي وبين باء بهم

الذال بياه

وبذي

وبذي كما توهم لان العبارة مسوقة للامر بمحاذرة تفخيم الحرف
ثم امر بالحرص على الشدة والجهر اللذين في الباء والجيم
لئلا تشبه الباء بالفاء والجيم بالشين فمن امثلة
الباء قوله تعالى يحبونهم كحب الله وتواصوا بالصبر
والى ربوة ذات قرار ومن امثلة الجيم قوله تعالى
اجتثت من فوق الارض واجرة في الكاس بالجيم والفجر
وليال عشر وقوله واحرص بالواو وفي نسخة بالفاء
والذي فيها وفي الجيم صفة للجهر ويقدر مثله صفة
للشدة اي على الشدة التي فيها وفي الجيم والكلمات
الممثل بها محكية على حالة الجر التي كانت عليها في الايات
المذكورة ولولا الحكاية لكان حذف التنوين من حبة وحج
للضرورة والاصل عدمها ثم لما علم وجوب تبيين الشدة
والجهر اللذين في الباء والجيم ولا بد منه فلعلهما ايضا اذا سكنا

بيان حج

امر على وجه التأكيد بتبيين المقلقل عند سكونه مطلقا
سواء كان باء او جيما او قافا او طاء او دالا فقال

وبيّنا مقلقلا ان سكنا ه وان يكن في الوقف كان ابينا

يشير بذلك الى وجوب تبيين قلقلة احرف المقلقل
ان سكن سواء كان السكون في الوقف او في غيره ثم لما كانت
القلقلة متفاوتة فيها صرح بالتفاوت فقال وان
يكن في الوقف كان ابينا اي وان يكن سكونه في الوقف كانت
قلقلته ابين منها عند سكونه في غير الوقف فالاول نحو
قريب وبهيج وخلاق ومحيط ومجيد والثاني نحو ربوة
واجتث ويقطعون وقطمير ويدخلون وليس غرض المصنف
ان يبين بعض صفات حروف القلقلة كما يتوهم من كلام
القاضي لانه لم يذكر منها في هذا البيت سوى القلقلة
نفسها وهو قد بينها فيما مر بقوله قلقلة قطب جد ويمكن

ان يقال



ان يقال ليس غرضه بيان صفتها الحقيقية اعني القلقلة بل [بيان صفاتها]
التبيينة وهي كونها مبينة القلقلة عند الوقف فوق
تبيينها عند عدمه مع سكونها وقيد القاضي المصراع
الاول بغير الوقف بناء على ان تبيين القلقلة في الوقف
معلوم من المصراع الثاني وما ذكرناه اولى لان الاصل الاطلاق
ثم عطف على قوله مقلقلا قوله

وحاء حصحص احطت الحق ه وسين مستقيم يسطو يسقو ه

اي وبينا حاء حصحص
وهي صادقة على كلا الحائين وحاء احطت وحاء الحق لمجاورتها
الصاد والطاء والقاف المستعلية مع كونها غير مستعلية
وان شئت اعتبرت شدة الطاء والقاف مع رخاوتها
وبينا سين مستقيم ويسطون من قوله تعالى يكادون
يسطون ويسقون من قوله تعالى وجد عليه امة من الناس
يسقون لمجاورتها التاء والطاء والقاف الشديدات

بصفة المتصف

مع كونها هي رخوة والحاصل انه لا بد من بيان الحرف
باظهار صفته لا سيما اذا جاور حرفا آخر متصفا بضد
تلك الصفة ويعلم من التمهيد انه اذا سكنت السين واتى
بعدها تاء او جيم فانها تبين لئلا يلتبس بالزاي للمجاورة
نحو مستقيم ومسجد واذا اتى بعدها حرف مطبق سواء
سكنت او حركت فانها تطلب بيانها في رفق وتؤدة
والا لصارت صادا بسبب المجاورة لان مخرجهما
واحد ولولا التسفل والانفتاح اللذان في السين
لكانت صادا ولولا الاستعلاء والاطباق اللذان
في الصاد لكانت سينا وقوله مستقيم بالفتحة
من غير تنوين على الحكاية لانه كذلك في سورة الفاتحة
فان قلت ما الفائدة من ذكر قوله وحاء حصحص الحق مع انه
يغني قوله وحاذر ان تفخم لفظ الالف عن ذكر قوله وحاء

مستقيم بكسر الميم بلا تنوين ضرورة
واغرب المصري في قوله مستقيم بفتح الميم
من غير تنوين على الحكاية لانه كذلك
في سورة الفاتحة انتهى ولا يخفى وجه
الغرابة لانه ليس كذلك في الفاتحة
فان الموجود فيها معرفة باللام
كما لا يخفى على من له الالمام بجوانب
الكلام علي القاري
والمصري لم يعبر باللام لانها
فضلة في الكلام ودخلها حينئذ
لو لم يكن فتح الميم صحيحا بغير اللام
وهنا صحيح لانه مفعول انتهى لنا
فاندفع الاشكال في هذا المقام

حصحص

تفخيم

حصحص الحق لانه يفهم من قوله وحاذر الحق وجوب تحرز
حروف المستفل قلت هذا شروع في بيان الصفات
الاخرى مع اضدادها لانه قال اولا فرققن مستفلا
من احرف الخ وبين ضد المستفل بقوله وحاذرن تفخيم
لفظ الالف مع ما بعده وقال بين المنفتح من حاء حصحص
ومن سين مستقيم ويسطو وان لم يبين القارئ
منفتح الحاء والسين يصير الحاء خاء معجمة لقرب مخرجه
الى مخرج المعجمة وان كان بينهما مخرج الغين المعجمة ويصير
السين صادا لاتحادهما في المخرج ورقق الراء اذا ما كسرت
كذا بعد الكسر حيث سكنت ان لم تكن من قبل حرف استعلا
او كانت الكسرة ليست اصلا اعلم ان الترقيق عبارة
عن انحاف الحرف عن صوته والتفخيم ضدها عن تسمين الحرف
نفسه لا حركته ويرادفه التغليظ غير ان استعماله غلب في باب اللامات

مخرج بيان

والاستعماله غلب في باب القراآت وقول المصنف فيما يأتي وفخم اللام
وارد على خلاف الغالب والحروف بالنسبة الى الترقيق والتفخيم
اربعة اقسام مفخم وهو حروف الاستعلاء واليه يشير قوله
فيما يأتي وحروف الاستعلاء فخم وقال الجعبري حروف الاطباق
خاصة ومرقق وهو بقية الحروف على القولين الا حرفين الراء
واللام وما اصله التفخيم وقد رقق باتفاق واختلاف وهو الراء
وما اصله الترقيق وقد فخم كذلك وهو اللام وعن بعضهم انه
اي كالراء
ليس للراء اصل في التفخيم ولا في الترقيق وانما يعرض لها ذلك
بحسب الحركة نقله القسطلاني وهذا أوان البيان اشارة الى ما
اتفق عليه السبعة من ترقيق الراء وتفخيمها واما ما فيه
خلاف ورش فمذكور في غير هذه المنظومة من المطولات
ولا علينا ان نفصل حكمها المتفق عليه فنقول اما ان تكون
الراء متحركة او ساكنة فان كانت متحركة فالمفتوحة

والمضمومة

والمضمومة مفخمة والمكسورة مرققة كما نبه عليه بقوله ورقق الراء
اذا ما كسرت وكلمة ما فيه زائدة والمراد اذا كسرت
مطلقا سواء كانت الكسرة لازمة او عارضة تامة
او مبعضة بسبب روم او اختلاس وقال الازهري تامة
او ناقصة بسببهما او بسبب امالة فادرج حركة الراء الممالة
في عموم الكسر نظرا الى ان المراد بها ما هو اعم من الناقصة
بحسب الكمية كحركة الروم والاختلاس او الكيفية كحركة الامالة
وفيه ما فيه اذ ليست حركة الامالة كسرة ناقصة بل فتحة ناقصة
لما ثبت من ان الامالة عبارة عن جعل الالف كالياء والفتحة كالكسرة
لا عكسه اذ الاصل الفتح لا الامالة وسواء كانت الراء اولا
او وسطا او آخرا منونة او غير منونة سكن ما قبلها او تحرك
باي حركة كانت وقع بعدها حرف مستفل او مستعل في الاسم
والفعل نحو رزقا قالوا ارجاله تجبوه وفي الرقاب والغارمين والفجر وليال عشر

وارنا مناسكنا وانذر الناس واذكر اسم واظراة وداى كوكبا
والذكر وعذاب النار وهذا حكم المحركة وصلا واما حكمها وقفا
فيما اذا تطرفت فان وقفت بالروم فكالوصل وان وقفت
بالسكون العارض من الاشمام والمصاحب له رققت
باى حركة تحركت اذا كانت قبلها كسرة مؤثرة او حرف ممال
امالة صغرى او كبرى او مرققة او ياء ساكنة ولا يضر الساكن
بين الكسرة والراء لانه ليس بحاجز حصين نحو ولا نا مر قد قدر
الاشرار اهل الذكر الشعر وبه السحر وبالنهار مع الابرار من
بشرر وافعلوا الخير وشيء قدير واذا كانت ساكنة
فان كان سكونها بسبب الوقف فالحكم ما مر والا فهي سواء
سكنت سكونا لازما او عارضا توسطت او تطرفت
وقعت في الوصل او في الوقف مرققة لجميع السبعة بشرطين احدهما
ان يكون قبلها كسرة لازمة واليه اشار بقوله او كانت الكسرة

ليست

ليست اصلا وهو معطوف على لم تكن المنفي بلم فيكون داخلا تحت
المنفي ايضا لا على لم تكن والا لكان الشرط كونها غير اصل
اى غير لازمة فهو فاسد اللهم الا ان تقدر ما النافية قبل
كانت كما قيل بعض الشراح فيكون العطف على مجموع
لم تكن وكون لم الداخلة على المعطوف عليه غير صالحة للدخول
على المعطوف لكونه ماضيا غير قادح في صحة العطف اذ ليس
المعطوف في حكم المعطوف عليه من كل الوجوه كما قرروه في موضعه
وثانيهما ان لا يكون بعدها حرف استعلاء متصل مباشرا او مفصول
بالالف في الفعل والاسم العربي والاعجمي واليه اشار بقوله ان لم تكن
من قبل حرف استعلا والمراد بالمتصل ما كان معها في كلمة واحدة
وبه خرج المنفصل في كلمة اخرى نحو ولا تصعر خدك وان انذر قومك
وفاصبر صبرا اذ هو غير مانع من الترقيق ولو وصلا فان قلت
اطلاق الناظم كالشاطبي يدل على ان المنفصل كالمتصل في المنع من ذلك

والدليل على ذلك قوله لم يرض ... مع عدم جواز دخول لم على ...

قلت نعم ولكن قرينة اعتبار لزوم السبب وهو الكسر عينت ارادة
المتصل فقط لان اقل مراتب اللزوم ان يساوي المسوغ في القوة
ليحصل التساقط فيرجع بعد ذلك الى ما هو الاصل كالتفخيم
ههنا الذي هو الاصل في الراء وقد شرط اتصال المجوز
فيلزم منه اشتراط اتصال المانع فيرقق ما بعده المنفصل
في حال الوصل والوقف على هذا وهو الظاهر من عبارة
التيسير فان قلت هم قد اشترطوا كون الكسرة المسوغة متصلة
لازمة فما بال الناظم اقتصر على الثاني قلت لان كل كسرة لازمة
وقعت قبل الراء الساكنة فهي متصلة من غير عكس واشتراط
الاخص مغن عن اشتراط الاعم وانهم لما اشترطوا الاعم
اولا ولم يكن كافيا في الاشتراط اردفوه بالاخص وتوضيح ذلك
ان الكسرة الواقعة قبل الراء الساكنة على ثلثة اقسام متصلة لازمة
وهي ما كانت على حرف اصلي او منزلة منزلة الاصلي كميم مرفقا لانه من جملة مفعل ومفعال

وكذا

فان قلت فيلزم على هذا همزة الوصل في حال الابتداء والقطع قلت مقصوده لسبب لا ينفك ... بحسب

وكذا همزة اخراج فانه حذف طلبا لبعض الكلمة كالاصلي ومتصلة عارضة
وهي كسرة ما دخل على كلمة الراء ولم يتنزل منزلة الجزء منها
حتى انه لا يخل اسقاطها كهمزة الوصل في نحو اركعوا وارجعوا
في الابتداء ومنفصلة عارضة وهي ما كانت في كلمة منفصلة
للساكنين والبناء والاتباع نحو ان ارتبتم ويا بني اركب
ورب ارجعون وصلا واما المنفصلة اللازمة الواقعة
قبل الراء الساكنة فلم تجئ في القرآن اصلا كما جزم به ابن الناظم
وفاقا لما في شرح الشاطبية للجعبري فيكون كل لازمة وقعت
بعده الراء الساكنة متصلة من غير عكس وانما اشترط ان لا يكون
حرف الاستعلاء متصلا لانه لو كان بعدها لفخمت لكل السبعة
من غير خلاف الا ان يكون قافا مكسورا ففيه لهم مع اطلاق فالترقيق
لاجتماع الشرطين نحو شرعة ومرية وشرذمة والاربة وفرعون
واستغفر لهم او لا تستغفر لهم فانتصر واصبر والتفخيم لانتفاء الشرط الثالث

على التفخيم وان كسر فدل على ... للقاف لم يعتبر مثلها كما الحق بالياء مذهب البعض والله اعلم منه

بلا خلاف نحو فرقة وقرطاس ولبالمرصاد قالوا والواقع من حروف
الاستعلاء بعدها في القرآن العظيم ثلاثة احرف فحسب القاف
والطاء والصاد كما مثلنا ومع الخلاف نحو فرق والى هذا
اشار بقوله والخلف في فرق لكسر يوجد واخف تكريرا اذا تشدد
يعني ان الخلف ثابت في راء فرق من قوله تعالى فكان كل فرق
كالطود العظيم فمن شيوخ الاداء من رققها ومنهم من فخمها قال
الداني وكلاهما جيدان وقطع في تيسيره بالثاني فوجه الترقيق
ضعف الراء لوقوعها بين كسرتين ووجه التفخيم ضعف
الكسرة المسوغة بتقابل المانع وهو حرف الاستعلاء وقوله
لكسر يوجد معناه لكسر يوجد في القاف وامر باخفاء تكرير
الراء اذا شددت وان كان اخفاؤه في حال التخفيف واجبا
ايضا لانها اذا شددت كان اللسان اوقع في المحذور منه
اذا خففت ولان المحذور حال التشديد افحش منه حال عدمه

فتكون

فتكون الحاجة الى دفعه امس قال مكي واجب على القارئ
ان يخفي تكرير الراء فمتى اظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفا
ومن المخفف حرفين وقال الجعبري تكريره لحن فيجب التحفظ
عنه لانه وهذه المعرفة طريق السلامة ليجتنب وطريق السلامة منه
ان يلصق اللافظ به ظهر لسانه باعلى حنكه لصقا محكما مرة
واحدة ومتى ارتعد حدث من كل مرة راء وفخم اللام من اسم الله
عن فتح او ضم كعبد الله لا يخفى ان اصل اللام الترقيق
كما ان اصل الراء التفخيم فلا تفخم الا لموجب كما ان الراء لا ترقق
الا لموجب ولما ذكر المصنف حكم ترقيق الراء ولم يذكر حكم تفخيمها
احالة على اصلها او عملا بمفهوم المخالفة في عبارته اذ هو معتبر
في عبارات الكتب باتفاق منا ومن الشافعية كما تقرر في موضعه
فامر بتفخيم اللام من اسم الله وان زيد عليه ميم اذا وقعت بعد فتح وصل
او ضم كعبد الله بفتح الله او ضمها وطوقال الله وقالوا اللهم

لمناسبة الفتح والضم التفخيم المناسب للفظ الله الذي هو الاسم الاعظم
عند المعظم وفهم انها لو وقعت بعد الكسر ولو منفصلا وصلا
او عارضا رققت على اصلها نحو لله وقل اللهم ومنهم من
قيد الفتح بالمحقق احترازا عما اذا تقدمها فتح غير محقق
بان كان قبلها امالة كنرى الله في قراءة السوسي فان له
فيها وجهين الترقيق وبه قرا عبد الباقي والتفخيم وبه
قرا ابو العباس وهو المفهوم من عبارة الناظم لانه ذكر
مطلق الفتح واللام في القراءة المذكورة بعد مطلق الفتح
وليست بعد الكسر كما جزم به الجعبري وعن في البيت
بمعنى بعد نحو لتركبن طبقا عن طبق متعلقة بتفخيم او بمقدر
منصوب على الحالية من اللام اي كائنة بعد فتح والشرط سبق
الفتح على اللام ولو في نفس بسم الله كما لو قلت في الابتداء
الله اعلم حيث يجعل رسالته وقوله او ضم يقرا بحذف الهمزة

بعد

بعد نقل حركتها الى تنوين فتح وحرف الاستعلاء فخم واخصصاه
الاطباق اقوى نحو قال والعصاه اي وفخم حرف الاستعلاء مطلقا
مطبقا كان او غيره فالخاء نحو هم فيها خالدون والصاد نحو
ان كنتم صادقين والضاد نحو ولا الضالين والغين نحو الغاوين
والطاء نحو الطامة والقاف نحو قائما والظاء نحو الظالمين
واخصص حروف الاطباق من بينها بتفخيم اقوى من تفخيم البواقي
ومثل بمثالين الاول لغير المطبق من حروف الاستعلاء
والثاني للمطبق منها ثم حروف الاستعلاء تحسب قوة التفخيم وضعفه
الناشئين من احوالها ثلثة اضرب عند ابن الطحان الاندلسي
ما يتمكن فيه التفخيم وهو ما كان مفتوحا ودونه ما كان مضموما ودونه
ما كان مكسورا او خمسة اضرب عند الناظم ما كان بعده الف ثم ما كان
مفتوحا من غير الف بعده وهذان الضربان مندرجان تحت اول الثلثة
ثم ما كان مضموما ثم ما كان ساكنا ثم ما كان مكسورا ولام العصا عديه

عصاك والقِ

والمراد العصا المذكورة في القرآن العظيم ولو مضافة نحو

وقوله لا طباق اصله الاطباق فنقلت حركة همزة القطع الى

اللام ثم حذفت تلك الهمزة في اللفظ دون الخط واستغنى عن

همزة الوصل وحذف الياء من القول على طريق عروة الدماء

اذا كان المراد بالدبار وهو احد الوجهين وبين الاطباق

من احطت مع ٥ بسطت وا طلف بتخلقكم وفحه

امر ببيان اطباق الطاء من قوله تعالى قال احطت مع

قوله تعالى لئن بسطت لئلا تشتبه بالتاء المدغمة

المجانسة لها بسبب اتحاد المخرج فان قلت ما الفرق

بين هذا ونحو ودت طائفة حيث اغتفر فيه اشتباه

التاء بالطاء ولم يغتفر في هذا عكسه قلت لما كان اصل

الادغام ان يدغم الاضعف في الاقوى ليصير مثله في القوة

ادغمت كل طاء ساكنة بعدها تاء فيها ادغاما غير مستكمل

يبقى معها

التاء وادغمت

يبقى معه تفخيمها واستعلاؤها محافظة على قوة الطاء

الساكنة التي بعدها طاء فيها ادغاما مستكملا وجعل

ابقاء صفة التفخيم والاستعلاء دالا على موصوفها كما في

ابقاء صفة الغنة عند ادغام النون الساكنة والتنوين

في الواو والياء فيكون التشديد متوسطا في الموضعين

لاجل ابقاء الصفة ومن العرب من يبدل التاء طاء ثم يدغم

ادغاما كاملا فيقول احطّ وفرطّ قال الشيخ وهذا مما يجوز

في كلام المخلوق لا في كلام الخالق العظيم انتهى وقد حكى بعضهم

اجماع القراء على ابقاء صفة الاطباق واستشكله ابن الحاجب

مع الادغام لان الاطباق صفة للمطبق لا يتأتى الا به فلو بقى الاطباق

مع الادغام لزم اجتلاب طاء اخرى لتدغم في التاء غير الطاء

التي قام بها وصف الاطباق ففي ذلك جمع بين الساكنين فاذا

نطق فرطت بالاطباق ليس فيه ادغام ولكنه لما اشتد التقارب

وامكن النطق بالثاني بعد الاول من غير نقل اللسان اطلقنا عليه الادغام

جاز او فرق بين الاطباق والغنة فان الغنة لا يتوقف على النون
لانها من مخرج غير مخرجه فان النون من الفم والغنة من الخيشوم
بخلاف الاطباق فانه مع المطبق فاخراجه لا يتاتى الا به واجيب
بان القراء نصوا على انه في نحو فرطت تشديدا متوسطا
مع بقاء الاطباق ولو كان على ما ذكره ابن الحاجب لم يكن فيه
تشديد ولا يمتنع ابقاء الاطباق قائما ببعض صوت
الطاء لان الطاء لم يستكمل ادغامه في التاء ولا يلزم
اجتلاب طاء اخرى ولا جمع بين ساكنين وعلى هذا فقياسه
على الغنة مستقيم ثم افاد الناظم انه وقع الخلاف
بين اهل الاداء في ابقاء صفة الاستعلاء القاف من قوله
تعالى في المرسلات الم نخلقكم وفي عدم ابقائها
فذهب مكي وغيره الى ابقائها والداني ومن والاه الى عدمه
واختاره الناظم في التمهيد ان ذكر ان كلا الامرين حسن

بعد ظن

ولا اختصاص

ادغمت

ولا اختصاص لهذا الخلاف بالكلمة المذكورة بل هو جار فيما
القاف الساكنة في الكاف واما نحو احطت مما سبقت فيه الطاء
الساكنة التاء وادغمت فيها فانه اختار فيه تخليص صوت
الطاء مع الاتيان بصفة الاطباق وتحقيق التاء على اصلها
قال وهذا قليل في زماننا لا يقدر عليه الا الماهر المجود
ولم ار احدا نبه عليه وذلك نحو قوله تعالى بسطت و
فرطت و احطت وهذا ونحوه حكمه المشافهة
واحرص على السكون في جعلنا انعمت والمغضوب
مع ضللنا اي احرص على السكون واجب في كل حرف
ساكن كلام جعلنا ونون انعمت وغين المغضوب واللام
الثانية من ضللنا وتحريكه من قبيح اللحن الذي يرتكبه جهلة
القراء فيجب التحرز عنه ولا بد من بيان الغين الساكنة اذا وقع
بعدها شين او غيرها من سائر الحروف كيغشى والمغضوب وفرغنا وصغنا وتغفر

في التمهيد

ويفها او اغنو اغلالا او اغطش ونحو ذلك نص عليه
وعلل وجوب البيان بعد الشين بقوله لئلا يقرب من لفظ الخاء
لاشتراكهما في الهمس والرخاوة وخلص انفتاح محذورا عسى
خوف الاشتباه محظورا عصاه امر بتخليص انفتاح الذال
من قوله تعالى ان عذاب ربك كان محذورا والسين من قوله تعالى
عسى ربنا لئلا تشتبه الذال بالظاء في قوله تعالى وما كان
عطاء ربك محظورا والسين بالصاد في قوله تعالى وعصى آدم
فان كلا من الذال والظاء من مخرج واحد وكذلك السين والصاد
ولا يتميز كل واحد الا بتميز الصفة والسين والذال منفتحتان
والصاد والظاء مطبقتان فينبغي ان تخلص كلا من الآخر
بانفتاح الفم وانطباقه وكذلك كل حرف متحد المخرج مختلف
الصفة قال ابن الناظم والحق ان العبرة بانفتاح ما يلتقي
اللسان والحنك الاعلى وانطباق الاول على الثانية على ما مر

وضمير

وضمير الاشتباه يعود الى محذورا وعسى بتأويل المذكور على احد فيهما
خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق اي كان المذكور
من السواد والبلق وفي البيت حذف لو او العاطفة في محذورا
عسى ومقابله وفيه من المحسنات اللف والنشر المرتب وراع
شدة بكاف وبتا كشرككم وتتوفى فتنتا امر بمراعاة
صفة الشدة في الكاف والتاء فالكاف نحو شرككم والتاء نحو
تتوفيهم واتقوا فتنة وذلك بان يمنع الصوت ان يجري معهما
في اثنائهما في مخرجهما ومنهم من اعتبر التنفس دون الصوت
والحق خلافه وعليك ان تعتني على الشدة اظهار والهمس
وغيرهما من الصفات المتقدمة فتراعي في كل حرف صفته وفي
التمهيد انه اذا تكررت الكاف في كلمة او كلمتين فلا بد من بيان
كل منهما لئلا يقرب اللفظ من الادغام لتكلف اللسان بصعوبة
التكرير نحو قوله تعالى مناسككم وانك كنت على مذهب المظهر

وانه اذا تكررت الهاء في كلمة نحو قوله تعالى تتوفاهم الملائكة
او كلمتين والاولى متحركة نحو قوله تعالى كدت تركن اظهرتهما
اظهارا بينا وان تكررت ثلث مرات نحو قوله تعالى
الراجفة تتبعها فالبيان لازم لان في اللفظ صعوبة قال
مكي في الرعاية هو بمنزلة الماشي يرفع رجله مرتين او ثلث
مرات ويردها في كل مرة الى الموضع الذي رفعها منه وهذا
ظاهر الا ترى ان اللسان اذا لفظ بالهاء الاولى رجع الى
موضعه ليلفظ بالثانية ثم يرجع ليلفظ بالثالثة وذلك
صعب فيه تكلف ولكن لا يخفى ان قوله ثلاث مرات
زائد لان الكلام في تكررها ثلث مرات كما مثل وليس فيه
ما هو بمنزلة رجل رفع الرجل ثلث مرات بل مرتين

واولي مثل وجنس ان سكن ه ادغم كقل رب وبل لا
وابن ه في يوم مع قالوا وهم وقل نعم ه سبحه لا تزغ

قلوب

قلوب فالتعم ه ادغم مع فاعله جملة امرية واولي مفعول
مضاف الى مثل وجنس على حذف راسي زيد وعمرو لا على حذف
غلامي زيد وعمرو مرادا به غلامي زيد وغلامي عمرو واذ ليس المدغم
سوى اول مثل واول جنس فان قلت ان المدغم انما هو المثل والجنس
الاولان لا اولهما قلت الاضافة بيانية على حذف خاتم فضة وكان الاصل
القياس ان يضيف المفرد لما ثبت من انه اذا اضيف اسم الجنس
الى شيئين واريد اثبات شيء واحد لكل واحد منهما احتيج الى اضافة
التثنية في موضع الالتباس نحو غلامي زيد وعمرو مرادا به غلام زيد
وغلام عمرو ولو لم يكن التباس لم يحتج اليها كما نحن فيه ونحو راس زيد
وعمرو فان الراس لا يكون مشتركا بين اثنين بخلاف الغلام وهو
ظاهر الا ان الناظم عدل عما هو الاصل رعاية للوزن وضمير سكن
يعود الى كل من الاولين وابن عطف على ادغم وفي يوم بترك التنوين
مفعوله ومع قالوا وهم حال من مفعوله والبواقي معطوفات

على المفعول والمعنى واظهر مدّ في يوم مع مدّ قالوا واظهر لام قل
نعم وحاء سبّحه وغين لا تزغ قلوب ولام فالتقم
ثم الادغام لغة ادخال الشيء في الشيء ومنه ادغمت
اللجام في فم الفرس وعليه قول الشاعر وادغمت في
قلبي من الحبّ شعبة تذوب لها حرّا من الوجد
اضلع واصطلاحا اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من
مخرج واحد ذكره الجعبري فقوله اللفظ بساكن فمتحرك
بمنزلة الجنس يندرج فيه الاظهار والادغام والاخفاء
وقوله بلا فصل بمنزلة الفصل تخرج به الاظهار وما بعده
بمنزلة فصل آخر تخرج به الاخفاء اذ ليس الحرف
المخفي والمخفي عنده من مخرج واحد وقيل ايصال حرف
ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا
يرتفع عنه اللسان عند ارتفاعه واحدة فقوله ايصال
حرف

واما الاظهار
حرف ساكن بحرف متحرك يندرج فيه الادغام والاخفاء
فلا يندرج لانه فصل متحرك عن ساكن وقوله بحيث يصيران حرفا
واحدا مشددا اخرج به الاخفاء وما بعده صفة كاشفة
للحرف الواحد والحرفان الملتقيان اما ان يتماثلا بان يتفقا
~~مخرجا وصفة~~ …
مخرجا لا صفة كالطاء والتاء الفوقية وكاللام والراء عند
الفراء او يتوافقا بان يتقاربا مخرجا او صفة كالدال والسين
المهملتين والضاد والشين المعجمتين وكاللام والراء عند سيبويه
فهذه ثلاثة اقسام حصر والحرفين الملتقيين فيها المتماثلان والمتجانسان
والمتوافقان والنقض وارد عليهم بعكس المتجانسين مع ان العلامة الكافي
تعميمها وادراجه فيهما وكذا المتقاربين في المخرج والصفة
جميعا مع ان المناسب تعميم قسم المتوافقين وادراجهما فيه كما فعل
القسطلاني حيث ذكر التوافق وسماه بالتقارب وعرّفه بقوله
ان يتقاربا مخرجا او صفة او مخرجا وصفة اللهم الا ان يكون قولهم

مخرجا او صفة مخرجا مخرج مانعة الخلو فقط مع ان
لا اتفاق في المخرج في المتماثلين يستلزم ان يكون نحو
آمنوا وعملوا وفي يوسف عند متماثلين لان مخرج
الواو والياء الاولين الجوف ومخرج ما بعدهما
غيره مع انهما متماثلان على ما حققه الجعبري من ان
الحرفين ان اتحدا ذاتا او اندرجا في الاسم فمتماثلان
والا فان اتحدا مخرجا او صفة او تجاورا فمتقاربان
والا فمتباينان ثم المتماثلان والمتجانسان اذا سكن الاول
منهما ادغم في الثاني كقل رب في المتجانسين على راي القراء
وبل لا خلاف في المتماثلين الا ان يجتمع يا آن او واوان
اولهما حرف مد فيجب الاظهار وان اجتمع مثلان لئلا يذهب
المد بالادغام نحو في يوم كان مقداره وقالوا وهم بخلاف
نحو اتقوا و آمنوا ثم اتقوا واحسنوا مما واوه الاولى
حرف لين

حرف لين فانه يجب فيه الادغام وبيان التشديد لانها صارت في حكم الصحيح
فادغامها واجب واما نحو ما في يوم وهو من مما اجتمع فيه يا آن
متحركان او واوان متحركان في كلمتين فالادغام فيه جائز عن السوسي
عن ابي عمرو والفرق بينهما وبين الاولين ان المد في الاولين
محقق سابق واما المد الحاصل فيهما بعد تسكين الاول فانه
عارض مقارن وهو سبب للادغام فلا يكون مانعا منه والا لم يكن
سببا له وكذا اذا اجتمعت اللام مع النون وتقدمت اللام يجب الاظهار
نحو قل نعم فان قيل لم اتفق على ادغام اللام الساكنة في الراء واتفق
على اظهارها عند النون الا ما روي عن الكسائي من ادغام لام هل
وبل خاصة نحو بل نتبع هل ننبئكم وكلاهما متقاربا المخرج او متجانساه
كاللام والراء فالجواب ان النون لما لم يدغم فيها شيء مما ادغمت
فيه نحو الميم والواو والياء استوحش ادغام اللام فيها لانها مما ادغمت
فيه على ما يأتي في بحث النون الساكنة والتنوين فان قيل الحروف قسمان قمرية

والواو الساكن والثاني المتحرك والياء الساكن والثاني المتحرك ان المد في الساكن الاصلي اصلي وان المد في الساكن العارض لاجل الادغام عارض منه

عقيمه

تظهر عندها لام التعريف وهي حروف ابغ حجك وخف
وثمانية لا تظهر عندها وانما تدغم فيها وهي الخمسة
عشر الباقية سوى الالف ومن جملتها النون فلم اغتفروا
اللام فيها فالجواب اغتفروا ذلك للكثرة قال الناظم
اظهر لام قل نعم عند النون لان هذا فعل قد اعل
بحذف عينه فلم يعل ثانيا بحذف لامه لئلا يصير في الكلمة اجحاف
الا ترى ان الكسائي ومن وافقه ادغم اللام في هل وبل
في نحو قوله تعالى هل تعلم وبل ظن ولم يدغمها في قل نعم
وقل تعالوا وفيه نظر لانهم اعلوا الماضي بحذف الفاء
ثم استثقلوا منه الامر فقالوا ق بحذف اللام وما اعتبروا
ذلك اجحافا مع انه لو ادغمت لام قل في نون نعم لم يكن
سوى حذف العين وابدال اللام نونا وهذا اسهل من حذف
حرفين في ق وشبهه واما ما يرد من انهم قد اجمعوا على ادغام

قل رب

وفيه الاجحاف

قل رب مع وجود العلة المذكورة فقد اجاب عنه الناظم
بان الراء حرف مكرر منحرف فيه شدة وثقل يضارع
حروف الاستعلاء بالتفخيم واللام ليس كذلك فجذب
اللام جذب القوي للضعيف وادغم الضعيف في القوي
على الاصل بعد ان قوى مضارعته بالقلب والراء قائم بتكريره
اي قوي مضارعة الراء حروف الاستعلاء منه
مقام الحرفين كالمشددات فاعلم واما النون فهو اضعف
من اللام بالغنة والاصل ان لا يدغم الاقوى في الاضعف منه الكلام
والحق ان الراء لا تقوم بالتكرير مقام الحرفين ولا التكرير يقويها
لانه امر عدمي فلا اثر له وكذلك طلب اظهار الحاء الساكنة عند الهاء
في قوله تعالى فسبحه وانما امر الناظم ببيانها واظهارها لان كثيرا
من الناس يقع في الادغام بناء على قرب المخرجين وان الحاء اقوى
من الهاء فهي تجذب الهاء الى نفسها مع ان التحفظ عن ذلك لازم
وانما طلب الاظهار لقاعدة انه لا يدغم حرف حلقي في ادخل منه لئلا يلزم

[illegible]

اخفاء

ادغام الاسهل في الاثقل فيلزم الثقل ولا يلزم بو ادغام
في العين للسوسي في قوله تعالى زحزح عن النار لان المراد
بالادخل ما كان ادخل مخرجا وهما من مخرج واحد غاية
ما في الباب ان العين فيه ادخل من الحاء قال القاضي ولان
حروف الحلق بعيدة عن الادغام لصعوبتها ولهذا لم تدغم
الغين في القاف في نحو لا تزغ قلوب وفيه نظر اذ لو ادغمت الغين
في القاف لقلبت قافا ولفاتت صعوبة ادغام الحلقي في مثله
فلا يستقيم تعليل عدم ادغامها فيها بهذا ومنهم من علل بتغايرهما
بناء على ان الغين حلقية والقاف لهوية والناظم لا ينفي التغاير
بينهما بهذا الوجه ولكنه يثبت التقارب بوجه وذلك لانه
ذكر في التمهيد ان الغين اذا اعتبت حرفا حلقيا وجب بيانها
نحو ربنا افرغ علينا وابلغه ثم قال وكذلك القاف نحو لا تزغ
قلوبنا لان مخرج الغين قريب من مخرج العين قبله والقاف

بعده

بعده فيحتاج الى ان يبادر اللفظ الى الاخفاء والادغام ويجب اظهار اللام
عند التاء في قوله تعالى فالتقمه الحوت لتباعد مخرجيهما المنافي
لخلط الحرفين وتصييرهما حرفا واحدا مشددا ثم الحرفان
اللذان يراد ادغام اولهما ان كانا مثلين والاول ساكن فثمة
عمل واحد او متحرك فعملان اسكان وادغام وان كانا غير مثلين
والاول ساكن فعملان قلب الاول الى الثاني والادغام او متحرك
فثلثة اعمال اسكان وقلب وادغام فالساكن اقل عملا من المتحرك
ومن ثمة سمي ادغامه ادغاما صغيرا وادغام المتحرك بعد اسكانه
ادغاما كبيرا ولا بد من قلب الاول الى الثاني ليصيرا مثلين
وكذا لا بد من عدم ابقاء صفة الاول قال ابن الناظم فان جاء
نطق بابقاء صفة من صفات الحرف المدغم فليس ذلك الادغام
بادغام صحيح وهو بالاخفاء اشبه كما تقدم في خلاف نخلقكم
والضاد باستطالة ومخرج ميز من الظاء وكلها تجي

والناس

اعلم ان الضاد حرف عسير على اللسان وليس في الحروف اعسر منه
يتفاضلون في النطق به فمنهم من يخرجه دون مخرجه ممزوجا بالطاء
المهملة ولا يقدر على غير ذلك وهم اكثر المصريين وبعض اهل المغرب
ومنهم من يخرجها لاما مفخمة وهم الزيالع ومن ضاهاهم ومنهم من
يجعله ظاء مطلقا لانه يشارك الظاء في صفاتها كلها ويزيد عليها
بالاستطالة فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت
ظاء وهم اكثر الشاميين وبعض اهل الشرق وهذا لا يجوز
في كتاب الله تعالى لمخالفة المعنى الذي اراده الله تعالى على
ما صرح به الناظم في التمهيد وعن ابن جني ان من العرب من يجعل
الضاد ظاء مطلقا في كلامهم قال الناظم وهذا غريب وفيه
توسع للعامة ولما كان جازما بعدم جواز ذلك وكان التمييز
بين الضاد والظاء امرا مهما لذلك امرك بتمييز الضاد من الظاء
متعلق بامرك
بالمخرج وصفة الاستطالة ثم اراد حصر ظاءات القرآن ببيان ما هي فيه

من مادة

[illegible]

وكذلك ... الاصل لتحصيل ... صفات الضاد من قوة والر ... وبين المجهور والمطبق والمستعلي فافهم والاستطالة فاذا ضابطها تحصل حافة اللسان من الاضراس ... هذه النبرة بعد ان تقرر الضاد في مخرجه من قوة هذه الصفات المذكورة وان السامع ينطق بهذه نبرة الطاء او الدال والسامع الفارق ... لم ينطق هذه النبرة طاء ولا دالا الا منه بهذه الصفات.

وكلها جلي في الظعن

من مادة مخصوصة كالظل او صيغة معينة كالظعن فقال
الى آخره وكل افراد الظاء جي في الظعن ظل الظهر عظم الحفظ
ايقظ وانظر عظم ظهر اللفظ اي في صيغة ظعن ومادة الكلمات
الباقية في هذا البيت ولم يات الظعن في القرآن الا في قوله تعالى
في سورة النحل يوم ظعنكم ومعناه الارتحال وعينه ساكنة
بعد ضبط
في قراءة الكوفيين وابن عامر مفتوحة في قراءة الباقين
ووقع الظل في اثنين وعشرين موضعا اولها قوله تعالى
في سورة البقرة وظللنا عليكم الغمام ومنه الظلة واولها موضعان
قوله تعالى في الاعراف كانه ظلة وقوله تعالى في الشعراء عذاب
يوم الظلة وجمعها ظلل وعليه حملت قراءة في ظلل على الارائك
في سورة ياسين ووقع الظهر بضم الظاء وهو وقت انتصاف النهار
في موضعين قوله تعالى في النور حين تضعون ثيابكم من الظهيرة وقوله تعالى
في الروم حين تظهرون ووقع العظم بضم العين وهو العظمة في مائة وثلاثة مواضع

لا يقال انه اراد المادة من كل كلمة وان ذلك اولى لشموله ما اذا كانت تلك الصيغ مرادة اولا وجريان الكلمات على اسلوب واحد لانا نقول لو كان مراده ذلك لاقتصر على ذكر ظل وحدها واحد اخواته مما دل على ان المادة مقصودة بالكلية راد على الصيرورة عن تقيد بسورة من السور ولما تعرض له ولا خواته علم انه اراد صيغها عنه

اولها قوله تعالى في البقرة ولهم عذاب عظيم ووقع الحفظ في اثنين
واربعين موضعا اولها قوله تعالى فيها حافظوا على الصلوات
لا قوله تعالى فيها ولا يؤده حفظهما كما توهم لانه لم يقع اولا
ووقعت مادة ايقظ من اليقظ ضد النوم في موضع واحد
هو قوله تعالى في الكهف وتحسبهم ايقاظا ومادة انظر
من الانظار وهو التاخير في اثنين وعشرين موضعا اولها
قوله تعالى في البقرة ولا هم ينظرون ووقع العظم بفتح العين
جمعه ومفرده في اربعة عشر موضعا اولها قوله تعالى
فيها وانظر الى العظام ووقع الظهر بفتح الظاء في مثلها واولها
قوله تعالى فيها كتاب الله وراء ظهورهم ومثال المفرد
الذي انقض ظهرك ووقع اللفظ بمعنى التلفظ في موضع واحد
هو قوله تعالى في ق ما يلفظ من قول ظاهر لظى شواظ
كظم ظلمة اغلظ ظلام ظفر انتظر ظما ووقعت مادة

ظاهر

وذروا ظاهر الاثم

ظاهر مفيدة بمعنى الظهور ضد الخفاء في ستة مواضع اولها قوله تعالى في الانعام
وبمعنى المعونة في ثمانية مواضع اولها قوله تعالى في البقرة تظاهرون عليهم
بالاثم والعدوان اي تتعاونون والتعبير بمعنى المعونة اشمل من تعبير
بعضهم بمعنى الاعانة لانه لا يشمل ما كان مفيدا بمعنى التعاون
وبمعنى العلو في ستة مواضع اولها قوله تعالى فيها كيف وان
يظهروا عليكم وقوله تعالى في الكهف انهم ان يظهروا عليكم
وقوله تعالى في التحريم واظهره الله عليه وبمعنى الظهار في ثلثة
مواضع قوله تعالى في الاحزاب وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون
منهن وقوله تعالى في المجادلة الذين يظهرون منكم والذين يظهرون
من نسائهم واطلق ان جعل مادة الظهر كالمادة لما افاد معنى المعونة
وما بعده لان اصل ذلك من الظهر الذي هو الجارحة اذ المعاون
يساعد صاحبه بجوارحه واقواها ظهره غاية الامر انه جعل بعد ذلك
مفيدا للمعونة وان كانت بغير الظهر والذي يعلو غيره او يظفر به كانه يركب ظهره

والظهار في الاصل عبارة عن ان يشبه الرجل زوجته بظهر امه فيقول
انت علي كظهر امي ووقع لظى في موضعين قوله تعالى في
المعارج كلا انها لظى وقوله تعالى في سورة والليل فانذرتكم
نارا تلظى ولظى اسم من اسماء جهنم قال ابن الناظم واصله
اللزوم والالحاح يقال الظ بكذا اي لزمه والح به وسميت
جهنم بها للزومها العذاب على من يدخلها قال الله تعالى وما هم
منها بمخرجين اجارنا الله منها ويخدش ما ذكره ان لظى معتل
اللام فلا يكون من الظ المضاعف الا ان يكون من باب
ما ابدل فيه احد حرفي التضعيف ياء نحو تمطى في قول من جعل
اصله تمطط ووقع شواظ وهو لهب لا دخان معه
في موضع واحد هو قوله تعالى في الرحمن يرسل عليكما
شواظ وقرئ بكسر الشين لابن كثير وبضمها للباقين ومادة
الكظم وهو تجرع الغيظ وعدم اظهاره في ستة مواضع
اولها

اولها قوله تعالى في آل عمران والكاظمين الغيظ ومادة ظلم
في مايتين وثمانين موضعا اولها قوله تعالى في البقرة فتكونا من
الظالمين والظلم وضع الشيء في غير موضعه ومادة اغلظ
من الغلظة ضد الرقة في ثلثة عشر موضعا اوله قوله تعالى
في آل عمران غليظ القلب ومادة الظلام وهو ضد النور
في مائة موضع اولها قوله تعالى في البقرة وتركهم في ظلمات
ومادة ظفر بسكون الفاء في موضع واحد هو قوله تعالى
في الانعام كل ذي ظفر والفاء في الآية مضمومة واسكانها
في غيرها لغة فلذا اسكنها الناظم لا للضرورة كما ظن ابنه
اذ الظاهر عدم غفلته مثله عن تلك اللغة ومادة انظر
من الانتظار وهو الارتقاب في اربعة عشر موضعا اولها
قوله تعالى في الانعام قل انتظروا انا منتظرون ومادة
الظماء وهو العطش في ثلثة مواضع قوله تعالى في براءة

الغلظة بالتثليث والغلاظة بالكسر عرفي
ويعبر بالغلظة من الغلاظة بالعرف
في القراءة العظيم وليجدوا فيكم غلظة
منه

لا يصيبهم ظماء وفي طه وانك لا تظماء فيها وفي النور يحسبه الظمآن
ماء وفي البيت اسكان آخر ظاهر وحذف [illegible]ن شواظ
بالكسر للوزن والف ظلى للاطلاق والف ظما منقلبة
عن الهمزة الساكنة للوقف اظفر جاء وعظ سوى ه
عضين ظل النحل زخرف سوى ه وظلت ظلم
وبروم ظلوا ه كالحجر ظلت شعر انظل يظللن
محظورا مع المحتظر ه وكنت فظا النظره وجميع
الابويل هل واولى ناظره نضره ه والغيظ
لا الرعد وهود قاصره ه وقع اظفر من الاظفار
وهو النصرة في موضع واحد هو قوله تعالى في الفتح
من بعد ان اظفركم عليهم والاظفار من الظفر وهو
الفوز قيل واصله من الظفر لان قوله ظفر بكذا معناه
انشب ظفره في الشيء اي علق به فتمكن منه ومادة

ظنا

البقرة

ظنا في سبعة وستين موضعا اولها قوله تعالى في البقرة
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وليس الظن فيه بمعنى التهمة
كما يفهم من عبارة الناظم ولا بمعنى الظن حقيقة وهو الحسبان
بل بمعنى التيقن اذ لا معنى لاتهامهم ذلك الامر وليست حالهم
مناسبة لان يوصفوا بظنه حقيقة وقيل هو على بابه بتقدير
مضاف اي ثواب ربهم اذ الثواب امر مظنون لا يقطعون
لانفسهم به واعترض عليه بان قوله بعد ذلك وانهم اليه راجعون
يعكر عليه واجيب بانه محمول مع المقدر على الظن الحقيقي ومع قوله
وانهم اليه راجعون على اليقين واعترض على الجواب بان هذا
يستلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو غير جائز ويمكن ان يمنع
ذلك الاستلزام بجعل الآية من باب عموم المجاز وذلك بان يحمل
الظن فيها على الاعتقاد الشامل لكلا الامرين ومادة عظ من الوعظ
في تسعة مواضع اولها في البقرة وموعظة للمتقين والوعظ هو التخويف

والرغب

من عذاب الله تعالى والرغب في ثوابه وقال الناظم في تمهيده
في العمل القائد الى الجنة وانما وصف العمل بكونه قائدا الى الجنة
لكونه سببا لرحمة الله تعالى وهي سبب لدخول الجنة وقوله
سوى عضين وصف لعظ وقيل استثناء منقطع لان
عضين مغاير لعظ في المادة اذ هو جمع عضة واصلها
عِضْهَةٌ او عِضْوَةٌ وهما لغتان فيها والمحذوف الهاء
على الاولى والواو على الثانية وهذا اشارة الى ان عضين
في قوله تعالى في الحجر الذين جعلوا القرآن عضين بالضاد
لا بالظاء والعضة الفرقة وجعلوا القرآن عضين اي
جعلوه فرقا وانواعا فقال بعضهم سحر وقال بعضهم شعر
وقال بعضهم كهانة الى غير ذلك وقيل بمعنى جعلوه مقتسما
اقساما يؤمن ببعضه ويكفر ببعضه وقول القاضي في
تفسير عضين انهم متفرقين فيه عدول عن الصواب

ووقع

او على القسورة

ووقع باب ظل مما دل على قراءة مضموة الجملة بالتهاد
في تسعة مواضع فوقع ظل نفسه في موضعين منها قوله تعالى
ظل وجهه مسودا وهو كظيم بالنحل والزخرف والى تساوي
السورتين من جهة اتحاد موضعي ظل في اللفظ اشار بقوله
سوا بفتح السين مع القصر اي هما مستويان والاصل فيه
المد ولذا كتب بالالف والناظم قصره للوزن او فعل فيه كما فعل
حمزة فيه حالة الوقف من قلب الهمزة الفا ثم حذف احدى الالفين
وهو مصدر واقع موقع اسم الفاعل على خلاف سوى بكسر السين
في المصراع الاول فانه بمعنى غير وقصره على الاصل ولذا كتب
بالياء لانقلاب الفها عنها ووقع ظلت في قوله تعالى في طه آية
ظلت عليه عاكفا وظلتم في قوله تعالى فظلتم تفكهون وظلوا في موضعين
منها قوله تعالى في الروم لظلوا من بعده يكفرون وقوله تعالى في الحجر فظلوا
فيه يعرجون والى ذلك اشار بقوله وبروم ظلوا كالحجر وحاصله ان ظلوا

ثابتة في ما بين السورتين ثم عطف على ظلوا قوله ظلت وهو في سورة الشعراء لكن ظل الذي بعده في الاول في قوله تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين في قوله تعالى فنظل لها عاكفين ووقع يظللن في قوله تعالى في الشورى فيظللن رواكد على ظهره والمشهور انه ظل في سورة النحل والزخرف بمعنى صار فيدل على الصيرورة والانتقال ومنهم من اعتبره دالا على المعنى الاول لما يكون في اسوداد الوجه بالنهار من الفضيحة البالغة اذ الجنايات تظهر فيه والعرب تقول الليل ساتر للويل وما افاده القاضي كابن الناظم من ان الباب مفيد لمعنى الدوام يقتضي انه بالمعنى الاول خاصة فانه يستلزم معنى الدوام ولكن في وقت النهار بخلاف المعنى الثاني فانه عبارة عن الانتقال وهو لا يستلزمه وكلام التمهيد ظاهر في ان ظل المذكور دال على الدوام على الفعل نهارا ووقع

والثاني صح

[illegible]

محظورا

محظورا من الحظر وهو المنع في موضع واحد هو قوله تعالى في سبحان وما كان عطاء ربك محظورا من الحظر وهو جمع الشيء في حظيرة في موضع آخر فقط هو قوله تعالى في القمر فكانوا كهشيم المحتظر هو متخذ الحظيرة وهي ما يعملها الراعي ونحوه من القصب وقضبان الشجر ليحفظ بها نفسه وماشيته والهشيم المحتظر ما تساقط من حائطها وقيل ما تجمعه صاحب الحظيرة لغنمه والهشيم النبات اليابس المتكسر واصل الحظر بمعنى المنع من جمع الشيء في حظيرة ثم سمي كل منع حظرا وان لم يكن حظيرة صرح بذلك صاحب عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ وكلام بعض الشراح يقتضي ان الاصل الحظر بمعنى جمع الشيء في حظيرة من المنع ولا شك ان من جمع في حظيرته شيئا فقد منع غيره من ذلك الشيء ووقع فظا من الفظاظة وهي الغلاظة والجفاء في موضع واحد

٧ والمحتظر صح

والتفرقة

هو قوله في آل عمران ولو كنت فظا واما الفض بمعنى الفك
فهو بالضاد تقول فضضت الطابع اي فككته وانفض
الجماعة اي تفرقوا ومنه قوله تعالى لانفضوا من حولك ه
تفرقوا ووقع جميع الفاظ ~~القرآن~~ النظر وهو في الاصل
بمعنى الرؤية الى الابصار في ستة وثمانين موضعا اولها
قوله تعالى في البقرة وانتم تنظرون ثم استثنى استثناء
منقطعا فقال الا بويل هل والى ناضرة ومراده ان الظاء
واقعة في جميع الفاظ النظر الا في ثلثة الفاظ لفظ ويل للمطففين
من قوله تعالى نضرة النعيم ولفظ هل اتى على الانسان من قوله
تعالى نضرة وسرورا والى ناضرة من قوله تعالى في القيامة
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فان هذه الثلثة بالضاد
لانها من النضارة وهي الحسن كما في حديث نضر الله امرأ
سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها وفيه روايتان تشديد

الضاد

72

عبدا
الضاد وتخفيفها ذكرهما صاحب الغريبين غير انه روى نضر الله
بلفظ عبدا وقيد ناضرة بقوله والى لان ما بعدها بالظاء بمعنى رائية
وقالت المعتزلة بمعنى منتظرة والى اسم معناه النعمة وهو مردود
وقعت مادة الغيظ وهو اشد الغضب على ما جزم به صاحب العمدة
في احد عشر موضعا اولها قوله تعالى في ~~القرآن~~ آل عمران عضوا
عليكم الانامل من الغيظ ومنها قوله تعالى سمعوا لها تغيظا وزفيرا
فان قلت ما معنى سماع التغيظ مع انه في نفس الامر غير مسموع قلت
المراد به سماع غليانه بحذف المضاف اي سمعوا لجهنم غليانا
وازيزا كما يسمع ذلك من غليان القدر قوله لا الرعد عطف على الغيظ
وهود عطف على الرعد اي لا لفظ الرعد من قوله تعالى فيها وما تغيض
الارحام وما تزداد ولا لفظ هود من قوله تعالى فيها وغيض الماء
فانهما لكونهما من الغيض بمعنى النقص بالضاد لا بالظاء وقوله قاصرة
اشارة الى ان ظاءهما قصرت فصارت ضادا كذا قيل وفيه نظر لانه لم يكن فيهما

الا بالمجاز

ظاء النعم ولو قصر فيهما ظاء لكانت مقصورة لا قاصرة اللهم
على حد عيشة راضية وقوله ظنا منصوب على الحكاية لقوله
تعالى ان نظن الا ظنا وكذا قوله زخرفا في بعض النسخ لقوله تعالى
في سورة الزخرف وسررا عليها يتكئون وزخرفا وكذا ظلا ودا
وآية مرت في النحل مجرور بانه صفة ظل بتقدير ذي بمعنى صاحب
واعتبار جره على الحكاية عند نصب زخرفا انسب وعليها رفع
ويل في قوله الا ويل لرفعه في قوله تعالى ويل للمطففين
ولما خاف توهم الاقتصار على صيغة ظنا مع كثرة
صيغ الظن اردفها بقوله كيف جاء تنبيها على انه اراد مادته
كيف جاءت اي على اي صيغة جاءت ومادته مطلقة
فتشمل ايضا ما كان بمعنى العلم والتهمة وما قيل من
ان معنى كيف جاء كيف تصرفت هذه الكلمات المتقدمة
مدفوع بان منها اظفر وهو علم لم يتصرف في القرآن اصلا وقوله

جا

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

جا بالعظم وعظا امر والواو قبله عاطفة على ما يفهم من شرح
ولو قال وعظ بسكون العين وكسر الظاء مع التنوين على المصدرية
لكان اولى واحظ لا احض على الطعام ه وفي ضمن اختلاف سامية ه
وقع الحظ بمعنى النصيب في ستة مواضع اولها قوله تعالى في آل عمران
ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة واما الحض على الطعام فهو بالضاد
وهو في ثلثة مواضع قوله تعالى في الحاقة والماعون ولا يحض
على طعام المسكين وقوله تعالى في الفجر ولا تحضون على طعام
المسكين والحض على الشيء بمعنى الحث والتحريض عليه وفرق
الخليل بن احمد بين الحث والحض بان الحث يكون في السير والسوق
وفي كل شيء والحض يكون فيما عداهما نقله الحريري في درة الغواص
ومنه يظهر ان كل حض حث ولا عكس ثم المصراع الثاني تنبيه على ان
في ظنين من قوله تعالى في التكوير وما هو على الغيب بظنين خلافا مشهورا
لانه وصفه بالسمو وهو العلو المقتضي للشهرة ووجه شهرته بين القراء

السبعة المشهورين وذلك ان ابن كثير وابا عمرو والكسائي
قراوه بالظاء والباقين بالضاد وجه الظاء جعله اسم
مفعول من ظننت المتعدي الى واحد بمعنى اتهمت فيكون
فعيلا بمعنى مفعول والمعنى وما محمد صلى الله عليه وسلم
بمتهم فيما يوحيه الله تعالى من تحريف ونقص او زيادة
ووجه الضاد جعله اسم فاعل من ضن اللازم بمعنى بخل
فيكون فعيلا بمعنى فاعل والمعنى وما محمد صلى الله عليه
وسلم ببخيل على الناس ببيان ما يوحى اليه من الله تعالى
وعلى الاول رسم ابن مسعود رضي الله عنه وقراءته
وعلى الثاني رسم الامام وفي ايثار الناظم ذكر ظنين بالظاء
ايماء الى اختياره الظاء على الضاد في القراءة وهو اختيار المحقق
الجعبري بناء على انه نفي المحقق اولى من نفي المقدر وانه
تلاقيا البيان لازم انقض ظهرك يعض الظالم واضطر

مع

مع وعظت مع افضتم وصف ما جباههم عليهم
اخبر ان الضاد والظاء اذا تلاقيا بان لم يفصل بينهما
فاصل فبيانهما لازم لئلا يختلط احدهما بالآخر فتبطل
الصلوة لفساد المعنى كذا قيل وفي مختارات النوازل
لصاحب الهداية من علمائنا انه لو قرا قوله غير المغضوب
وقوله ولا الضالين بالظاء فسدت الصلوة في الاول
دون الثاني وكذا لو قراهما بالذال المعجمة او الزاي
ثم مثل لتلاقيهما بقوله تعالى في الم نشرح انقض ظهرك
وقوله تعالى في الفرقان يعض الظالم وليس في الثاني
فاصل ساكن كما قيل لانقلاب لام الظالم ظاء وادغامها
في الظاء قيل والعض ان كان بجارحة فبالضاد والا فبالظاء
نحو عض الزمان وعظت الحرب في قصيدة ابن مالك في الفرق
بين الظاء والضاد ان عضهما بالضاد والظاء وقال صاحب القاموس

بالضاد
لسنان

عض الزمان واطرب شدتهما اوهما بالظاء وعض الا
اضطر
ثم امر ببيان الضاد من الظاء في قوله تعالى في الانعام فمن
وهكذا الحكم حيثما وقع حرف الاطباق بعد الضاد وذلك لئلا
يسبق اللسان الى ما هو اخف وهو الادغام وبيان الظاء
عظت
من التاء في قوله تعالى في الشعراء قالوا سواء علينا او
لئلا يقرب من الادغام وهكذا الحكم كل ظاء ساكنة بعده تاء
وليس في القرآن العظيم غير ما ذكره الناظم وبيان الضاد
من التاء في قوله تعالى في البقرة فاذا افضتم من عرفات
لئلا يبادر اللسان الى ما هو اخف وهكذا الحكم كل ضاد
جناحكم
ساكنة بعد حرف من حروف المعجم نحو خضتم واخفضن
وقبضنا وفرضنا وخضرا ونضرة وفي تضليل وبتصفية تاء
جباههم وعليهم اي باخلاصها لانها حرف خفي على امر
من ان الحروف الخفية حروف الهاوي فينبغي الحرص على بيانها

وبيان

وبيان غيرها من الهاءات وفي البيت الاول حذف فاء الجزاء
ضرورة على حد قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وفي الثاني
تقديرات دلت عليها قرينة المقام اي بين ضاد اضطر
مع ظاء وعظت مع ضاد افضتم واضافة تاء مع قرها
لضرورة الشعر الى جباههم وعليهم معطوف على جباههم بحذف
الواو العاطفة واظهر الغنة من نون ومن ميم اذا ما شددا
واخفين الميم ان تسكن بغنة لدى باء على من اهل الاداء
امر باظهار صفة الغنة من النون والميم اذا كانتا مشددتين
وهي صفة لازمة لهما سواء كانتا متحركتين او ساكنتين مظهرتين
او مدغمتين او مخفاتين غير انها في الساكن منهما اكمل منها في المتحرك
وفي المدغم اكمل منها وفي المخفي اكمل منها في المظهر هكذا قالوا ومقتضى
هذا القول كمالها في المتحرك والمظهر بالنسبة الى ما يقابلهما مع
ان الموجود فيهما اصل الغنة لا كمالها وهم معترفون به ايضا

قوله اذا ما شدد اي معناه في الموجود فيهما
اصلها لا كمالها من

المخفاة

في المخفي صح

والناس
ابطنة

وقوله اذا ما شددا يشمل المشددتين في كلمة نحو
وهمت قوم وهمت طائفة وفي كلمتين نحو من ناصرين
وما لهم من الله وزاد ابن ناظم المشددتين من غير
ادغام نحو ان الله ولما وفيه نظر لان التشديد مستلزم
للادغام واما حكم النون الساكنة من جهة الغنة
فيأتي في بيان حكمها وحكم التنوين حيث يقول
المصنف وحكم تنوين ونون يلفى الى آخره واما الميم
الساكنة فانه امر باخفائها بغنة لدى الباء بان
اتت الباء بعدها سواء كان السكون اصليا نحو
ام بظاهر او عارضا نحو ومن يعتصم بالله ومنهم من
ادغمها ومنهم من اظهرها واختار المصنف الاول
كما نبه عليه بقوله على المختار من اهل الاداء اي من
اقوالهم وقولهم له اخفين مؤكد بالنون الخفيفة كما ظهر

باخفائها بيان

ثم قوله

عندها

ثم قوله اظهرنها في الاحرف واحذر لدى واو وفا ان تختفي
اي واظهر الميم الساكنة عند باقي حروف الهجاء سواء كانت
مع ما بعدها في كلمة واحدة نحو انعمت وتمسون او كلمتين نحو
ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم وقوله واحذر الى آخره
تحذير لك من اختفائها عند الواو والفاء باخفائها او ادغامها بناء على
انها تجانس المخرج متحدة بالواو وقريبة من الفاء فيظن انها تختفي
عندهما كما تختفي عند الباء المتحدة بها فيه واستعمل صيغة
جمع القلة للكثرة في قوله عند باقي الاحرف نحو زا وحذف عامل
لدى لدلالة ما بعده عليه على حد او لان يعلموا في احد الوجهين
وقصر الفاء للوزن ثم اخذ في بيان حكم النون الساكنة والتنوين
فقال وحكم تنوين ونون يلفى اظهار ادغام وقلب اخفا
قوله حكم تنوين مبتدا نكرة لانه مضاف الى النكرة وكل مضاف الى النكرة
فهو نكرة ويلفى بمعنى يوجد جملة وقعت صفة له واضافته مسوغة لوقوعه مبتداء

وما بعده جزء وقوله اظهار ادغام بنقل حركة الهمزة الى التنوين
ثم حذف الهمزة يشير الى ان حكم النون الساكنة والتنوين
على اربعة اقسام هي الاظهار والادغام بغنة او بدونها
والقلب والاخفاء والتحقيق انها ثلثة الاولان والاخفاء
مع القلب او بدونه كما جزم به المحقق الجعبري ومن جعلها
اربعة لم ينف وجود الاخفاء حالة القلب بل اراد بالاخفاء
الاخفاء المحض الذي ليس معه قلب وهذا كما تطلق الدلالة
العقلية على دلالة اللفظ المسموع من وراء الجدار على
وجود اللافظ مثلا ويراد الدلالة العقلية المحضة وان كان
للعقل مدخل في قسيمها الوضعية مثلا ولما اشتهر فيما بينهم

قسيمها ب

ذكر حكم النون الساكنة والتنوين مع وصف النون بالسكون
سكت المصنف عن ذكر الوصف وان كان معتبرا او قيل قيد
السكون معلوم بقرينة الاشتراك في الحكم بينها وبين ما هو
ساكن

ساكن اعني التنوين لان الاشتراك في الحكم يقتضي الاشتراك في الوصف غالبا
ولم يقيدوا التنوين بالسكون لانه وضع عليه بخلاف النون فانها
كما تكون في الوضع ساكنة تكون متحركة ونصوا عليه وان كان
نونا لحقته ايضا من وجوه اخر هو نون ساكنة تلحق آخر الاسم
لفظا لا خطا في الوصل وهي نون ساكنة متوسطة او متطرفة
تثبت لفظا وخطا في الوصل وغيره وتكون في الاسم وغيره
قال الجعبري وتعريفه نون ساكنة تلحق آخر الاسم لامكنية ثم قال
ويكون عوضا ومقابلة وتنكيرا وترنما وغاليا وتناسبا وضرورة
وفيه نظر لانه يدل ظاهرا على انه اذا كان للتنكير او للتناسب
والضرورة فانه يكون لاحقا للاسم لامكنية وليس كذلك لان الاول
يلحق المبني لخصوصه وليس بمتمكن فضلا عن ان يكون امكن والاخيرين
يلحقان غير المنصرف وليس بامكن حتى يكون لحوقهما اياه لامكنية
ويمكن ان يقال انه اراد ان التنوين موضوع لان يدل على امكنية الاسم

اقسام

واذا لم يكن في الآخر يكون عوضا الى آخره فيكون
التنوين على هذا ثمانية السبعة والدال على الامكنية
ويسمى تنوين التمكن لدلالته على تمكن الاسم في الاسمية
لكونه منصرفا لكن الواقع منها في القرآن العظيم اربعة
تنوين التمكن نحو سواء عليهم غشاوة ولهم هدى
للمتقين والمقابلة نحو مسلمات مؤمنات والعوض
نحو غواش وانتم حينئذ والتناسب نحو سلاسلا
واغلالا فسلاسلا غير منصرف لكنه نون لمناسبة
اغلالا وبسط الكلام على هذه الاقسام الثمانية
مفوض الى كتب النحو ثم اخذ في بيان ما تظهر عنده
النون الساكنة والتنوين وما يدغمان فيه بلا غنة
او بغنة فقال فعند حرف الحلق اظهر وادغم
في اللام والراء لا بغنة لزمه وادغمن بغنة في يومن

الا بكلمة

لصعوبة

الا بكلمة كدنيا عنونوا ه امر باظهارهما عند حرف الحلق
ادغامهما فيه بسبب بعد مخرجهما عن مخرجه سواء كان همزة او هاء
او عينا او حاء او غينا او خاء وسواء كانت النون الساكنة
متطرفة في الوصل او متوسطة في الحالين فالمتطرفة نحو من آمن
من هاد من علق من حاد من غل ان خفتم والمتوسطة نحو
ينأون ينهون انعمت والمنخنقة فسينغضون والتنوين
لا يكون الا متطرفا كما عرفت [illegible] نحو كبيرة الا فريقا هدى
عزيز حكيم سميع عليم نداء خفيا عزيز غفور والغنة باقية
فيهما اذا اظهرا عند بعض القراء وساقطة عند بعضهم قال
في التمهيد وهو مذهب النحاة وبه قرأت على شيوخي ما عدا
قراءة يزيد والمسيبي ثم امر بادغامهما في اللام والراء
من غير غنة ولا تكون النون قبلهما في القرآن العظيم الا متطرفة
فالنون نحو ان لم من ربك والتنوين نحو اندادا ليضلوا بشرا رسولا

اكمل صح

ولو بنيت مثلى فتعل من علم وشرح لقلت عتلم وشترح
بالاظهار كما جزم به الجعبري ونجبت فيه الاظهار حوف
الالتباس بالمضاعف كما نبه عليه الازهري ووجه الادغام
تقارب مخرجيهما او اتحادهما ووجه حذف الغنة المبالغة
في التخفيف لان في بقائها ثقلاما واتباع الصفة الموصوف
لان من ضرورة ادغام المتقاربين او المتجانسين قلب الاول
الى الثاني واذا قلب الاول الى الثاني ولم يبق جعلت
صفته تابعة له في عدم الابقاء ومنهم من ادغمهما فيهما
بغنة ومن اظهرهما عندهما لكن المشهور هو الاول
وعليه العمل وقوله لزم اي لا بغنة لازمة لها لا منفكة
عنها جملة مستانفة مبنية على لزومه ووجوبه وابن الناظم
لم يعد ضميره الى ما مر من الادغام فيهما لا بغنة بل اعاده
الى الغنة مع تانيثها على حد ولا ارض ابقل ابقالها ومثله

قليل

لازمة

قليل وحمل اللزوم على مقابل الانفكاك حيث قال اي لا بغنة
بل منفكة وفيه مناقشة لانه ان اراد الانفكاك بالفعل يلزم
مخالفة تعبير المصنف لتعبير القوم في هذا الباب بالادغام
بلا غنة المقتضي لكون الغنة معدومة صرفا وان كانت
الغنة المعدومة ~~صرفا~~ بعضها وان اراد جواز الانفكاك لزم
ان يكون كلام المصنف اشارة الى تجويز الغنة وعدمها
كما لو حمل اللزوم على مقابل الجواز وكان المراد لا بغنة لازمة
بل جائزة مع انه جعله قبل ذلك مفيدا الادغام فيهما بلا غنة
ولم يتعرض لتجويز الامرين اصلا وفي بعض النسخ اتم بدل قوله لزم
وهو اشارة الى ان الادغام فيهما بلا غنة لما فيه من عدم ابقاء الصفة
ايضا اتم من الادغام فيهما بغنة او انه تام مستكمل التشديد
كما اختاره الازهري فلا يكون اتم للتفضيل حينئذ ولا يكون مفيدا
لجواز الادغام فيهما بغنة ايضا ثم امر بادغامهما بغنة في حروف ينمو

المنفكة بي صح

وبين الياء التجانس و الواو والميم والنون نحو من تقول القوم
من ورائهم جنات وعيون من مال صراط مستقيم من نذير
حطة نغفر فصارت حروف الادغام بغنة وبدونها ستة
يجمعها قولك يرملون ووجه الادغام في النون التماثل وفي الميم
التجانس في الغنة والجهر والانفتاح والاستفال وبعض
الشدة وفي الواو والياء التجانس في الانفتاح والاستفال
والجهر ومضاهاة الغنة المد واتفقوا على ان الغنة معهما
غنة المدغم ومع النون غنة المدغم فيه واختلفوا مع الميم
فذهب ابن كيسان الى انها غنة الميم كالنون المدغم فيها
واختاره الناظم في التمهيد قال الناظم لان التنوين قد زال
لفظها بالقلب وصار مخرجها من مخرج الميم فالغنة له وفيه نظر
اذ لا يلزم من زوال لفظها بالقلب الى الميم في ابدال الغنة
للميم التي بعدها طوازان تكون لها وان قلبت ميما لان الميم ذات غنة

غنة الميم من النون والتنوين تغليبا للاصالة اعني اصالة النون في الغنة وذهب الباقون الى انها
صح

ايضا

وكذلك اللام والراء

ايضا فان قلت وجود الغنة مع الادغام في الواو والياء
عند القائل به يمنع ان يكون ادغاما فينبغي ان يكون اخفاء
كما صرح به السخاوي حيث قال ان حقيقة ذلك اخفاء لا ادغام
وانما يقولون انه ادغام مجازا اجيب بما ذكره الجعبري من انه ادغام
لوجود حقيقة الادغام بالقلب والقائل بالاخفاء يعترف بوجود
التشديد فيه ومذهبه خلو المخفي منه والتحقيق ان الادغام
مع عدم الغنة محض كامل التشديد ومعها غير محض ناقص التشديد
من اجل صوت الغنة الموجودة معه بمنزلة صوت الاطباق الموجود
مع الادغام في احطت وبسطت وقوله الا بكلمة اشارة الى ما قبل
من ان النون الساكنة اذا اجتمعت مع الواو والياء في كلمة واحدة
اظهرت نحو الدنيا وصنوان لئلا يلتبس لو ادغم بالمضاعف
وهو ما تكرر احد اصوله نحو صوان والدنيا فان قلت لو ادغم لا دغم بغنة
فيحصل الفرق بها بين المضاعف وغيره فالجواب انها لما كانت فارقة فرقا خفيا

مطلب احطت وبسطت

لم يكن الفرق معتبرا فمنع الادغام حذرا من اللبس ظاهرا
واما الميم فلو وقعت قبلها النون في كلمة واحدة وخيف
اللبس اظهرت ايضا كشاة زنماء بخلاف نحو فان النون
فيه تدغم لعدم اللبس بسبب عدم افعل بتشديد الفاء
في كلامهم ولم يتعرض الناظم لمثال الميم لعدم وقوعه في القرآن
العظيم ومثل للواو بصنوانوا وان لم يكن من القرآن العظيم لعدم
تأتي ذكر مثالها منه في هذا البيت وهو صنوان وقنوان وفي
بعض النسخ صنوانوا وهو انسب للاشارة الى صنوان الواقع
في القرآن العظيم وقوله ادغم الدال امر من باب الافعال
او ماض مجهول منه كما قطع به ابن الناظم وفي اللام نائب عن
فاعله والاول اختيار القاضي وهو الاوفق بكلمتي اظهر
وادغمن الامرين اترابا بالقصر وكلمة بالكسر فالسكون لغة ثم
اخذ في بيان ما تقلبان عنده او تخفيان فقال والقلب عند البا
بغنة

بتشديد الدال صح

تقلبان ميما

بغنة كذا الاخفا لدى باقي الحروف اخذا افاد انهما
عند الباء بغنة نحو انبئهم ان بورك عليم بذات الصدور
وسمي هذا القلب اقلابا ووجهه انه لما ترك الاظهار لعسر الاتيان
بالغنة مع اطباق الشفتين بعده والادغام لاختلاف
نوع المخرج من حيث ان الباء شفهية وما قبلها لساني
وكون التناسب بينهما قليلا تعين الاخفاء ولما تعين الاخفاء
توصل اليه بقلبهما ميما لمشاركتها الباء مخرجا والنون
غنة كذا قيل ثم اشار الى انهما كما قلبا بغنة عند الباء اخفيا
بغنة عند باقي الحروف فقوله كذا للتشبيه على اعتبار صفة
الغنة مع الاخفاء ايضا وعنى بالاخفاء الاخفاء المحض الذي
لا قلب معه والا فان الاخفاء معتبر عند الباء ايضا واراد بباقي
الحروف ما عدا الستة الحلقية وستة يرملون والباء والالف
فيكون الاخفاء حينئذ خمسة عشر حرفا وقد جمعها في اوائل كلمات

واحذر اذا اتيت بالغنة
ان تمد عليها فذلك
قبيح تمهيد

هذا البيت سوى طيف ظل ثوبه و شذا زكا ثراه

ضحى قد جلا فى دجى صدا او امثلتها بعد النون الساكنة و

التنوين على هذا الترتيب ما ننسخ ان يسكون رجلا

سالما و ما ينطق فان طبن صعيدا طيبا انظر ان ظنا ظلا

ظليلا على الحنث فمن ثقلت ازواجا ثلثة لينذر من ذا الذى

الى ظل ذى ينشاء فمن شهد شئ شهيد ينزل فان زللتم نفسا

زكية كنتم وان تبتم جنات تجرى منضود من ضعف عذابا

ضعفا الكلالا من كان زرعا كلتا ينقلب وان قيل تاريخ قبلهم

تقيكم وان جنحوا ولكل جعلنا ينفق فان فاووا اسر فقدة

نفيكم وان جنحوا ولكل جعلنا ينفق فان فاووا اسر فعدة

عنده ومن دخله علا دون ينصركم ولمن صبر علا صالحا

فهذه خمسة واربعون مثالا للنون المتوسطة والمتطرفة

منها ثلثون وللتنوين خمسة عشر ووجه الاخفاء انها

لما تراخت عن مناسبة حروف الادغام وباينت

حروف

حروف الاظهار الستة لم يبق الا الاخفاء الذى هو بين الامرين

كذا قيل و هو لغة الستر واصطلاحا هو نطق بحرف

بصفة بين الاظهار والادغام عار من التشديد مع بقاء

الغنة فى الحرف الاول و بهذا يظهر مفارقته للادغام ويفارقه

ايضا من حيث انه اخفاء الحرف عند غيره لا فى غيره بخلاف

الادغام واعلم ان كل ما ذكر من اول هذا الباب الى هنا فان

كانا من كلمة فالحكم عام فى الوصل والوقف وان كانا من كلمتين

فالحكم مختص بالوصل وفى البيت قصر الياء والاخفاء مع نقل

حركة الهمزة الى اللام والاكتفاء بها عن همزة الوصل ثم اخذ

فى بيان اقسام المد واحكامه فقال والمد لازم وواجب

اتى وجائز وهو وقصر ثبتا اعلم ان حروف المد ثلث جنسها

الاصالة ثلثة الالف ولا تكون الا ساكنة ولا يكون ما قبلها الا من

والياء الساكنة المكسور ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها

تعريف المناسبين من جملة حروف الاظهار الاخفاء ومن جملة حروف الحلق وبينهما تباين ايضا القاف والمعجمة التى من جملة حروف الاظهار بمجاورتهما للهاء مخرجا على ما عرفت من تعريف المتباينين انهما اللذان لم يتحدا ذاتا ولم يندرجا فى الاسم المتماثلا ولم يتحدا مخرجا او صفة ولا تجاورا لتناسبا فافهم منه

وحروف اللين الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما
وبهذا الفرق بين حرفي المد واللين يظهر تباينهما وعدم صدق
أحدهما على الآخر لانه لم يعتبر في حروف اللين مجرد كونه ساكنا
سواء جانسه حركة ما قبله او لا بل اعتبر فيه سكون
الياء والواو مع فتح ما قبلها المنافي للمجانسة المعتبرة
في حروف المد ومن المحققين من جعل بينهما عموما وخصوصا
مطلقا مع قوله بذلك الفرق قاطعا بصدق اللين على
حروف المد من غير عكس لانه يلزم من وجود الخاص وجود العام
من غير عكس والحق ما ذكرناه والمد في حرفي اللين مد ما ينضبط كلا
منهما بالمشافهة والاخلال بشيء منه لحن والاصلي
الذي في حروف المد قسمان اصلي وهو المسمى بالمد
الطبيعي الذي لا تقوم ذات حروف المد الا به ولا يكون
منفكا عنها اصلا ويسمى قصرا ايضا وفرعي وهو الذي

بين

بين الناظم اقسامه واحكامه وله سببان همز او سكون
والمد للسكون قسمان لازم وعارض والمد للهمزة
قسمان واجب وجائز والى الاربعة اشار في البيت
لان العارض جائز ايضا فدخل هو ومقابل الواجب
تحت قوله وجائز فاللازم ما لزم حالة واحدة في المد
عند كل القراء ويسمى لازما للزوم سببه والواجب
ما اجمع القراء عليه لكن اختلفوا في مراتبه ويسمى واجبا
لانه لا يجوز ان يقصر حتى لو قصر كان لحنا والجائز
ما كان جائزا عند جميع القراء مع جواز القصر وقيل
ما جاز مده وقصره عند جميع القراء والعبارة الاولى
اولى فان قلت اللازم ايضا لا يجوز ان يقصر
للزوم سببه المقتضي للزومه فلم لم يسم واجبا ايضا
قلت تمييزا بين ما يكون وجوبه بسبب الهمز وما يكون وجوبه

لان جواز المد والقصر نقل في حالة الوصل عن قالون والدوري فقط منه

في اصل اللغة

بسبب السكون مع ان اللزوم والوجوب بمعنى واحد
والالف في قوله ثبتا الف التثنية اي ثبت المد والقصر
والقصر لغة مصدر قصرت بمعنى منعت ومنه قاصرات
الطرف او بمعنى حبست ومنه حور مقصورات في الخيام واصطلاحا
مد طبيعي تركت معه الزيادة وتعريفه بترك المد تعريف
باللازم لانه يستلزم ترك الزيادة وتركها يستلزم
ترك المد الفرعي وقد اخذ في بيان اقسام المد المذكور
في هذا البيت فقال فلازم ان جاء بعد حرف مد ساكن
حالين وبالطول يمد ، اي المد اللازم ان جاء بعد حرف المد
اي المد لازم ان جاء بعد حرف المد ساكن لازم واختلف
في تفسيره على قولين فقيل هو الذي لا طول عن السكون
والعارض الذي يقابله ما يتحرك حالة ما وقيل هو الذي
يكون ساكنا في حالي الوصل والوقف والعارض الذي يقابله

ما يسكن

ساكن حالين

ما يسكن في احدهما وهو اختيار الناظم واليه اشار بقوله
والاضافة بمعنى في او بمعنى اللام لادنى ملابسة ثم الساكن
اللازم بهذا المعنى اذا وقع بعد حرف المد فتارة يكون
مدغما وتارة يكون غير مدغم والمدغم واجب الادغام لغة
وجائزه فالواجب نحو دابة والذاكرين في وجه الابدال والجائز
نحو نصيب برحمتنا وان كان الابدال لغى على قراءة ابي عمرو
فيهما ولا تيمموا على قراءة البزي وغير المدغم نحو ما يأتي
في فواتح السور من ق وص وطه واللائي ومحياي في قراءة
من اسكن الياء فيهما وصلا ونحو الآن في موضعي يونس وهو
والذاكرين ساكنا من حيث ابدال همزة الوصل فيهما الفا
بعد همزة الاستفهام لجميع السبعة وان تفاوتا من حيث ان
الساكن اللازم في آلذاكرين وفي الآن غير مدغم واما الميم من قوله تعالى
الم الله لغير الساكن وقوله تعالى الم احسب الناس للناقل وهو ورش

ففيها المد اللازم عند المصنف ان كان مراده بالسكون ما هو
اعم من اللفظي والاصلي ووجوه سكون الوقف العارض
الآتي ذكرها ان كان مراده اللفظي فقط وهو الاظهر لانه
المتبادر اليه عند الاطلاق والمد اللازم فيها هو الاكثر
واعتباره للاعتداد بالاصل وعدم الاعتداد بالعارض
وطول ابن الناظم القصر ايضا في طوفيه تهدي ولا تيمموا
في قراءة من ادغم فيهما تخالف لما يفهم من ظاهر عبارة ابيه
على ما ياتي واعلم ان اهل الاداء اتفقوا على اشباع المد
للساكن اللازم في فواتح السور وهو المعبر عنه بالمد
الطول والمد بقدر الفين واختلفوا في قدر مد غير الفواتح
فمنهم من مد قدر الف ومنهم من مد قدر الفين وهو اختيار
الناظم وما كان قدر الفين فانه يصير معه ثلثة هكذا قيل
والذي عليه بعض المحققين ان المد مقدار حركة لا مقدار الف

وما كان قدر الف فانه يصير مع المد الاصلي قدر الفين صح

ثم

٧٦

بين ساكنين
ثم وجه المد اللازم انه تعذر في التحريك لانه لا يجمع في الوصل
فاذا ادى الكلام اليه حرك او حذف او زيد في المد ليقدر
متحركا وهذا من موانع الزيادة وتحقيقه انها عرض زيد
على الذات كالحركة لان الزيادة فصلت بينهما لانها مثل
المد فلا يكون كالحركة التي تفصل بينهما لو حرك الاول
من حيث الفصل بل من الحيثية السابقة ويطول في عين
من فاتحة مريم والشورى وجهان الاشباع والتوسط
فوجه الاشباع انه قياس مذهبهم في تقدير اول الساكنين
متحركا على ما مر وان فيه مناسبة لما جاوره من الممدود
ووجه التوسط التفرقة بين ما قبله حركة من جنسه وما قبله
حركة من غير جنسه ليكون حرف المد مزية على حرف اللين وسمي
المد اللازم مد العدل ومد الحجز لانه اذا زيد حرف المد قبل
الساكن اللازم فانما يزاد زيادة مساوية مقدار زمن حركة حاجزة

قال ابن الناظم لانه فصل بين الساكنين ولا يخفى عليك ما فيه منه

قوله لو حرك الاول هو نحو الم الله ونحو اخشوه واخشين منه

بين الساكنين على ما افاده بعض المحققين فباعتبار
تبين الساكنين يسمى مد الحجز وقال ابن الناظم يسمى مد العدل
لتساوى القراء فى قدر مده ومد الحجز لانه فصل بين الساكنين
وقوله لتساوى القراء فى قدر المد لا ينافى القول باختلاف
اهل الاداء فى ذلك القدر لان منهم من اثبت لهم قدر الف
فى غير الفواتح والفين فيها صح ومنهم من اثبت لهم قدر الفين فى الكل
على ما مر فهم متساوون اما فى الاول او فى الثانى ولكن
لا يخفى ان المد كالفاصل حقيقة فلا يستقيم قوله لانه
فصل الا على جهة المجاز ومن الشراح من جعل
مد الحجز طو قوله تعالى ءانذرتهم وائذا متنا ادخلت فيه
الالف بين همزتى القطع المحركتين المتلاصقتين فى بعض
القراآت وعلل تسميته بذلك بدخولها بينهما حاجزة
وبعدة احديهما عن الاخرى وهو مخالف لما صرح به الجعبرى
من تسمية هذا المد فصلا واطلاق مد الحجز على ما ذكرناه آنفا

كون الزيادة مساوية
يسمى مد العدل
اذ العدل فى اللغة
المثل وهو مشتق
بمعنى التساوى
وباعتبار كون زمنها
مقدار زمن حركة حاجزة
اى فاصلة صح

وواجب

٩٧

وواجب
وواجب ان جاء قبل همزة متصلا ان جمعا بكلمة اى والمد
ان جاء حرف المد قبل الهمزة متصلا بها فى كلمة واحدة طو جاء
وجئ وبالسوء ولدفع توهم انه اراد بقوله متصلا اتصال
المجاورة ولو مع الانفصال اردفه بقوله ان جمعا بكلمة وهو
تعليل له كما جزم به ابن الناظم فتكون ان مصدرية ولام التعليل
محذوفة مما قبلها على طريق قوله تعالى ان جاءه الاعمى ولهذا يسمى المد
متصلا لاتصال الهمزة بحرف المد فى كلمة فان قلت المد للهمزة
قسمان سابق عليه ولاحق له والسابق عليه قسمان متصل
واليه اشار فى المصراع الذى بعده واما اللاحق طو آمن
واوتى وايمان فانه لم يتعرض له اصلا فما وجهه قلت لعله اختار
ما نقله ابن مجاهد ومشى عليه العراقيون واختاره المحقق
الجعبرى من المتاخرين من ان حرف المد الذى وقع بعد همزة
متصلة محققة او مخففة بالبدل او التسهيل او النقل الجائز
والمحقق كآمن والمبدلة طو هؤلاء آلهة
والمسهلة طو جاء آل والمخففة
طو من آمن من

مقصور لكل القراء وجها واحدا لورش وغيره وان نص
البعض على مده لورش خاصة كمكي حيث نص له على المد
والتوسط معا فمحل الاتفاق هو ان السبعة اتفقوا على
اعتبار اثر الهمزة وهو زيادة المد ومحل الاختلاف
هو تفاوتهم في مقدار تلك الزيادة وعبارة بعضهم توهم
التسوية واما عبارة الناظم فمطلقة تحتمل التفاوت
والتسوية كعبارة الشاطبي اذا تقرر هذا فنقول
منهم من اعتبر مراتب قراءتهم في الترتيل والتوسط والحدر
فلخص منها اربع مراتب فكان حمزة وورش اطولهم مدا
ثم عاصم ثم ابن عامر والكسائي ثم ابو عمرو وابن كثير
وقالون واختلفوا في مقدار تلك المراتب فقيل الف
وربع ثم الف ونصف ثم الف وثلثة ارباع ثم الفان وقيل
الف ونصف ثم الفان ونصف ثم ثلث الفات

وكلام

وكلام الناظم كالشاطبي يحتملهما وكل ذلك على التقريب لا التحديد
ولا يضبطه الا المشافهة والادمان ونقل عن الشاطبي
انه كان يرى في هذا النوع مرتبتين طولى لورش وحمزة
ووسطى للباقين وبه اخذ الناظم حال قراءته من طريق
الشاطبية على ما ذكره ولده في شرحه هذا والاولى
اعتبار المراتب الاربع وحمل ما نقل عن الشاطبي
على انه في البحث لا على ادائه كان وانه كان يقرئ بذلك كما ذكره
الجعبري من انه خلاف ما عليه الناس وسائر النقلة واما
ما نقل عنه انه كان يعلل عدوله عن المراتب الاربع بانها
لا تتحقق ولا يمكن الاتيان بها كل مرة على قدر السابقة فقد
رده الجعبري بان مرتبة الطولى والوسطى ايضا كذلك ولكن
لا يخفى ان المد بين المتفاوتين اقرب الى التحقيق والضبط في كل مرة
مما زاد عليها ووجه المد ان حرف المد ضعيف خفي والهمزة حرف قوي

وقيل

صعيف بدي في المد المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي
ليتمكن من اللفظ بالهمزة على حقها ووجه التفاوت مراعاة
سنن القراءة هكذا قيل ولا يخفى انه لو روعي سنن القراءة
وطريقها من الترتيل والتوسط والحدر لكانت مراتب
المد ثلثا لا اربعا لكنها اربع وجائز اذا اتى منفصلاه
او عرض السكون وقفا مسجلاه اى والمد جائز اذا
اتى حرف المد منفصلا عن الهمزة بان كان حرف المد آخر
كلمة والهمزة اول كلمة اخرى نحو يا ايها الناس امره
الى الله بعهدى اوفى او عرض السكون بعد حرف المد
لاجل الوقف وقوله مسجلا اى مطلقا حال من السكون
وقيل صفة وقفا ذكره المصنف تنبيها على انه لا فرق
بين ان يكون السكون محضا او مع اشمام وبين ان
يكون الساكن في الاصل ذا فتحة او ذا كسرة او ضمة نحو

نستعين

في مقدار زيادة المد فمد وامد امتفاوتا على مراتبهم في الترتيل واخوته
كما قررناه في المتصل فاطولهم مدا في هذا النوع حمزة وورش
ثم عاصم ثم ابن عامر والكسائي ثم قالون والدوري في احد
وجهيهما ثم يكون ابن كثير والسوسي وقالون والدوري في ثاني
وجهيهما وهذه المرتبة الاخيرة عارية عن المد الفرعي وهي الخامسة
الزائدة على المتصل التي بسببها كان المد المنفصل جائزا واخلاها
في المتصل في المرتبة الرابعة واختلفوا في غاية زيادة النوعين على الالف
الاصلية اللذين هما المتصل والمنفصل فقيل الف اخرى وقيل الفان
واول رتب المنفصل على القول الاول الف ثم الف وربع ثم الف ونصف
ثم الف وثلثة ارباع ثم الفان وعلى القول الثاني الف ثم الف ونصف
ثم الفان ثم الفان ونصف ثم ثلث الفات وكلام المطلقين كالشاطبية
يحتملهما واما رتب المتصل على القولين فقد مر ذكرها على وجه التصاعد
كهذه ولا يجرى المد المنفصل الا في الوصل فان وقفت على حرف المد

عاد الى اصله وسقط المد الزائد ووجه اتصال الهمزة
لفظا في الوصل وان الشاطبي رضي الله عنه سئل عن قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان يمد صوته مدا والجز
عام في المتصل والمنفصل وغيرهما من انواع المد ووجه
القصر القاء اثر الهمزة لعدم لزومه باعتبار الوقف
وسمي المد للسكون العارض للوقف مدا عارضا
لعروض سببه ويجوز حينئذ في السكون المذكور
وجوه ثلثة المد المذكور حملا له على اللازم نظرا مع اللفظ
والتوسط تقوية للحكم مع حطه عن الاصل وقيل لعروض
السكون المنحط عن لزومه والقصر لان الوقف يجوز فيه
التقاء الساكنين مطلقا فاستغنى عن المد واختاره
الجعبري ط بانه على القاعدة ولا فرعية وبعد يجوز بذلك
للروف لا بد من معرفة الوقف والابتداء وهي تنقسم اذه

ثلثة

نستعين بالاشمام وبدونه وسريع الطيبة وتؤمنوه
واما الوقف بالروم فكالوصل وبالتقييد بالسكون خرج
اذ لا سكون فيه واقتصر على تخصيص سكون الوقف كما فعل
الشاطبي ولم يتعرض لسكون الادغام فاندرج في اللازم ح
بحسب ظاهر كلامه طوفيه هدى ولا تيمموا احد عشر وكذا اللاي
وعاي في مسكنتين وصلا اذ ليس سكونهما العارض
للوقف ويتعين مد كل ذلك وجها واحدا عنده وان لا يكون
ذلك من المد الجائز في شيء وظهر بذلك ان ما زاده بعض
الشارحين بعد قوله وقفا من قوله او ادغاما فهو غير ملائم
لما يفهم من ظاهر كلامه وكانه اعتمد في ذلك على ما اختاره
في التمهيد من حمل التشديد العارض في طوفيه هدى على سكون
الوقف في تجويز الوجوه الثلثة وذلك حينئذ قلت واما التشديد
فعلى قسمين لازم وعارض فمد اللازم واجب بلا خلاف عند ائمة

العارض

واما

والحاجوني وهاتين في مذهب المشدد وطوه و
فنحو قيل لهم يقول ربنا قال ربكم فمذهب الادغام فيه المد
والتوسط كالقصر فان قيل لم جاز الثلاثة في الم مع
الادغام ثم بحكم اللازم فوجوب ادغامه في مماثله والسكون
في ذلك عارض وادغامه غير واجب قلنا على سكون الوقف
يعني في تجويز الوجوه الثلاثة واما نحو اللاي ومحياي فعبارة
التمهيد ظاهرة في عده من اللازم وكونه جاريا مجرى ما كان من
فواتح السور على ثلاثة احرف اوسطها حرف مد ولين
ويسمى اول قسمي الجائز مد منفصلا لانفصال الهمزة
عن كلمة حرف المد وقد اختلفوا هنا في اعتبار اثر الهمزة
وابقائه فورش وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي
يمدونه بلا خلاف وابن كثير والسوسي يقصرانه بلا خلاف
وقالون والدوري يمدانه ويقصرانه ثم اختلف المادون

قلت لان سكونه المهم صح
والجواب قلنا بيانه

في مقدار زيادة

عقبه بذكر الوقوف

ثلاثة تام وكاف وحسن ه لما ذكر التجويد واحكامه عقبه بذكر الوقوف
والابتداء لانهما من متعلقات التجويد فقال وبعد تجويدك الى آخره
حروف القرآن العظيم الهجائية لا بد لك من معرفة الوقوف
والابتداء فاللام الجارة للوقف ولام التقوية والمعرفة لها
لام العهد والمعهود هو الحروف المذكورة في تعريف التجويد
حيث قال وهو اعطاء الحروف حقها فيكون المراد بها حروف
الهجاء وفسرها ابن الناظم بالكلمات وهو عدول عن الظاهر
ولو انه عن الناظم والوقوف جمع وقف باعتبار تنوعه في الاصطلاح
الى الانواع الثلاثة ووحد الابتداء لانه غير متنوع فيه وان كان
متنوعا في نفسه الى ثلاثة انواع بالقياس الى مقابله والوقف
في لغة الكف عن الفعل والقول واصطلاحا قطع الصوت
آخر الكلمة الوضعية زمانا فقولنا قطع الصوت جنس وقولنا
آخر الكلمة فصل اخرج قطعه على بعضها فهو لغوي لا صناعي

اي وبعد معرفة تجويدك صح

الانواع الثلاثة بين ما كان مع الانقطاع لفظا ومعنى وما كان مع التعلق لفظا ومعنى وما كان مع التعلق معنى فقط صح

وقولنا الوضعية ليخرج نحو كلما الموصولة فان آخرها
وضعا اللام وقولنا زمانا وهو ما يزيد على الآن اخرج
به السكت وهذا احسن من قولهم قطع الكلمة عما بعدها
او قطع الحرف عن الحركة لعمومه كذا في كنز المعاني وقوله
لعمومه اشارة الى انه جامع بخلاف ما قالوا اما قطع الكلمة
عما بعدها فلعدم شموله الوقف على الكلمة التي ليس بعدها شيء
وظاهر كلام بعضهم انه يسمى قطعا وليس من الوقف
في شيء فعلى قوله لا يكون خروجه عن هذا التعريف ولا عن
قولهم قطع الكلمة عما بعدها بسكتة طويلة واما قطع
الحرف عن الحركة فلعدم شموله الوقف على الحرف الساكن
ومنهم من اجاب بان المراد قطع الكلمة عما بعدها على تقدير
ان يكون الحرف متحركا ولا يخلو ذلك عن تكلف ومنهم من عرف
ذلك بقطع الكلمة عن الحركة واورد عليه انه ليس جامعا ولا مانعا

ان يكون بعدها شيء وقطع الحرف عن الحركة على التقدير

فيما يأتي ان شاء الله تعالى من

اما انه

اما انه ليس جامعا فلانه لو حركت الكلمة وقطعت عما بعدها
فانه يسمى وقفا ولهذا يقال وقف فلان خطاء في تحريك الكلمة
وهو خارج واما انه ليس مانعا فلانه لو اسكن آخر الكلمة
ووصل ما بعدها بها من غير سكتة يعتد بوقف فانه
لا يسمى وقفا وهو داخل ولا يخفى ان مثل ذلك وارد
ايضا على قولهم قطع الحرف عن الحركة اذ لا مزية لهذا على ذلك
بشيء سوى ان القول بقطع الحرف عن حركته انسب من القول
بقطع الكلمة عن حركة آخرها اذ لا يقال بقطعها عن حركة آخرها
الا باعتبار قطع جزئها الذي هو الآخر عن حركته ويؤكد القول
بانه لو حركت الكلمة وقطعت عما بعدها فانه يسمى وقفا
قول الناظم فيما يأتي وحاذر الوقف بكل الحركة ثم اجزاء الوقوف
تقسم الى ثلاثة اقسام وقف تام ووقف كاف ووقف حسن ونصب ثلاثة
بنزع الخافض وخفف ميم تام للضرورة كقول الشاعر سرينا النجم

القول بانه

كافٍ في زماننا وفي بعض الشروح الوقف ينقسم الى اختباري
بالباء الموحدة ومتعلقه الرسم لبيان المقطوع عن
الموصول والثابت من المحذوف والمجرور من المربوط
واضطراري وهو الوقف عند ضيق النفس والعيّ
واختياري بالمثناة تحت وهو الذي ينقسم الى التام
والكافي والحسن وهذا بخلاف الاضطراري فانه لا ينقسم
اليها فقط بل اليها والى القبيح ووجه ضبط الثلثة ان
يقال اذا وقف على كلام تام فاما ان ينقطع عما بعده
لفظا ومعنى او يتعلق به لفظا ومعنى او معنى فقط
هكذا قيل وفيه نظر اذ لا يشمل التام حينئذ ما اذا وقف
على كلام تام ليس بعده شيء لانه لم ينقطع عما بعده فالاولى
ان يقال اذا وقف على كلام تام فاما ان لا يكون له تعلق
بما بعده اصلا لا لفظا ولا معنى او يكون له تعلق به لفظا ومعنى

او معنى فقط

او معنى فقط الصدق نفي وجود التعلق بالشيء مع وجود ذلك الشيء
ومع عدمه على ما قرره ائمتنا في كتبهم فان قلت
اين القسم الرابع الذي هو عكس الثالث قلت معدوم
فلهذا لم يذكر وذلك لانه متى وجد التعلق لفظا وجد
التعلق معنى على ما يتوقف من بيان المراد بهما ولذلك
اقتصر المصنف في بيان الحسن المشروط فيه التعلق
مطلقا على مجرد التعلق لفظا حيث قال وهي لما تم
فان لم يوجد تعلق او كان معنى فالتبدي فالتام
والكافي ولفظا فامنعن الا رؤوس الآي جوز فالحسن
يعني ان الاقسام الثلثة المذكورة مختصة بالكلام التام
اي التام من حيث المعنى وقوله فان لم يوجد الى آخره اشارة
الى بيان حكمها مع بيان الفرق بينها بانه يعتبر في التام ان لا يوجد
تعلق اصلا لا لفظا ولا معنى وفي الكافي ان يوجد تعلق معنى فقط

في الحسن اللفظي

وفي الحسن ان يوجد تعلق لفظا ومعنى لانه الشرط التعلق
وهو مستلزم للمعنوي فعلم انهما معتبران فيه ولزم من هذا
ان يكون المعتبر في الكافي التعلق المعنوي الذي لم ينضم
اليه تعلق لفظي لا التعلق المعنوي مطلقا اعم من
ان ينضم اليه تعلق لفظي اولا والذي اعتمد عليه في البسط
من ان ما ذكرنا ان الوقف ينقسم الى كامل وتام وكاف
وحسن وناقص وهو الذي يسمى قبيحا لانه اما ان يتم اولا
الثاني الناقص طو يسمى وربما الاول اما ان يستغنى
عن تاليه اولا والثاني اما ان يتعلق به من جهة المعنى
فالكافي او جهة اللفظ فالحسن والاول اما ان يكون
استغناؤه استغناء كليا اولا فالاول الكامل
كاواخر السور والمقطوعة اول البقرة والثاني التام
كنستعين قال وقد يشترك الحسن والناقص في التعلق

اللفظي

المعتبر في الكافي
بيانه

من جهة

اللفظي لكن يكون تعلق الناقص اقوى فكل حسن ناقص
بالنظر الى تاليه وليس كل ناقص حسنا انتهى
والمراد بالتعلق المعنوي مطلقا ان يتعلق المتقدم بالمتاخر
من حيث المعنى سواء تعلق به من حيث اللفظ ايضا اولا
كالاخبار بحال المؤمنين او حال الكافرين او تمام قصة
وبالتعلق اللفظي ان يتعلق به من حيث الاعراب كان يكون
موصوفا للمتاخر او معطوفا عليه المتاخر لكن بشرط ان يكون
بحيث يحسن السكوت عليه فالاول كقوله تعالى الحمد لله المتعلق
بقوله بعده رب العالمين بحسب المعنى مع التعلق اللفظي من
حيث كونه موصوفا له وقوله تعالى ام لم تنذرهم لا يؤمنون
المتعلق بقوله بعده ختم الله على قلوبهم بحسب المعنى من حيث
انهما واردان في حق الكفار من غير تعلق في اللفظ اصلا والثاني
كاول المثالين من حيث كون ما بعده صفة وقد نبه على ان حكم التام
والكافي جواز الابتداء بما بعد الموقوف عليه وحكم الحسن عدم جواز
ذلك الا ان يكون الموقوف عليه راس اية فيجوز الوقف والابتداء بما بعد ٢ عليه

وقال العلامة ان يتعلق المتاخر
بالمتقدم مع ان العكس
هو الملائم لعبارة الناظم
حيث قال وهي لما تم
ثم قال فان لم يوجد تعلق
اي لما تم وهو الاول
بما بعده منه

اما اقدا لا فلحديث ام سلمة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم
كان اذا قرا قطع قراءته آية آية يقول بسم الله الرحمن
الرحيم ثم يقف ثم يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف
ثم يقول ~~الحمد لله رب العالمين~~ الرحمن الرحيم ثم يقف قال
ابن الناظم ولهذا الحديث طرق كثيرة وهو اصل في هذا
الباب واما ثانيا فلان رؤس الآي فواصل بمنزلة فواصل
السجع والقوافي فيجوز الوقف عليها والابتداء بما بعدها
مثلها وقد ذهب الى القول بسنية الوقف على الفواصل
جماعة منهم الداني ووقع الابتداء على ذلك لحديث ام
سلمة المذكور لكن تعقبه الجعبري بانه لا دلالة
فيه على ذلك لانه انما قصد به اعلام الفواصل قال
وجهل بهذا المعنى قوم فسموه وقف السنة اذ لا يسن
الا فاعله بتعبد اولكن هو وقف البيان يريد بيان الفواصل

قوم جهل

وقال

وقال التوربشتي الاظهر انه صلى الله عليه وسلم
انما كان يقف ليبين للمستمعين رؤس الآيات
ولو لم يكن لهذا لما وقف عليه السلام على العالمين
ولا الرحيم لما في الوقف عليهما من قطع الصفة عن
الموصوف ويسمى التام تاما لتمامه لفظا بعد تعلقه
اصلا والكافي كافيا للاكتفاء به مع وجود التعلق
المعنوي نظرا الى عدم التعلق اللفظي ويسمى ايضا
مفهوما والحسن حسنا لحسنه مع عدم الابتداء بما بعده
في الجملة ويسمى ايضا صالحا ومن امثلة التام واياك
نستعين والابتداء بقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
~~[illegible]~~ ولا الضالين المغضوب والابتداء بقوله ان الذين كفروا
ومن امثلة الكافي لا ريب فيه والابتداء بقوله هدى للمتقين لانه
خبر مبتدا محذوف تقديره هو ومن جعل فيه هدى جملة مستقلة وقدر للاخبار تقديره فيه فالكافي حينئذ لا ريب

بانفراده وعن نافع انه جعله تاما بذلك التقدير ووجود التعلق
المعنوي باعتبار ان الجملتين للاخبار بحال الكتاب ينبطه
ومن امثلة الحسن الحمد لله والحمد لله رب العالمين
لكن الاول لا يجوز الابتداء بما بعده لعدم كونه راس آية
بخلاف الثاني واكثر ما يوجد التام في الفواصل ورؤس
الآي وقد يوجد قبل انقضاء الفاصلة كقوله تعالى
حكاية عن بلقيس وجعلوا اعزة اهلها اذلة فان الوقف
عليه تام لكونه آخر كلامها مع ان رأس الآية قوله بعد
ما حكاه وكذلك يفعلون وقد يوجد بعد انقضائها
كقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل فان
الوقف عليه تام وليس براس آية وانما راس الآية قوله
مصبحين وليس الوقف عليه تاما لان تمام الكلام
بقوله وبالليل من حيث هو معطوف عليه باعتبار المعنى

اي بالصبح

قوله فيكون قبيحا فيه ان تمام الكلام بقوله وبالليل لانه ينبغي عدم تعلقه بقوله مصبحين فلا بد تمام الكلام اذ الاتصال لم يوجد [illegible] تاما مع وجود التعلق اللفظي [illegible]

اي بالصبح وبالليل فيكون قبيحا اعلم انه قد يكون الوقف
على قراءة وحسنا على غيرها نحو صراط العزيز الحميد فانه تام
على قراءة من رفع الجلالة بعده وحسن على قراءة من جرها
على البدل وقد يحتمل الموضع الواحد ان يكون الوقف عليه
تاما على معنى وكافيا على غيره وحسنا على غيرهما كقوله تعالى
هدى للمتقين يجوز ان يكون تاما اذا كان الذين يؤمنون بالغيب
مبتداء وخبره اولئك على هدى من ربهم ويجوز ان يكون كافيا
اذا رفعت الذين يؤمنون بالغيب على انه خبر لمبتداء محذوف
تقديره هم او نصبته بتقدير اعني ويجوز ان يكون حسنا اذا
جعلت الذين مع صلته نعتا للمتقين وغير ما تم قبيح وله ٥
الوقف مضطرا ويبتدئ قبله ٥ غير ما تم مبتداء والوقف عليه
قبيح اسمية حذف صدرها مرفوعة المحل على انها خبره وله الوقف وضمير له
للقارئ ومضطرا حال منه ويروى يوقف بالبناء للمفعول فيكون ضمير له عائدا

[illegible marginal glosses]

الى قبح الوقف على غير ما تم فان قلت بين لي نائب الفاعل
وما وقع مضطرا حالا منه بالتقدير المذكور قلت نائب
الفاعل ضمير يعود الى المصدر يوقف والمعنى يوقف الوقف
ومثل هذا قيل في تعريف صاحب تلخيص المفتاح للمزاوجة
واما مضطرا فمفعول له بمعنى اضطرارا او يبدأ بالف بدله
همزة سكنت او بهمزة سكنت على حد سباء في
قراءة ابن كثير من رواية قنبل بسكون الهمزة وصلا
حملا للوصل على الوقف يريد ان الوقف قبيح على غير ما تم
معناه وللقارئ ان يقف عليه حال اضطراره لانقطاع
نفس او نحوه ومن ثم يسمى هذا الوقف وقف الضرورة
لكن اذا وقف يبتدئ من الكلمة التي وقف عليها ليصل
الكلام بعضه ببعض قال القسطلاني رحمه الله تعالى
والذي قرروه انه لا يقف على الصفة دون الموصوف ولا على

مطلب

المبتداء

يقف ظن

لا عند ظن

وفقال الذين كفروا وفقال هؤلاء القوم حيث يوقف عليها
بعض السبعة على ما سنذكره في المقطوع والمفصول
فكان عليه ان يقول الا فيما استثنى واما ثانيا فلانه
كان ينبغي ان لا يذكر الوقف على الصفة دون الموصوف لما اشتهر
من انها لا تتقدم عليه نعم الوقف على الموصوف دون صفته
معدود من الاوقاف القبيحة اذا لم يتم معناه بدونها كما جزم
به القاضي في شرحه قال وكذا على المعطوف عليه دون المعطوف
يعني اذا لم يتم معناه لانه لو تم معناه بدونه لا يكون الوقف قبيحا
بل حسنا وبهذا يظهر فساد ما قيل من ان الوقف على نحو قوله تعالى
حرمت عليكم امهاتكم كاف ولولا الابتداء بما بعد ذلك في الآية كلها
لكون المعطوف عليه معطوفا عليه مع تمام معناه ووجود التعلق
المعنوية ايضا فلا يكون كافيا والاقبح من الوقف على ما ذكر الوقف
على قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا وقوله تعالى فبهت الذي كفر

فقف

والله فان وقف عليهما مضطرا فلا يبتدئ بقوله تعالى ان الله
وقوله لا يهدي القوم الظالمين بل يبتدئ بما وقف عليه
لئلا يستحيل المعنى حال الابتداء كما في الاولى وحال الوقف
كما في الثاني فان لم يفعل ذلك فقد اخطأ واعلم انه قد يكون
الوقف تاما على تأويل وقبيحا على غيره كقوله تعالى وما يعلم
تأويله الا الله فان الوقف عليه تام على ان ما بعده مستأنف
وقبيح على ان ما بعده معطوف على الجلالة لانه اذا كان
معطوفا عليها لا يكون المعنى تاما بدون المعطوف
كما لا يخفى واصل هذا ان في المتشابه خلافا فمنهم من
اوجب التوقف فيه على اعتقاد الحقية وهو مذهب
اصحابنا رحمهم الله تعالى واكثر المفسرين ومنهم من قال
بجواز التأويل واختاره ابن الحاجب وغيره فعلى الاول
يكون الوقف على الا الله والابتداء بقوله تعالى والراسخون
الا الله بيان

في العلم

المبتدأ دون الخبر ولا على المضاف دون المضاف اليه
ولا على الفعل دون الفاعل ولا على الفاعل دون المفعول
ولا على المؤكد دون المؤكِد ولا على الظرف دون ما عمل فيه
ولا على المعطوف عليه نسقا وبيانا دون المعطوف الا اذا
كثرت المعطوفات وطال الكلام وعجزت الطاقة عن بلوغ
الوقف لقصر النفس فيجوز في تضاعيف الكلام على التسامح
او كان عطف جملة على جملة فيسوغ ايضا لانهما تجريان مجرى
الجملتين المستقلتين احديهما عن الاخرى فاللاحقة كالمنفصلة
عن السابقة ولا على الموصول دون صلته لان الموصول
مع الصلة بمنزلة اسم واحد فهو كالفصل بين حروف الاسم
الواحد وهو غير جائز ولا على المبدل دون البدل ولا على احد
مفعولي ظننت ولا على اسم ان واخواتها دون خبرها ولا على خبر ان
واخواتها دون اسمها ولا على التمني والشرط والاستفهام والامر والنهي

ما دخل عليه

دون اجوبتها ولا على القسم دون جوابه ولا على حرف دون
ولا على الرافع اللفظي دون المرفوع ولا على الناصب دون
المنصوب ولا على الجار دون المجرور ولا على الجازم دون المجزوم
ولا على المميز دون المميز ولا على المفسر دون المفسر ولا
على ذي الحال دونها ولا على المستثنى منه دون المستثنى
ولا على المشار به دون المشار اليه ولا على ذي علة
وسبب دونها كلام كي ولا على المجاور دون ما جاوره
[illegible] يشتهون حتى يقول وحور عين في قراءة الجر قال
رحمه الله تعالى وليس مرادهم حتم ذلك ولزومه بل محمله
الاطلاق من قال لا يجوز على جواز الاداء الذي طعن في القراءة
ويروق في التلاوة لا الحرمة والكراهة وفي كلامه السابق
نظر اما اولا فلجواز الوقف على بعض الحروف دون ما دخل
عليه كاللام في قوله تعالى مال هذا الكتاب ومال هذا الرسول

وقال

السلف هم الصحابة والتابعون
رضي الله عنهم والخلف الائمة
علماء [illegible] من

في العلم وعلى الثاني يكون الوقف على قوله والراسخون في العلم
والابتداء بقوله يقولون ويقال للاول مذهب السلف وللثاني
مذهب الخلف واعترض بان التأويل كان في القرن الاول والثاني
حتى نقل عن الصحابة رضي الله عنهم اجمعين فلا وجه لنسبة التوقف
اليهم قال التفتازاني رحمه الله تعالى في التلويح وقد يقال ان التوقف
انما هو عن طلب العلم حقيقة لا ظاهرا والائمة انما تكلموا فيما هو
ظاهر لا حقيقة وبهذا يمكن ان يدفع نزاع الفريقين انتهى ثم
ما عبرناه من كون الوقف على الا الله تاما بالتقدير الاول
هو ما جزم به الناظم في تمهيده والحق ان يعبر كافيا لفوات
التعلق اللفظي من استثنا في ما بعده ووجود التعلق المعنوي
من حيث ان كلا من الكلامين مسوق في حق المتشابه والمتشابه
مذكور فيه بعضه وليس في القرآن من وقف واجب ولا حرام عند ما لم يسبب
اجزائه ليس في القرآن وقف واجب يأثم تاركه القارئ اثم ولا حرام اذا فعله اثم

لان الوقف والوصل لابد لاه عا معرفة محل بدهما بهما فلا يكون
الوقف واجبا ولا حراما الا ان يكون له سبب يستدعى تحريمه
فحرم ان كان يقصد الوقف على ما من اله وانى كفرت من غير
ضرورة فان لم يقصد ذلك لم يحرم ومع عدم القصد فالاحسن
ان يتجنب الوقف على مثله بالتيقظ وعدم الغفلة دفعا
لايهام انه وقف على مثل ذلك قصدا وقوله ولا حرام
يجوز فيه الرفع على انه معطوف على محل وقف لانه اسم ليس
ومن زائدة وابطل عمل العطف على لفظه وغير صيغة حرام فان رفع
رفعت وان جر جرت وبعضهم جوز نصبها حالا والاستثناء
اظهر وفي بعض النسخ من وقف تجب وترجيح النسخ الاولى
بسلامتها من سناد التوجيه المعدود في القافية
وهو اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد واعرف لمقطوع
وموصول وتا في مصحف الامام فيما قد اتى اعلم انه لابد
للقارئ

للقارئ من معرفة المقطوع والموصول ومعرفة تاء التانيث
التي تكتب تاء مجرورة لا هاء مربوطة ليقف على المقطوع
في محل قطعه حال انقطاع النفس او الامتحان وعلى
الموصول عند انقضائه وعلى المرسومة تاء بالتاء مع
اختلاف الذي سنذكره وعلى المرسوم هاء بالهاء بلا خلاف
ومعنى قطع الحرف رسمه بتقديره آخرا ومعنى وصله
ان يكتب بتقدير توسطه ولما كان اصل كل كلمة مستقلة
ان ينفصل طرفاها عن سابقها ولاحقها وكان وصل احدهما
باحدهما فرعا عليه قدم الناظم المقطوع على الموصول في الذكر
فقال واعرف لمقطوع وموصول واللام فيه زائدة كما في قوله
وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد وقيل
بمعنى في كقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
وقوله في مصحف الامام يتعلق بهم والتاء جميعا وقوله فيما قد اتى

الثاني بدل للبيان الذى ظهر وقوله
يعنى ان ما [illegible] فكلمة اذ [illegible]
صيغة فعل مضى

بدل الاشتمال عنه اى فى الرسم الذى قد اتى فيه وقيل معناه فيما قد اتى
رسمه فيه ومصحف الامام بالاضافة البيانية ووقع فى بعض
النسخ المصحف الامام على البدلية لان الامام اسم للمصحف
الذى جمع فيه الامام عثمان رضى الله عنه القرآن ثم نسخ منه
المصاحف وكان فى حجره حين اصيب قال صاحب زاد القراء
لما جمع عثمان رضى الله عنه القرآن فى مصحف سماه الامام
نسخ منه مصاحف فانفذ منها مصحفا الى مكة ومصحفا
الى الكوفة ومصحفا الى البصرة ومصحفا الى الشام واحتبس
مصحفا بالمدينة وروى انه حمل مصحفا الى اليمن ومصحفا
الى البحرين وقال ابو عبيد القاسم بن سلام فى كتاب
القراءات استخرج بعض الامراء الى من خزائنه مصحف
عثمان الموسوم بالامام وكان فى حجره حين اصيب
ورايت آثار الدم فى مواضع منه واكثر ما رايته فى سورة

والنجم

امير المؤمنين

والنجم ويجوز على تقدير الاضافة ان يكون المراد بالامام
عثمان رضى الله عنه وبمصحفه مصحفه الموسوم بالامام
لكن الاول اولى واعلم ان ما ذكره صاحب زاد القراء
من المصاحف العثمانية اتفقوا على خمسة منها واختلفوا
فى الثلاثة الباقية الاخيرتين والمكى ولم يكتب عثمان رضى
الله عنه بيده واحدا منها وانما امر بكتابتها فاقطع بعض كلمات
ان لا مع ملجأ ولا اله الا هو وتعبدوا ايس ثانى هود لا
يشركن تشرك يدخلن تعلو على ان لا يقولوا الا الحق ان ما
بالرعد والمفتوح صل وعن ما نهوا اقطعوا من ما بروم والنسا
خلف المنافقين ام من اسسا فصلت النسا وذبح حيث ما
وان لم المفتوح كسر ان ما الانعام والمفتوح يدعون معا
وخلف الانفال وحرف وقعا نوضح فى هذه الابيات الى حكم ان لا
بفتح الهمزة وان ما بكسرها مع تخفيف النون فيهما وان ما بفتحها وعن ما

وعن ما وام من وحيث ما وان لم يفتح الهمزة وان ما يكسر الهمزة

مع تشديد النون وان ما بفتحها كذلك فنقول اتفقت

المصاحف على قطع نون ان الناصبة للفعل والناصبة

للاسم عن النافية في عشر مواضع ان لا ملجأ من الله

الا اليه في التوبة وان لا اله الا هو في هود وان لا تعبدوا

الشيطان في يس ومن ثم اضاف تعبدوا الى

يس على معنى في وان لا تعبدوا في هود ايضا وهو

الذي عبر عنه بثاني هود محترزا عن اولها فانه موصول وان

لا تشركن بالله شيئا في الممتحنة وان لا تشرك بي شيئا

في الحج وسوى اليه اشار بقوله تشرك لكنه سكن كافه للوزن

وان لا يدخلنها اليوم في نون واليه اشار بقوله يدخلنا

مقتصرا على النون المدغمة وان لا تعلوا على الله في الدخان

وان لا يقولوا على الله الا الحق وان لا اقول على الله الا الحق

كلاهما

كلاهما في الاعراف واختلف في قطع ان لا اله الا انت ووصله بالانبياء

وهي فيما عدا العشرة وموضع الانبياء موصولة نحو

الا تعبدوا اول هود فتكون واجبة الادغام في الحالين

ويجري عليها حينئذ حكم نون جنة المدغمة من انها لم ترسم

وكذلك [illegible] كل موصول و[illegible] الكتاب على تعميم واصل المخففة

نحو اريد ان لا حرج وقطع المخففة نحو علمت ان لا يقوم

لئلا يتوالى حذفان وهما حذف التنوين خطا الا ما قبل الكلمة

لكثرته واتفقت ايضا على قطع ان الشرطية عن ما الزائدة

في وان ما نرينك بيونس واتفقت ايضا على وصل ام بما

الاسمية حيث جاء نحو اما اشتملت ارحام الانثيين بالانعام

والقول بان اصل اما في مثله ان ما خطأ فاحش لان ما اشتملت

عطف على ما قبله وام هي العاطفة واتفقت ايضا على قطع عن عن ما

في قوله تعالى بالاعراف فلما عتوا عن ما نهوا عنه ووصلها فيما سواه

المرسوم في جنة بعد المدغم فيه لا المدغم وانتفى ش عليه كل ما كلمته

جرى فيه الادغام والا فكلاهما موصول لا يجري عليها حكم نون جنة منه

وتعالى سبحانه

بالاسمية مطلقا والظرفية نحو لئن لم ينتهوا عما يقولون
عما يشركون عم يتساءلون عما قليل والكتاب على تعميم وصل
اما وأما وعما واتفقت ايضا على قطع من اجارة عن ما
الموصولة في من ما ملكت ايمانكم من شركاء بالروم ومن
ما ملكت ايمانكم من فتياتكم بالنساء واليهما اشار
بقوله من ما بروم والنساء وفي بعض النسخ من ما ملكت
روم النساء باسكان كاف ملك وحذف تنوين روم للوزن
واختلف في قطع وانفقوا من ما رزقناكم بالمنافقين
وهي فيما سوى المواضع الثلثة موصولة نحو مما رزقناهم
ووجه القطع فيه وفيما يأتي مما اختلف فيه كون الاصل انفصال
احدى الكلمتين عن الاخرى ووجه الوصل التقوية وقصد
الاختصار واتفقت ايضا على قطع ام المتصلة والمنقطعة
عن من في اربعة مواضع ام من اسس بنيانه في التوبة وام من يأتي
آمنا

آمنا في فصلت وام من يكون عليهم وكيلا في النساء وام من خلقنا
في الصافات وهي فيما عدا ما موصولة نحو امن لا يهدي والكتاب
على تعميم وصل مما وامن نحو هذا خير امن ذكرت وعبر بذبح
عن الصافات لامتناع التقاء الساكنين في حشو الرجز
وكون تخفيف المشدد خلاف الاصل ولا ضرورة سميت
سورة الذبح لقوله تعالى فيها وفديناه بذبح عظيم واتفقت
ايضا على قطع ثاء حيث عن ما حيثما وقع وذلك في موضعي البقرة
خاصة وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان وحيث ما كنتم
فولوا وجوهكم شطره لئلا واتفقت ايضا على قطع ان المصدرية
عن لم حيث وقعت نحو ذلك ان لم يكن ربك بالانعام واتفقت
ايضا على قطع ان المكسورة المشددة عن ما الموصولة في قوله تعالى
ان ما توعدون لآت نهاية والوصل في غيره نحو انما صنعوا
كيد ساحر واتفقت ايضا على قطع ان المفتوحة المشددة عن ما

يدعونه

في قوله تعالى وان ما يدعون من دونه هو الباطل بالحج وان ما
من دونه الباطل بلقمان واختلفت في قطع واعلموا انما غنمتم
من شيء بالانفال وان ما عند الله هو خير لكم بالنحل واليهما
اشار بقوله وخلف الانفال ونحل وقعا ضمنا ثم ان ما النحل
المكسورة الى ان الانفال المفتوحة لاتفاقهما في نوع الخلاف
اختصارا واما ما عدا هذه الثلاثة فموصول نحو يوحى
الي انما الهكم اله واحد والكتاب على تعميم وصل حيثما وقطع
ان لم وقطع ان المكسورة والمفتوحة عن ما الاسمية ووصلهما
بالظرفية وقوله لانعام ولانفال بالنقل والاستغناء
بحركة اللام العارضة عن همزة الوصل والف وقعا للاطلاق

وكل ما سألتموه واختلف رد واكذا قل بئس ما والوصل صف
خلفتموني واشتروا فيما اقطعا اوحي افضتم اشتهت يبلوا معا
ثاني فعلن وقعت روم كلا ظلة وغير ذي صلا توضا

تنزيل شعر ٢

في هذه

١٠٤

المصاحف

في هذه الابيات تحكم كل ما وبئس ما وفي ما فنقول اتفقت المصاحف
على قطع لام كل من قوله تعالى واتاكم من كل ما سألتموه بابراهيم
عن ما واختلفت في قطع كل ما ردوا الى الفتنة بالنساء
وكل ما دخلت بالاعراف وكل ما جاء امة بالمؤمنين وكل
ما القي فيها فوج بالملك لكن الناظم لم يتعرض للثلاثة الاخيرة
وما خلا الخمسة فموصولة نحو فكلما جاءكم رسول ووجه القطع
الاصل وقوة جهة الاسمية ووجه الوصل التقوية وتحقيقا
للاضافة والتركيب والكتابة على الوصل بما الظرفية نحو كلما جئت
اكرمك والقطع عن ما الاسمية نحو كل ما كان عندك حسن لانهم
راوا الظرف كالتتمة للاسم الذي قبله فوصلوه به بخلاف الاسم فانه مستقل
في الدلالة فلذلك لم يصلوه وما قيل من انهم على قطع الموصولة
كالمثال الاول ووصل الوقتية كالمثال الثاني ينقضه جهالة حكم الموصوفة
الا ان يقال بالمقايسة على الموصولة لاشتراكهما في الاسمية وقال القاضي

كلما

بعد ذكر مواضع الخلاف الاربعة وقضية الزجاجي على انه
ان كانت ظرفا كتبت موصولة او شرطا فمقطوعة فهي انه
لم تحتمل الظرفية كقوله تعالى واتاكم من كل ما سألتموه وان
احتملتها وعدمها كالمواضع المذكورة آنفا ففيها خلاف وان
تعينت للظرفية فموصولة ومفهوم هذا الكلام ان الوصل
دائر على الظرفية وجودا وعدما وان مداره الظرفية
الظرفية بيان
المحضة التي لا شرطية معها او الظرفية ولو مع شرطية
فعلى الثاني يلزم ان يكون قوله او شرطا فمقطوعة اشارة
الى وجوب القطع بتقدير كونها شرطا محضا وهو فاسد
لما جزم به ابو البقاء في اعراب قوله تعالى كلما اضاء لهم
مشوا فيه من انها ظرف في كل موضع لها فيه جواب فانه مقتضى
هذا انها متى كانت شرطا كانت ظرفا فهي لا تكون شرطا
محضا اصلا وعلى الاول يلزم ان لا يكون ظرفا فكلما جاءكم رسول

وهو ان يكون المراد الظرفية المحضة
التي لا شرطية معها من

موصولا

فيه صح

موصولا لعدم تمحض الظرفية ولذا قال ابو البقاء ان قوله
ولو كانت لمحض الظرفية من غير شرطية لم يكن لها جواب وجزاء
واتفقت ايضا على وصل بئس في قوله تعالى بئسما اشتروا
به انفسهم بالبقرة وبئسما خلفتموني بالاعراف واختلفت
في قطع قل بئسما يأمركم به ايمانكم وهي فيما عدا ذلك مقطوعة
سواء كانت مشفعة باللام وهي خمسة ولبئس ما شروا به
انفسهم بالبقرة لبئس ما كانوا يعملون لبئس ما كانوا يصنعون
لبئس ما كانوا يفعلون لبئس ما قدمت لهم انفسهم بالمائدة او مشفعة
بالفاء وهي واحدة فبئس ما يشترون بآل عمران ووجه قطع بئس ما
الاصل مع قوة جهة فعلية بئس واسمية ما ووجه وصلهما تقوية
ولكونها كجزء الفعل عند من جعلها مرفوعة المحل على الفاعلية لبئس
اما عند من جعلها منصوبة المحل على التمييز كالفارسي ومن تبعه فلا
والكتاب على التخيير بين القطع والوصل في بئسما ونعما جميعا واتفقت ايضا

ذكر والمحصن

في عن ما الموصولة في موضع واحد واختلف في عشرة مواضع
الاحد عشر غير انه لم يذكر الخلاف لاصرحها ولا اشارة
فالمتفق على قطعه اثر كوة في ما ههنا آمنين بالظلة واليه
سواء
اشار بقوله ظلة اي وموضع ظلة وفي بعض النسخ
بالقصر على كف مستفعلن الرابع والمواضع المختلف
فيها قل لا اجد في ما اوحي الي بالانعام وفي ما افضتم فيه
بالنور وفي ما اشتهت انفسهم بالانبياء ولكن ليبلوكم
في ما آتاكم بالمائدة ليبلوكم في ما آتاكم آخر الانعام واليها
اشار بقوله يبلو معا في ما فعلن في انفسهن من معروف
ثاني البقرة واليه اشار بقوله ثاني فعلن وننشئكم
في ما لا تعلمون بالواقعة وفي ما رزقناكم بالروم في ما هم
فيه يختلفون في مكانين كلاهما بالزمر واليهما اشار بقوله
كلا تنزيل يريد كلا موضعي تنزيل لان كلا لا يضاف الى مفرد

فيه يختلفون

واطلق

القول منه الا بتقدير للمبتداء لا تقع خبرا

موصولة
واطلق تنزيل على الزمر لانه مفتتحها وهي فيما عدا الاحد عشر موصولة
في الجزء والاستفهام بلا خلاف وكما اشار اليه بقوله وغير ذي صلا
وبروم وغيرها صلا اي صلن وكلمة غير منصوبة به او مرفوعة على الابتداء
فتقع في خبره صلته لان جملة الانشاء لا تقع خبرا
والعائد محذوف والتقدير صلته والاول نحو فيما فعلن في انفسهن
بالمعروف اول موضعي البقرة والثاني نحو فيم كنتم بالنساء وما ذكرناه
من ان العشرة مواضع خلاف والواحد محل قطع وفاق هو ما صرح به
المحققون فلا التفات الى ما قيل من العكس وجه القطع ووجه الوصل
الافتقار والتقوية والكتاب على تعميم الوصل فاينما كالنحل صل
ومختلف في شعراء الاحزاب والنساء وصف اتفق
المصاحف على وصل نون اين بما الظرفية في اينما تولوا فثم
وجه الله بموضع البقرة واينما يوجهه لا يأت بخير بالنحل واليه اشار
بقوله فاينما كالنحل صل اي نون فاينما تكون كلمة النحل وعلم كون فاينما
بالبقرة من الفاء التي لم تتصل باينما الا فيها واختلف في اينما كنتم تعبدون

الموت

بالشواء واينما تعقفوا بالاحزاب واينما تكونوا يدرككم

بالنساء فاكثرهم على القطع في هذه المواضع الثلثة

كذا قال ابن الناظم وهو مخالف لما ذكره الجعبري من ان

الاكثر على القطع في الثالث وان الطرفين مستويان

في الاولين واتفقت على قطع البواقي نحو فاستبقوا

الخيرات اين ما تكونوا ووجه القطع الاصل مع عدم

الادغام ووجه الوصل شبهة التركيب للجزم ومناسبة

النون الميم بخلاف حيثما والكتاب على تعميم وصل اين

بما الظرفية نحو اينما تجعل اجل وقطعها عن ما الاسمية

نحو انما وعدتني لمناسبة في كلما بخلاف متى فانهم لم يصلوها

بما وان كانت حرفية نحو متى ما تمت تمت قال ابن الحاجب

لما يلزم من قلب الياء الفا بعد في الخط وانما قيدنا

بالشبهة لعدم كون التركيب حقيقة لاجل المجازاة

بدليل ان ابن مجازاتها منفردة من ان تركب معها ما

وصل فانهم لم يعد الن نجعل له نجمع كيلا نحو الا تاسوا

على ما فاتكم ومن حرج عليك حرج وقطعهم عن من يشاء من تولى يومهم

اتفقت المصاحف على وصل ان الشرطية بلم في موضع واحد

فالم يستجيبوا لكم بهود وعلى قطع ما عداه نحو فان

لم يستجيبوا ولئن لم ينتهوا ووجه القطع الاصل ووجه الوصل

اتحاد عمل ان ولم وهو الجزم وان كان عمل لم في لفظ الفعل

وعمل ان في محل الفعل ولم معا والكتاب على عموم القطع واتفقت

ايضا على وصل ان المصدرية بلن الناصبة في موضعين الن نجعل لكم

موعدا بالكهف والن نجمع عظامه بالقيامة وعلى قطع ما سواهما

نحو ان لن ينقلب الرسول ووجه القطع الاصل مع التنبيه على ان

العمل للثاني ووجه الوصل التقوية مع مجانسة الادغام

واتفقت ايضا على وصل لا بكي لا في اربعة مواضع كيلا نحو لا

هلك جزء الثاني من الثاني ... الاحزاب وعلى قطع ما عدا اماما نحو لكيلا يكونه م

على ما فاتكم بآل عمران لكيلا تاسوا على ما فاتكم بالحديد لكيلا يعلم
من بعد علم شيئا بالحج لكيلا يكون على المؤمنين حرج الاول
من الاحزاب ووجه القطع الاصل ووجه الوصل التقوية
مع تحقق عدم اللحن والكتاب على تعميم القطع نحو اتيتك
كي لا تفعل كذا واما وصله بما في نحو جئتك كيما تكرمني
وقوله اذا انت لم تنفع فضر فانما يراد الفتى كيما
يضر وينفع فلزيادة ما على ما صرح به الجعبري وهو
ناظر الى انها كافة عن العمل لان الكافة معدودة
في الالات الزائدة واما من جعلها مصدرية كالمرادي
وغيره فهي على مذهبه غير زائدة واتفقت ايضا على
قطع عن عن من الموصولة في موضعين ويصرفه عن من
يشاء بالنور وعن من تولى عن ذكرنا بالنجم ولا ثالث
لهما والكتاب على الوصل في الاستفهام وغيره نحو عمن سالك

وسل

[illegible] انا فتنا [illegible] على [illegible]

وسل عمن اجبتت وجه قطعها في الآيتين الاصل ووجه وصلها
في غيرهما الافتقار لفظا ومعنى واتفقت ايضا على قطع
يوم عن هم المرفوع المحل وحده في موضعين يوم هم
بارزون بغافر ويوم هم على النار بالذاريات وعلى وصله
بهم المجرور المحل نحو يومهم الذي يوعدون وجه القطع انهم
في الموضعين مرفوع منفصل فقطع تنبيها على انفصاله ووجه
الوصل ان هم المجرور متصل فوصل تنبيها على اتصاله والكتاب
على التفصيل المذكور ومال هذا والذين هؤلاء بجعين
في الامام صل وتلاه اتفقت المصاحف على لام الجر قطع صح
عن المجرور في اربعة مواضع مال هذا الكتاب بالكهف مال
هذا الرسول بالفرقان فمال الذين كفروا بسال فمال هؤلاء القوم
بالنساء وعلى وصلها به فيما سواها نحو فما لكم كيف تحكمون
وذلك لان هذه اللام باعتبار انها على حرف واحد اصلها ان تكتب

موصولة بما دخلت عليه وباعتبار انها كلمة ان اصلها
ان تكتب مفصولة لكن وفق هذا الاصل للتوحد ما
وفصلت في تلك المواضع تنبيها على الاصل المنسوخ
ولا يلزم من فصلها عما بعدها ان تتصل بما قبلها كما توهم
لانه خل بمقصود فصلها واما الكتاب فانهم على تعميم
الوصل عملا بالاول وما ذكره ابن الناظم من ان وجه
وصلها بما بعدها تقويتها لانها على حرف واحد ولانها غير
مستقلة لانها تكتب موصولة بما دخلت عليه
لا يخلو عن مناقشة لانه اذا كان وصلها في الكتابة
معللا بالتقوية وهي معللة بكون اللام غير مستقلة
في الدلالة فلو علل هذا بانها تكتب موصولة لزم الدور
لانها عبارة عن وصلها في الكتابة واختلف السبعة
في المواضع الاربعة هل الوقف على ما الاستفهامية

كان وصلها في الكتابة معللا بكونها غير مستقلة في الدلالة صح

اوعلى اللام

اوعلى اللام او عليهما فابو عمرو وقف على ما وللكسائي وجهان احدهما
الوقف على ما وبه قطع اكثر النقلة والثاني الوقف على اللام
كالباقين اتباعا للرسم واذا ابتدئ بما بعد اللام ابتدئ همزة
الذين هذا واطلق ان ابا عمرو وقف على ما دون اللام فانفرد
بجواز ومنع بخلاف الباقين فانهم اجازوا الامرين قال الجعبري
في شرح الشاطبية وظاهر العبارة منع ابو عمرو الوقوف
على اللام واجازه الباقون فلهم ثلثة وله اثنان واختلفوا في قوله تعالى
ولات حين مناص بص فذهب الخليل وسيبويه والكسائي
الى ان التاء موصولة بلا مفصولة عن حين وبه قال ابو عبيدة
وعليه المصاحف السبعة وقال ابو عبيد الوقف عندي على لا
والابتداء تحين لاني نظرتها في الامام تحين واليه اشار بقوله تحين
في الامام صل اي تاءه تحا نه والقمي في قوله ووهلا للوصل والمراد
وهم قائله اي نسب الى الوهم وقيل مراده وضعف هذا القول وفي بعض النسخ

اجماعهم

وقيل لا اى لا تصلها بها والجعبرية لم ينكر على ابى عبيد قوله كما انكر
بل نقل كلامه اولا فقال قال ابو عبيد الوقف عندى على لا
والابتداء تحين لانى نظرتها تحين التاء متصلة بحين ولان
تفسير ابن عباس يدل على انها اخت ليس والمعروف
لا لات وفى العرب تلحق التاء باسماء الزمان منه
قول السعدى تحين مامن عاطف والمطعمون زمان
اين المطعم ومنه قول ابن عمر حين سئل عن عثمان رضى الله
تعالى عنهم فقال شيئا ثم قال اذهب بهذه تلان الى
اصحابك ثم قال قلت لم يقبل الجماعة هذا القول من ابى عبيد
والحق ان نقول ان كان ابو عبيد قال هذا رواية ووجهه
بما ذكر فحق علينا قبولها لصحة نقلها من مثل هذا الامام
وموافقة بعض الرسوم وظهور وجهها فى العربية وان
كان اثبتها بمجرد الرسم واللغة توجه عليه الانكار اذ ليس

هذا

القرآن ظن

هذا طريق اثبات وجوه القرآن كما ذكره فى مصنفاته
وايضا اتصالها فى الرسم يحتمل ان جملة لات وصلت بحين
تنبيها على افتقار العامل الى المعمول واخت ليس لا ولات
وقوله والموف لالات بل الاعرف لا والمعروف لات
كما نقل سيبويه واتصالها بالازمنة دليل جوازه لا منعه
كذا فى شرحه للشاطبية وفيه اعتراف بان التاء
فى البيت تاء حين متصلة بها لا تاء لات وهو الظاهر
ومنهم من ارتكب تاويل ذلك بانه اراد لات حين فحذف
لا وابقى التاء دالة عليها كما نقله المرادى فى الجنى الدانى ويظهر
لى انه تاويل مفسد للمعنى المراد لان الظاهر ان غرض الشاعر
مدحهم بالعطف حين لا عاطف وبالاطعام حين لا مطعم ولو اراد
لات كان المعنى ليس الحين حين عدم وجود العاطف فهو ولات
حين مناص اى وليس الحين حين فرار فيلزم من ذلك عطفهم حين وجود العاطف

وليس غرضه الاثبات انهم يعطفون وقت الحاجة
وذلك حين عدم العاطف والمطمع فان قلت كيف
يدل قوله ابن المطمع على عدم المطمع قلت يدل عليه
على اعتبار معنى الانكار فيه كما تقول انا اطلبك ابن مغيثك
على معنى لا مغيث لك واختلفوا في لات فقيل اصلها
ليس فقلبت ياؤها الفا وابدلت سينها تاء ونسب هذا القول
الى ابن ابي الربيع وقيل هي لا النافية زيدت عليها التاء
لتانيث اللفظ كربت وثمت ونسب هذا القول الى
الاكثرين واختلف القراء في الوقف عليها فالكسائي
يقف بالهاء والباقون بالتاء اتباعا للرسم وهذا متفرع
على ان التاء متصلة بلا حكما وعلى قول من قال انها متصلة
بحين يكون الوقف على لا وعلى احتمال ان جملة لات وصلت
بحين يكون الوقف على النون فوجه لات في الرسوم

وصلت ب

الحجازية

الحجازية والعراقية والشامية اللغة الكثيرة ووجهين
في رسم الامام الذي هو مصحف عثمان رضي الله عنه الخافض
الفعلي وقصدا لمزج تقوية وتنبيها على الافتقار والكتاب
على كلا الرسمين بالاعتبارين اوزنوهم وكالوهم صلة
كذا من الوهم وبالانفصال امر بوصل وزنوهم وكالوهم
من قوله تعالى بالمطففين واذا كالوهم اووزنوهم يخسرون
لانهما مكتوبتان في المصاحف بغير الف بعد الواو فكان عدم كتابة
الالف بعدهما دليلا على انها موصولة بما بعدها حكما وانما قلنا حكما
لانها بحسب الحقيقة مفصولة بل كل واو كتبت في مفصولة عما بعدها
كما لا يخفى والاصل كالوا لهم ووزنوا لهم فحذفت اللام كما في كلتك
طعامك ووزنتك دراهمك واوقع الفعل عليهم فصارا بمجموع كلمة
واحدة اصطلاحا لان الضمير المتصل مع ناصبه كلمة واحدة بحسب
الاصطلاح فاعتبر الوصل لذلك ونقل عن عيسى بن عمر انه كان

قال الجعبري قال عيسى بن عمر
حرفا فانه متوقفه
يتغير الكلام انتهى
من

يقول كالوهم ووزنوهم كلمتان وانه كان يقف على كالوا
ويبتدئ بهم ويرد عليه انه اذا اعتبر كل منهما كلمتين فاما هو
بتقدير ان هم ضمير منفصل مؤكد لضمير الفاعل وحينئذ يكون
يكون الوقف على كل الضمير حسنا باعتبار انه وقف على المؤكد
دون المؤكد فلا يصح الابتداء بهم لعدم كون ما قبله رأس آية
واما ان اعتبرت ان الوقف على الشرط دون جزائه فهو قبيح
فالوقف على واو اذا كالوهم او وزنوهم قبيح فلا يسوغ
الابتداء بما بعده وقوله ووزنوهم بغير واو الصلة
وكالوهم بدونها ولو قال كالوهم ووزنوهم صلا بواو
بغير واو الصلة فيهما لرتبة الكلمتين على وفق الآية
ثم نهى عن الفصل من ال التي للتعريف و يا التي للتنبيه و يا
التي للنداء اي فصل ما بعدها منها وان كانت
كلمات مستقلة لشدة الامتزاج والمراد ايجاب الوصل
تعليل للنهي

رسما

رسما لان الكلام في الفصل والوصل بحسب الرسم ويعلم من ذلك وجوبه
قراءة حتى لا يجوز الوقف على ال وها ويا في نحو السماء والارض
ونحو يا ايها ويا بني ونحو ها انتم وها ؤلاء نحو الابتداء بسما
وارض وايها وبني وانتم واولاء كما يفعله كثير من جهلة
القراء فان قلت اذا رسم يا ايها وها انتم بالف واحدة
فاي الف هي قلت صورة الهمزة والمحذوفة الف يا وها
وانما رسم هؤلاء بالواو بناء على ان الف ها المنبهة ويا
الندائية اذا حذفت بقي الكلمتان على حرف واحد فيتصلان
بما يليهما فان اتفق ان يكون همزة اتصلا بصورتها سواء كانت
صورتها صورة الف كما في يا ايها وها انتم او صورة واو كما في هؤلاء
ومما لم يذكره المصنف من الموصول نعما بالبقرة والنساء ومهما
بالاعراف وربما يود بالحجر وممن حينئذ وحينئذ ويومئذ ومناسككم
وانلزمكموها ويكان الله ويكانه بوصل يا وي بالكاف فيهما

مطلب الوقف على الياء

وكلاهما في سورة القصص وقد اتفق السبعة على جواز الوقف
على نون ويكأن وهاء ويكأنه واختلفوا في الوسط فاجاز
ابو عمرو الوقف على الكاف ومنعه الباقون واجاز الكسائي
الوقف على الياء ومنعه الباقون ومن المفصول ان على
هو وقال ابن ام بالاعراف واما يبنؤم بطه فموصول
وفيه وصل حرف النداء بالياء ايضا واعلم ان في المنفصلين
وقفين آخر كل منهما وفي المتصلين وقف واحد آخر الثانية
ثم اعلم ان في القرآن العظيم مواضع وقع الاتفاق فيها
على الحذف والاثبات والقارئ مفتقر الى معرفتها فان كنت
قارئا فعليك بتمام الوقف على مرسوم الخط من كتاب كنز المعاني

ورحمة الزخرف بالتا زبره ٥ لاعراف روم هود كاف البقره

رحمة مبتدأ مضاف الى الزخرف بمعنى في او بمعنى اللام
على ان الاضافة لادنى ملابسة وزبره بالتاء اي كتبها [illegible]

والفاعل

وانما كان

والفاعل ضمير عثمان رضي الله عنه جاز الانه لم يكتب بنفسه
سببا للكتابة ولا عراف بالنقل والاكتفاء بحركة اللام عن
همزة الوصل روم وهود وكاف البقرة معطوفات على
بالواو المحذوفة وهود مجرور بالفتحة على احد وجهي [illegible]
او بالكسر مع حذف التنوين للوزن على الآخر وكاف مكسور الفاء
للوزن والمراد به كهيعص اعلم ان هاء التأنيث الاسمية
في المصحف الكريم تنقسم الى ما رسم بالهاء والى ما رسم بالتاء
فاما ما رسم بالهاء فانه متفق على الوقف عليه بالهاء واما
ما رسم بالتاء فقد اختلف السبعة في الوقف عليه
فابن كثير وابو عمرو والكسائي يقفون بالهاء اجراء للتاء
التأنيث على سنن واحد وهي لغة قريش والباقون يقفون
بالتاء اتباعا للرسم وهي لغة طي وحمير وعليها قول الراجز الله
نجاك بكفي مسلمت من بعدما وبعدما وبعدمت صارت نفوس القوم

عند الغلصمة وكادت امرأة ان تدعى امة ويحكى ان رجلا
من العرب دخل على ملك من ملوك حمير فقال له الملك ثب يريد
به اقعد لانه بمعناه في لغتهم وبمعنى اطفر في اللغة المشهورة
فظن الرجل انه امره بالوثبة وهي الطفرة فوثب فتكسر فقال
له الملك ليس عندنا عربيت من دخل ظفار حمّر قال
صاحب الصحاح قوله عربيت يريد العربية فوقف على الهاء
بالتاء وكذلك لغتهم فان قلت ما وجه قول الراجز بعدما
وليس هناك هاء تانيث قلت اراد بعدما فابدل في
التقدير من الالف هاء ثم ابدل الهاء تاء ليوافق بقية القوافي
نص على ذلك الجاربردي فان قلت لم لم يعتبر ابدال الالف
تاء من اول الامر قلت كانه راى انهم قد يبدلون الهاء
الفا في الوقف لمناسبة بينهما فقال بابدال الالف
هاء في التقدير لتلك المناسبة ليكون ابدال التاء مما يناسبها

في الهمس

في الهمس وهو الهاء لانها اختها فيه قال صاحب الصحاح في قوله وقد وسطت
مالكا وحنظلا اراد وحنظلة فلما وقف جعل الهاء الفا
لانه ليس بينهما الا الهمسة وقد ذهب عند الوقف
فاشبهت الالف لخفائه قلت قول الحميري ليس عندنا عربيت
يقتضي انهم من غير العرب فلا ينبغي عدهم في سلك العرب
الذين يقفون بالتاء قلت بل هم من العرب كيف وقد عدهم
من جملتهم ابن دريد في كتاب الاشتقاق وانشد بعضهم
الاشعار العربية كقول ذي رعين الا من يشتري سهرا
بنوم سعيد من يبيت قرير عين فان تك حمير غدرت وخانت
فمعذرة الاله لذي رعين لكن لما خالفت لغتهم لغات سائر العرب
سموا لغاتهم عربية فقال ملكهم ليس عندنا عربيت من دخل
ظفار حمّر اي فليتحمر اي فليتكلم بلغة حمير والله اعلم ولابد للقارئ
من معرفة ما رسم بالتاء وما رسم بالهاء ليعلم محل الوفاق والخلاف

حمير بلاده

وقد حصر الناظم رحمه الله تعالى ما رسم بالتاء ليعلم أن ما عداه
مرسوم بالهاء اختصارا أو خص المرسوم بالتاء بالنظم
لأنه الأقل فمن ذلك رحمت رسم بالتاء في سبعة مواضع
أهم يقسمون رحمت ربك ورحمت ربك خير مما
يجمعون بالزخرف وإن رحمت الله قريب من المحسنين
بالأعراف وانظر إلى آثار رحمت الله بالروم ورحمت
الله وبركاته بهود وذكر رحمت ربك بمريم وأولئك
يرجون رحمت الله بالبقرة واختلفوا في التاء الموجودة
في الوصل والهاء الموجودة في الوقف أيتهما أصل
للأخرى فقال سيبويه وابن كيسان التاء هي الأصل
بجريان الإعراب عليها ولثبوتها في الوصل الذي هو
الأصل قال سيبويه وإنما أبدلت هاء في الوقف فرقا
بينها وبين تاء نحو ملكوت وعفريت مما هو زائد لغير

التأنيث

التأنيث وهما مهموسان وقال ابن كيسان فرقا بين الاسمية
والفعلية التي لا يوقف عليها بالهاء في نحو جلست وقال ثعلب
في آخرين الهاء هي الأصل لإضافتها إلى التأنيث حيث يقال
هاء التأنيث لا تاء التأنيث ولرسمها هاء غالبا في المصاحف
وإنما في غيرها فرقا بين الاسمية والفعلية لئلا يلتبس
نحو شجرت بشجرة وقفا وإنما جعلوها تاء في الوصل لأنها
تتعاقب فيها الحركات والهاء ضعيفة تشبه حروف العلة
لخفائها فقلبوها إلى حرف يناسبها ويقويه منها بالشدة
وهو التاء نعمتها ثلث محل أي نعمت معا أحزاب عقود الثاني
هم لقمان ثم فاطر كالطور عمران لعنت بها والنور
نعمتها مبتدأ أضافه إلى ضمير البقرة آخر البيت السابق وثلث محل
عطف عليه وإضافته كإضافة رحمت الزخرف وإبراهيم أي نعمتها
عطف على ثلث محل ومعا ظرف ذكره للتنبيه على إرادة موضعي إبراهيم

وبين كان في الاسم لأن المقام مختص منه

واضيف حيث يعني المحذوف العائد الى ثلث ظلل ونعمت ابرهيم
لا صفة لها لانه نكرة دون ما قبله وانتزاع ال لا ينافي
بقاء تعريفه لان مفهومه لم يتغير فصار كما في قولهم هذا
عيوق طالعا وهذا يوم اثنين مباركا فيه فان العلمية
فيهما بين الكلمتين باقية مع انتزاع ال كما صرح به ابن
هشام في بعض كتبه مستدلا بمجيء الحال منهما وعدم
تغير مفهومهما وقال اخفش للاحتراز عن اوائل الظلل
واول ابرهيم وعقود الثاني بمعنى ثاني العقود على القلب
مرفوع على انه عطف على المرفوع قبله وكذا لقمان وفاطر
وعمران بتقدير نعمت مضاف اليها وكذا لعنت بالرفع
وهم بدل كل من الثاني بتقدير ذي هم لوقوع كلمة هم
بجواره في الآية وفي بعض النسخ بدل هم ثمه بمعنى هناك
وكالطور صفة فاطر وبها حال لعنت والضمير لعمران المراد به

سورة آل عمران

فاذهب

سورة آل عمران والنور عطف على الضمير المذكور على حد
فما بكم الآية من عجب وخبر المبتداء مع معطوفاته محذوف
تقديره ذكرها بالتاء واطلق عطف على الاسمية السابقة
كما تقول زيد اكرمته وعمرو وبكر وخالد اي اكرمتهم وابرهيم
بفتح الهاء مع ترك الالف والياء لغة في ابرهيم الجزاء لفظ
نعمت مرسوم بالتاء في احد عشر موضعا واذكروا نعمت
الله عليكم بالبقرة وبنعمت الله هم يكفرون ويعرفونه
نعمت في الشكروا نعمت بالنحل وبدلوا نعمت الله
كفرا وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها بابرهيم واذكروا
نعمت الله عليكم اذ هم قوم بالعقود وهي المائدة
وفي البحر بنعمت الله بلقمان ونعمت الله عليكم هل من خالق
بفاطر وما انت بنعمت ربك بالطور واذكروا نعمت الله
عليكم اذ كنتم اعداء بآل عمران وما عداها بالهاء طواذكروا نعمة الله

بابراهيم ثم اخبر ان لفظ لعنت مرسوم بالتاء في موضعين
فنجعل لعنت الله على الكاذبين بآل عمران وان الخامسة
ان لعنت الله عليه بالنور وما سواهما بالهاء نحو
اولئك لهم اللعنة وامرات يوسف عمران القصص
تحريم معصيت بقد سمع ظفقت شجرت الدخان
سنت فاطر كلا والانفال وحرف غافر اخبر ان
لفظ امراة المذكورة مع زوجها مرسوم بالتاء
في سبعة مواضع امرات العزيز تراود وامرات
العزيز الآن بيوسف واذ قالت امرات عمران
بآل عمران وقالت امرات فرعون بالقصص
وامرات نوح وامرات لوط وامرات فرعون
بالتحريم وما سواها بالهاء نحو وان امراة خافت
من بعلها ثم اخبر ان لفظ معصيت مخصوص بقد سمع

الامراة طن

مخصوص ب

وله فيها موضعان

وله فيها موضعان كلاهما بالتاء يتناجون بالاثم
والعدوان ومعصيت الرسول وفلا تتناجوا بالاثم
والعدوان ومعصيت الرسول ثم ان لفظ شجرة مرسوم
بالتاء في موضع واحد ان شجرت الزقوم بالدخان وما عداه
بالهاء نحو انها شجرة ثم اخبر ان لفظ سنت مرسوم
بالتاء في خمسة مواضع الا سنت الاولين فلن تجد لسنت
الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا بفاطر فقد مضت
سنت الاولين بالانفال وسنت الله التي قد خلت
في عباده آخر غافر وما عداها بالهاء نحو سنة من قد
ارسلنا وقوله سمع بالاسكان للوزن على صد فلما بلغت
رغبت امري وامرها وكذا قوله معصيت وسنت والاولى
ان تجعلا محكيتين بالاسكان على وفق من يقف عليهما بالتاء
وقوله وحرف غافر اراد به آخرها وفي بعض النسخ واخر غافر

لكان ايضا ...

وقع في قوله آخر الاحزاب من النساء طيبين ... قد سمع ...

وكلمت
قرت عين جنت نعيم وقعت فطرت بقيت وابنت
اوسط الاعراف وكل ما اختلف جمعا وفردا فيه بالتاء
عرف اتفقت المصاحف على تاء قرت عين لي ولك
بالقصص وهاء ما عداها طه قرت اعين مما لم تضف فيه قرة
الى عين بالافراد وعلى تاء وجنت نعيم بالواقعة وهاء
ما عداها طه من ورثة جنة النعيم ولذا قيد جنت بقوله
في وقعت وعلى تاء فطرت الله بالروم وعلى تاء بقيت الله
خير لكم بهود وهاء وبقيت مما ترك بالبقرة وقد اخل
بتقييد بقيت بهود وعلى تاء وتمت كلمت ربك الحسنى
اوسط سورة الاعراف وهاء غيرها من متفق التوحيد
طه وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وعن عبد الوارث
ويونس والازرق انهم جمعوها هنا عن ابي عمرو ولكن الناظم
ذكرها في متفق التوحيد كالشاطبي ولم يدرجها في قاعدة

ما اختلف

اختلف
ما اختلف فيه جمعا وفردا باعتبار طرفه وقوله وكل ما
شروع في بيان تلك القاعدة وتفصيلها ان كل ما اختلف
القراء في افراده وجمعه فهو مكتوب بالتاء على صورة
المفرد اذا تقرر هذا فنقول اختلف القراء في ايات
للسائلين بيوسف فقراها ابن كثير بالتوحيد وفي الغرفة
في غيابت الجب بها فقراهما به الا نافعا وفي لولا انزل
عليه ايات من ربه بالعنكبوت فقراها به ابن كثير وابو بكر
وحمزة والكسائي وفي وهم في الغرفات امنون بسبا
فقراها به حمزة وفي فهم على بينت منه بفاطر فقراها به ابن كثير
وابو عمرو وحفص وحمزة وفي جمالت صفر بالمرسلات
فقراها به حفص وحمزة والكسائي ولا بد من اثبات الالف
التي بعد الميم في الرسم وقال ابن القاصح ذكر ابو عمرو انها ثابتة
في بعض المصاحف ومحذوفة في بعضها وفي وتمت كلمت ربك صدقا

فهو مفرد اضافي
ويؤكده انه جمالة
مفرد فقول من قال
انه اسم جمع بجمل
كالشهاب
السمين في عمدة
الحفاظ وغيره
فان اسم الجمع
مفرد لا محالة
منه

حقت كلمت ربك

بالانعام فقراها به الكوفيون و في كذلك حقت كلمت ربك

باول يونس فقراها به الكوفيون وابن كثير وابو عمرو

وقراها الباقون بالجمع في ذلك كله واختلفوا في ان الذين

حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون في ثاني يونس وكذلك

حقت كلمت ربك في غافر فقراهما الكوفيون وابن كثير

وابو عمرو بالتوحيد وغيرهم بالجمع لكن اختلفت فيهما

المصاحف فرسم الاول بالتاء في الشامية والحجازية

وبالهاء في العراقية ورسم الثاني بالتاء في اكثر المصاحف

وبالهاء في اقلها والقياس فيهما التاء لانها مقتضى القاعدة

السابقة وابداء همزة الوصل من فعل بضمها ان كان

ثالث من الفعل بضمه واكسره حال الكسر والفتح وفي

الاسماء غير اللام كسرها وفي ابن مع ابنة امرء واثنين

وامراة واسم مع اثنتين اعلم ان للمتكلم حالتين حالة ابتداء

وحالة

والطرف الموقوف عليه

وحالة وقف والطرف المبتدا به لا يكون الا متحركا

لا يكون الا ساكنا او في حكمه كالموقوف عليه بالروم

على ما ياتي الا ان الابتداء بالمتحرك ضروري عند من يقول

باستحالة الابتداء بالساكن مستدلا على ذلك بالتجربة

والوقف على الساكن استحساني عند الكل وذهبت

جماعة الى امكان الابتداء بالساكن في غير حروف المد واللين

قالوا وما ذكره المانعون من التجربة فهو حكاية عن السنتهم المخصوصة

فلا يقوم حجة على غيرهم واشهر القولين الاول وبه جزم

ابن الناظم لا يقال الابتداء هو الاخذ بالنطق بالطرف الساكن

او غيره بعد ذهاب النفس قبله فيكون الابتداء بالساكن حينئذ

ممكنا لانا نقول الابتداء هو النطق بعد القطع لا ما ذكرت اذا تقرر

هذا فنقول من الكلمات ما يكون اوله متحركا سواء كان همزة

قطع او غيرها فلا يكون محتاجا الى امر به يمكن الابتداء ومنها ما يكون

الاخذ في

مطلب همزة القطع

اوله ساكنا فيكون محتاجا الى امر به يمكن الابتداء وذلك
همزة الوصل ثم همزة القطع تثبت في الدرج فينقطع
بالتلفظ بها الحرف الذي قبلها عن الحرف الذي بعدها ولهذا
ولهذا سميت همزة وصل وقيل انما سميت همزة
وصل لانه يتوصل بها الى النطق بالساكن ولهذا
سماها الخليل سلم اللسان والاول اولى لان مقتضى
هذا اذا روعيت المقابلة بين الوصل والقطع ان
يكون وجه تسمية همزة القطع بها انه ينقطع بها
عن النطق بالساكن وليس الامر كذلك فما ذكرناه
اولا اولى وعليه الناظم في التمهيد ولما كانت معرفة
همزة الوصل من همزة القطع امرا مهما لما ذكرنا من
اختلاف حكمهما تعرض المصنف لبيان مواضع همزة
الوصل ليعلم ان ما عداها مواضع همزة القطع

سميت همزة قطع
وهمزة تسقط في الدرج
فيتصل الحرف الذي قبلها
بالحرف الذي بعدها صح

ولم يعكس

هكذا قيل

ولم يعكس لان وقوع همزة القطع في الكلام اكثر
والتحقيق الذي هو بالقبول حقيق ان المصنف
لم يتعرض لبيان ما ذكره من مواضع همزة الوصل ليعلم
ان ما عداها مواضع همزة القطع كيف ومما عداها
ما هو مبدوء بهمزة الوصل كالافعال الماضية المبدوءة
بالهمزة الزائدة من غير الافعال ومصادرها وانما تعرض
لبيان حكم همزة الوصل من الضم والكسر وغيرهما في مواضع
معدودة فقال وابدا الى آخره اشارة الى انه تجب ضمها في فعل
الامر اذا كان ثالثه مضموما ضما لازما غير عارض كادخل وانظر واغز
واغزي يا هند فان اصله اغزوي بالضم نقلت كسرة
الواو الى الزاي بعد سلب حركتها ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين
فهو مضموم العين ضما لازما ومكسورها كسرا عارضا وتجب كسرها اذا كان
ثالثه مكسورا كسرا لازما ايضا او مفتوحا كاضرب واعلم واذهب وامشوا

سلب حركتها ظن

اصله اشبعوا بالكسر نقلت ضمة الياء الى الشين بعد سلبها حركتها
ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين فهو مكسور العين
الاول ومضمومها ضما عارضا ويجوز في همزتها ما كان
ثالثه مكسورا كسرا عارضا من نحو اغزي وجهان الضم
الخالص كما عرفت والاشمام الكسر بان تلفظ بالضمة
فتحو الكسرة واما همزة القطع فتكون مفتوحة نحو
وما كان ابوك ومكسورة نحو اصبر ومضمومة نحو
اخت هرون ويلفظ بها في الوصل كما يلفظ بها
في الابتداء وقول الناظم في التمهيد تبتدئ بها كما تصل
يريد كما تصل بها عبارة مقلوبة لان القاعدة في التشبيه
ان يشبه المجهول بالمعلوم ولا شك ان حكم الابتداء
بها معلوم وهو القطع بخلاف حكم الوصل اللهم الا ان
يقال ليس المراد التشبيه بل معنى الظرفية على ان من اثبت فيكون
المراد

المراد الابتداء بها في حين الوصل على حد قولك صل كما دخل الوقت
اي في حين دخوله ومن النحاة من جعل الكاف في هذا المثال
للمبادرة على ما ذكره صاحب مغني اللبيب فيه فان قلت ما وجه ضم
الهمزة فيما ضم ثالثه ضما لازما وكسرها في غيره قلت اما الكسر
في غيره فعلى الاصل لانها وضعت مكسورة واما الضم فلمناسبة
الثالث المضموم ومن ثم لا تضم اذا كان ضمه عارضا اذ لا اعتداد
بالعارض على انها لو كسرت للزم الخروج من الكسرة الى الضم وانه ثقيل
ولا اعتبار بالساكن لانه حاجز غير حصين وانما ضمت في نحو انطلق به
فعل ما لم يسم فاعله لان ضمة الطاء بالنسبة الى هذا البناء وان كانت
عارضة بالنسبة الى ما لم يسم فاعله وانما وضعت
مكسورة لانها جيء بها لدفع الابتداء بالساكن فناسب الكسر لما بينها
وبين السكون تقابل من التقابل فان قلت التقابل بينهما من حيث
ان الكسر حركة وبين الحركة والسكون تقابل فحد ان التقابل موجود

بين الفتحة والسكون والضمة والسكون ايضا قلت
من قال بالتقابل بينهما اراد التقابل باعتبار ان الكسر
سفلية والسكون اخو الفتحة العلوية واختلاف فى
ان وجه الضم فى مضموم الثالث والكسر فى مكسوره المناسبة
وطلب الخفة ووجه الكسر فى مفتوحه الحمل على مكسوره كنظيره
فى اعرب اثنى واجمع وليس فى هذا الكلام ما يدل على
اصالة الكسر بالنسبة الى الضم ومثله قول الناظم فى تمهيد
فان قلت لم كسرت فى اهدنا ونحوه قلت لانها مبنية
على ثالث المستقبل وهو الدال فى تهدى لكنه قال بعد
ذلك فان قلت لم لم تبنها على الاول او على الثانى او
على الرابع قلت لان الاول زائد لا ينبنى عليه لزيادته
والثانى ساكن لا ينبنى عليه لسكونه والرابع لا يثبت
على اعراب واحد وما قبل الآخر لا يتغير حركته وفيه نظر

لان اجتلاب

لان اجتلاب الهمزة انما هو بعد حذف الاول الذى هو حرف المضارعة
ورعاية المناسبة فى الحركة انما تكون مع الثابت
لا مع المحذوف وايضا انما تكون مع المتحركة لحركة
مستمرة وحركة آخر المضارع غير مستمرة عند بناء
الامر فلا ينبغى ان تجعل متبوعة وان فرض ان آخر المضارع
ثابت عليها ويجب كسر همزة الوصل ايضا فى سبعة اسماء ابن
وابنة وامرء واثنين وامراة واسم واثنتين كما اشار اليها
بقوله فى الاسماء غير اللام كسرها وفى ابن الى آخره فانه اراد
بذلك ان كسرها فى الاسماء تام ثم بين تلك الاسماء بقوله ابن
الى آخره وقوله غير اللام استثناء من الاسماء فقصد به بيان ان
الهمزة غير مكسورة فى لام التعريف مع كونها همزة وصل
وذلك لكثرة دورها فى الكلام المقتضية بفتح همزتها طلبا
للخفة وقال ابن الناظم ليس هذا استثناء من الاسماء لان لام التعريف

ليست من الاسماء بل من قوله والكسر يوفى من ضمير العائد الى همزة
الوصل على معونة غير همزة الوصل بتقدير مضاف وجوابه ان
هذا الاستثناء منقطع لا متصل وفيما ذكره بعد من حيث
اللفظ اذ لو كان الاستثناء مما ذكره لكان مقدما على قوله
وفى الاسماء على ان المفهوم مما ذكره انه اذا كان الاستثناء
من ضم والكسر فان الاستثناء يكون متصلا وهو فاسد
لان ضميره عبارة عن همزة الوصل من الفعل فلا يكون
همزة لام التعريف داخلا فيه فان قلت اذا كانت
اللام مستثناة من الاسماء كان محصل العبارة ان
همزة الوصل لا تكسر فى اللام مع ان اللائق ان يقال انها
لا تكسر فى ال قلت نحن لا نحمل فى الداخلة على الاسماء
على الظرفية بل على المصاحبة نحو ادخلوا فى امم قد خلت
من قبلكم اى مع امم وقد اخل الناظم بذكر ثلثة اسماء

همزانها

همزانها همزة وصل الاول بفتح الهمزة وهو ايمن المستعمل فى القسم
نحو ايمن الله لافعلن والثانى والثالث بكسرهما وهما ابنم
بمعنى ابن بزيادة الميم للتاكيد والمبالغة واست وهو العجز
واصله سته بدليل جمعه على استاه على ان السته مستعمل
فى كلامهم بمعنى الاست على ما ذكره صاحب القاموس حيث
قال والسته وتحرك والاست والسته والسه مخففة
العجز او حلقة الدبر والتحريك فى اصطلاحه حيث يقول
وتحرك عبارة عن فتح العين وانما اخل بها لعدم وقوعها
فى القرآن العظيم بخلاف السبعة السابقة فلا يرد انه
لو قال كان كسرها وفى ايمن وفى لو فى وما قيل من ان اهمال
است لان البيت لا يسع مورده وبانه يسع ويسع ابنما ايضا
بان يقال ابن امرء وامراة واثنين واسم ابنة واست ابنم اثنتين
ولا يرد انه يلزم ترك اربعة تنوينات للوزن لان الناظم ترك اربعا

فى قوله فى الظعن ظل الظهر البيت وقال ابن الناظم كان الناظم
لم يذكر ابن للاختلاف فى همزتها يعنى من حيث انها همزة
وصل كما هو مذهب البصريين او همزة قطع سقطت
فى الوصل لكثرة الاستعمال كما هو مذهب الكوفيين
ولابن الناظم فى هذا المقام فوائد نقلها من شرح الشافية
للجاربردي وغيره منها بيان الاختلاف فى ان الحركة مع الحرف
اوقبله مع بيان ادلة الجميع ومنها بيان ان همزة الوصل
فى الاسماء على قسمين سماعى وقياسى وبيان ان القياسى
ماخذ الان الناظم قد تعرض لغالب السماعية ولم يخل منها
الا بثلثة وبيان الاختلاف فى ان التعريف باللام او بمجموع
الالف واللام مع بيان ادلة الجانبين ومنها بيان
الاختلاف فى ابن هل هو مفرد ~~وهو مفرد~~ وهمزته
للوصل او جمع وهمزته للقطع وانما سقطت لكثرة

أو بعده صح

منها صح

الاستعمال مع بيان ادلة الجانبين ومنها بيان اصل
التبعة قبل دخول همزة الوصل وقد طوينا عنها كشحا ~~…~~ المقال
حذرا من السامة والاملال وفى البيت الاول الجناس المشوش
بالتصحيف والتحريف يعنى بضم وبفتح على طريقة قول الحريرى زينت
زينب بقد يقد وفى الثانى الجناس المركب يعنى وفى المركب
من الواو وفى وو فى بمعنى تام على اسلوب قوله اذا ملك
لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة وحاذر الوقف
بكل الحركة ه الا اذا رمت فبعض حركة ه الا بفتح او بنصب
واشمم ه اشارة بالضم فى رفع وضم ه لما فرغ من الابتداء
شرع فى الوقف وحذرك من الوقف بجميع الحركة فى جميع الاوقات
لان قوله الا اذا رمت استثناء منقطع ولو كان متصلا
لكان الوقف بالروم بكل الحركة والغرض انه ببعضها كما نبه
عليه بقوله فبعض حركة يريد فهناك بعض حركة وقول ابن الناظم

انه عرف الروم بالاتيان ببعض الحركة خلاف الواقع منع ان[توقفه]
به غير مانع لدخول الاختلاس المشارك له في تبعيضها
وبينه بقوله الا بفتح او بنصب على جريان الروم في جميع الحركات
البنائية والاعرابية الا في الفتح من البنائية التي هي الفتح
والكسر والفتح والنصب من الاعرابية التي هي الرفع والنصب
والجر واراد النصب وما حمل عليه فيندرج فيه نحو لا ابراهيم
وباسحق فلا يجوز رومه ثم امر كان تشم الحرف في الرفع
والضم خاصة مشيرا بضم الشفتين الى الضمة المحذوفة
من الحرف الموقوف عليه وتوضيح هذا المقام ان نقول لا يجوز
الوقف على المتحرك بكل الحركة ويجوز على الساكن او ما في حكمه
وهو المتحرك ببعض الحركة والوقف على الساكن اما بالسكون
المجرد عن الاشمام وهو الاكثر الاغلب او بالسكون مع الاشمام
والوقف على المتحرك ببعض الحركة اما بالروم او بالاختلاس

واسكان

والمراد من النحو غير المنصرف

١٢٥

واسكان الحرف الموقوف عليه هو الاصل وغيره فرع عليه
لان الواقف غالبا طالب الاستراحة فاعتني بما هو الاخف
وبتوفير الاصل ومعادلة للمقابل بالمقابل وان اختلفت
الجهة كذا في شرح الشاطبية للجعبري لا يقال ان كل حرف [رد على الناظم انه]
ساكن ضعيف الا الهمزة فانها اذا سكنت ثقلت
واذا حركت خفت ولذا قال الناظم في تمهيده ينبغي
للقارئ اذا وقف على الهمزة المتطرفة بالسكون ان يظهرها
في وقفه لبعد مخرجها وضعفها بالسكون وذهاب حركتها
لان كل حرف ساكن خفيف الا الهمزة فانها اذا سكنت ثقلت
لا سيما اذا كان قبلها ساكن سواء كان الساكن حرف علة
او صحيحا نحو قوله دفء والخبء والسماء وشيء فعلى
هذا كان الاولى بالجعبري ان يقيد بالغلبة ويقول فاعتني
بما هو الاخف غالبا لانا نقول ما ذكره صاحب التمهيد غير صحيح عنده

فانه لما كان الابتداء بالحركة وكان الوقف
مقابلا له جعل بالسكون المقابل
المقابل له لان كان ... الحركة
في الابتداء ضرورية والسكون
في الوقف اختيارا منه

انه اذا ضعفت بما ذكر لزم ان تقوى
بالحركة وحينئذ يلزم ان تكون
ثقيلة بالحركة لقوتها حينئذ

وانما القصد ان الهمزة الساكنة اخف من المتحركة كما جزم به
في قوله تحمر وقف فاطر من شرحه المذكور وحقيقة
الاشمام ان تضم شفتيك بعيد الاسكان اشارة
الى الضمة البنائية نحو قبل او الضمة الاعرابية نحو
نستعين وتدع بينهما بعض انفراج ليخرج منه
النفس فيراهما المخاطب مضمومتين فيعلم انك
اردت بضمهما الاشارة الى حركة الحرف الموقوف
عليه وانما قلنا بعيد بالتصغير ليفيد ما هو المعتبر
من ايصال ضم الشفتين بالاسكان فلو تراخى فاسكان
مجرد لعدم التبعية فاشتقاقه من الشم كانك اشممت
الحرف رائحة الحركة بان هيأت العضو للنطق بها
والغرض منه الفرق بين ما هو متحرك في الاصل واسكن
للوقف وبين ما هو ساكن في كل حال لكنه لا يجري الا في المرفوع

والمضموم

والمضموم لانك لو ضممت الشفتين في غير الرفع والضم او يوهمت خلافه
فرفضوه لئلا يؤدي الى نقيض ما وضع له هكذا قال ابن الناظم
تبعا للجاربردي وفيه نظر لان ضم الشفتين بعد الاسكان
اشمام الضمة ولو كان للفتحة او للكسرة اشمام لكان عبارة
عن رفع الشفة العليا بعده او حط السفلى فلا يحصل الايهام
المذكور وان حصل ايهام آخر كما يفهم من كلام الجعبري حيث
يقول وجه امتناع اشمام الكسرة ان اشمامها يكون بحط الشفة
السفلى ولا يتأتى غالبا الا برفع العليا فيوهم الفتح وبعين هذا
امتنع اشمام الفتح لا لانه ضم الشفتين فيختص بالضمة لان ذلك
اشمام الضمة واما غيرها فيتصور وهو اما الروم والاختلاس
فانهما يشتركان في تبعيض الحركة اي هو اتيان ببعض الحركة ويختلفان من جهة ان الروم
لا يكون في فتح ولا نصب ولا ما حمل عليه لخفة الفتحة وسرعتها
في النطق فلا تكاد تخرج الا على حالها في الوصل ويكون في غيرهما

بعده م

ومن بعد

من الرفع والضم والجر والكسر في الاسم والفعل نحو من قبل
والانهار ونستعين ونحو بالامس وهؤلاء والناس
واخشون ويكون في الوقف دون الوصل ويكون الثابت فيه
من الحركة اقل من الذاهب فلهذا يضعف فيه صوت الحركة
لقصر زمنها ويسمعه القريب المصغي دون البعيد بخلاف الاشمام
فانه شيء يختص بادراك العين دون الاذن فلا يدركه
الاعمى ومن ثمة قيل وقد يدرك الروم البصير وغيره ولا يدرك
الاشمام غير بصير والاختلاس يكون في الحركات كلها كما
في امن لا يهدي ونعما ويأمركم عند بعض القراء ويكون في الوقف
وغيره ويكون الثابت فيه من الحركة اكثر من الذاهب كان
بثلثيها فيكون الذاهب اقل ووفق الناظم في التمهيد بين الروم
والاشمام والاختلاس فقال واما الروم فهو عبارة عن
النطق ببعض الحركة حتى يذهب معظم صوتها فتسمع لها صوتا

خفيا

فهو عبارة

خفيا يدركه الاعمى بحاسة سمعه دون الاصم واما الاشمام
عن ضم الشفتين بعد سكون الحرف من غير صوت ويدرك
ذلك الاصم دون الاعمى ويعبر عنه ويراد به خلط حرف بحرف
في نحو الصراط واصدق واما الاختلاس فهو عبارة عن الاسراع
بالحركة اسراعا يحكم السامع له ان الحركة قد ذهبت وهي
كاملة في الوزن وكان عليه ان يقول بعد سكون الحرف
بل بعيد اسكانه كما قلنا ليفهم منه اختصاص الاشمام بالمتحرك
وقوله ان الحركة كاملة في الوزن لا ينافي كونها ناقصة في اللفظ
على ما قررنا لجواز عدم اعتبارها في الوزن حركة كاملة بناء على
ان الثابت منها اكثر وللاكثر حكم الكل ومن شواهد الاختلاس
ما انشده الجوهري من قول الشاعر انا ابن كلاب وابن اوس
فمن يكن قناعه مغطيا فاني لمجتلى وانشد في موضع آخر قول الآخر
لا يبرئ داء الهدبد مثل القلا يا من سنام وكبد ثم قال انه بضمة مختلسة

٧ قوله صح بلغ

فان قلت قد علم ان الحركة المختلسة جارية مجرى الكاملة في الوزن وان لم تكن بقدرها فهل للحركة الكاملة مقدار في الوزن بالنسبة الى نفس حرفها المتولد منها ثم قال ولذلك سموا الفتحة الالف الصغرى والكسرة الياء الصغرى والضمة الواو الصغرى هذا والمفهوم من كلام الجعبري ان الاختلاس لا يجري في الوقف لانه قال في شرح قول الشاطبي ورومك اسماع المحرك واقفا بصوت خفي كل دان تنولا اي الروم هو الاتيان ببعض الحركة في الوقف فقوله اسماعك قيد جرج به الاشمام والاسكان وقوله الحرف المحرك بيان انه مختص بالمتحركات وقوله واقفا خرج الاختلاس لانه كذلك في الوصل وقوله بصوت خفي فصل جرج الاسكان او احرج الحركة التامة وقوله نال الوصيب بيان لا قيد لكن من العجب انه ذكر قبل ذلك ان واقفا حال فاعل رومك

فيلزم

قلت نعم ذكر القسطلاني ان وزنها في المحقق نصف الحرف المتولد منها صح

فيلزم ان لا يكون احد قيود التعريف مع ان كلامه هذا ظاهر في ثلثة امور فلم يقفوا الا بالسكون فمنعوهما في الفتحة والكسرة اللتين في هاء التانيث وفي ضم ميم الجمع وفي الضمة والكسرة العارضتين على ما سنفصل فنقول اما هاء التانيث فانها تنقسم الى ما رسم بالهاء والى ما رسم بالتاء فاما ما رسم بالهاء فلا يوقف عليه الا بالهاء الساكنة اذ المراد من الروم والاشمام بيان حركة الحرف الموقوف عليه حالة الوصل ولم يكن على الهاء حركة في الوصل اذ هي مبدلة من التاء التي كانت عليها الحركة في الوصل او لانها مشبهة بالف التانيث فلزمها السكون كما لزمها واما ما رسم بالتاء فان الروم والاشمام يدخلان فيه في مذهب من وقف بالتاء لانها تاء محضة وهي التي كانت في الوصل فيدخلان فيها كما يدخلان في تاء اخت وبنت لعدم ابدالها في الوقف هاء عند احد من العرب واما ميم الجمع

ان فاعلها واحد غير معتد به لان الفائدة المذكورة غير معتد بها بالنسبة الى ما اطلق قبله منه

فانها تنقسم الى ما حرك فى الوصل للطبع نحو قال لهم الناس
وانتم الاعلون مما تقع فيه ميم الجمع قبل الساكن
والى ما حرك بالضم موصولا لبعض الرواة وسكن من
غير وصل لبعضهم نحو عليهم غير وانتم تتلون فى خلقناكم
اول اما الاول فلا يدخله روم ولا اشمام عند المسكن
لان حركته عارضة فلا يجريان فيها كما لم يجريا فى نحو وانذر
الناس على ما ياتى ومن وصل احتمل انه وافق المسكن
عند الساكن ويحتمل انه جرى على اصله ثم حذفت
للساكنين فيجوز له الروم والاشمام كما نص عليه
الجعبرى واما الثانى فمن قراه بالاسكان لم يدخلا
فيه على قراءته لان الغرض منهما بيان الحركة الاصلية
الموقوف عليها حالة الوصل وليس ثم حركة فضلا
عن حركة اصلية ومن قراه بالضم والصلة لم يدخلا

فيه